وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم التاريخ

الطرق والمسالك الصحراوية

في الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات المغربية

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالب (ة): إشراف الدكتور:

عائشة بوطبة عمر بن قايد

الموسم الجامعي:

1442/1441هـ/2021/2020

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم التاريخ

الطرق والمسالك الصحراوية

في الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات المغربية

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالب (ة): إشراف الدكتور:

عائشة بوطبة عمر بن قايد

الموسم الجامعي:

1442/1441هـ/2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

" هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً

فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَ كُلُوا مِن رِّزْقِهِ

وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ"

إهـــــــداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى والدتي العزيزة حفظها الله ورعاها وإلى جميع أفراد عائلتي كل باسمه، وإلى روح والدي الطاهرة رحمة الله عليه.

إلى جميع زملائي في الدفعة والعمل

إلى الجميع وبدون استثناء اهدي هذا العمل المتواضع

شكـــــر وعرفـــان

انه من لا يشكر الناس لا يشكر الله، وبهذا فإني اقدم جزيل شكري وامتناني في المقام الأول لأستاذي المشرف لقبوله الاشراف على هذا البحث.

كما اتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني من قريب أو بعيد في انجاز هذا البحث وسهلوا لي مهمة الحصول على المعلومات واتمامه في هذا الوجه،

قائمة المختصرات

الكلمة	المختصر
تحقيق	تح
راجعه	رج
مجلد	مج
الطبعة	ط
الجزء	ج
صفحة	ص
العدد	ع
بدون طبعة	ب ط
ترجمة	تر
دون تاريخ الطبع	دن
هجري	هـ
ميلادي	م
دراسة	در
ضبط	ض
بدون تاريخ	ب ت

قائمـــة الجـــداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	محطات الطريق حسب اليوسي	22
02	محطات الطريق حسب محمد ابن الطيب الشرقي الفاسي	24
03	محطات الطريق حسب رحلة ابو سالم العياشي	30
04	محطات الطريق حسب أحمد ناصر الدرعي	32
05	محطات الطريق حسب أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي السوسي	34
06	محطات الطريق حسب ابو مليح السراج	41
07	مخطط رحلة اليوسي	77
08	مخطط رحلة أبو سالم العياشي	89
09	مراحل رحلة ابي مليح السراج	97

المقدمة

مقـــدمـــــة

تعد الرحلات بصفة عامة بمثابة مصادر شاملة وذات قيمة كبيرة، حيث سجلت فيها الجوانب الحضارية على امتداد ازمنة متتالية، فالرحلة تتطلب اتساع المعارف و تنوعها لأنها تستخدم الجغرافية و تستند الى التاريخ عند التعرض لوصف المسالك و المدن والمعالم، و رصد الظواهر الاجتماعية الغير مألوفة لديهم، و كذلك الاقتصادية و السياسية.

فنجد الرحلات مزيجا من تلك العلوم مجتمعة، و من ثم لا يمكن تصنيفها في جانب على حسب جانب اخر، وقيمة الرحلات التاريخية انها قامت اساسا على التجربة و الملاحظة المباشرة، فهذا الامر كان واضحا جليا في جميع الرحلات، فنجذ أن الرحالة قد اعتنوا بالمسالك و قياس مسافات الطرق كما لم يفتهم وصف الطرق التي سلكوها و تسجيل المسافات التي قطعوها و المعالم التي شاهدوها، بالإضافة الى الصعوبات التي وجهواها و المحطات التي نزلوها.

ولقد اشتهر المغاربة برحلاتهم الى اقطار عربية و اسلامية فكان الانتقال لصيقا بهم، و ما ميزهم انهم كانوا يقيدون ما مر بهم، فرغم المخاطر و الصعوبات الا ان الحجاج و العلماء المغاربة لم يكتفوا برحلاتهم التي رحلوا لأجلها، و انما فضلوا تسجيل انطباعاتهم و تصوير مشاهدتهم لنقل الفائدة للأخرين، و من هنا جاءت أهمية اكتشاف مسالك و طرق اخرى لتوسع الميادين المختلفة لتعم الفائدة.

فنجد ان تعدد رحلات المغاربة بتعدد اهدافها و وسائلها، فمن حيث الوسائل هناك رحلات بحرية، و رحلات برية، و بالنسبة للأهداف و هي كثيرة منها: الحجازية و التجارية و العلمية، و قد تبين لنا من خلال هذه الرحلات ان الطرق و المسالك محل الدراسة لم تكن نفسها و انما تعدد بين الطريق البحري بركوب البجر مرورا بالأراضي المصرية و البحر الاحمر، و الطرق و المسالك البرية التي فضل اغلب المغاربة اعتمادها، والذي تنوع هو الاخر بين الطريق المار عبر المدن الداخلية و الطريق الصحراوي، و تجدر الاشارة الى ان اي من الطرق المذكورة سابقا لم يكن خاليا من المخاطر الطبيعية او البشرية .

و تذكر المصادر أن اغلب الرحالة المغاربة الذين فضلوا اعتماد الطريق البري للقيام برحلة الحج، كان لابد لهم من المرور بالأراضي الجزائرية، فتنوعت دروبهم ، فكانت الطرق المارة بالصحراء الجزائرية وجهة بعض الرحالة المغاربة، فكشفوا لنا اغوار هذه الطرق والمصاعب التي واجهتهم، و كدا المحطات التي نزلوا بها، كما كشفوا لنا الوجه الاخر للصحراء، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر رحلات قام بها بعض الرحالة منهم: الرحالة محمد العياشي بن الحسن اليوسي الذي بدأ في رحلته و والده من مدينته فاس الى البقاع المقدسة مرورا بالجزائر، والمسماة بـ: "**رحلة اليوسي 1101-1102هـ/1690-1691م**"، وكدا ابو سالم العياشي الذي يعتبر من ابرز الرحالة المغاربة فكان انطلق في رحلته المسماة بـ:" **مائدة الموائد**" من مدينته سجلماسة مرورا بالصحراء الجزائرية وصولا الى البقاع المقدسة و هذه الرحلة تعتبر اشهر رحلاته، بالإضافة الى ابن ابي مليح السراج هو الاخر انطلق من مدينته مراكش في رحلتـه المسماة " **أنـس الساري و السارب من أقطار المغارب الى منتهى الآمال و المأرب سيد العاجم و الأعراب**".

و تظهر للعيان الأهمية او المنافع الجمة التي قدمها الرحالة على مر الأزمان، لمن جاء من خلفهم، لأنهم و بالرغم من نقص السبل او الإمكانات المادية والبشرية إلا أنهم خاضوا غمار هذه الطرق في سبيل تحقيق مآربهم الدينية و الدنيوية، فخلدوا أثارهم عبرها و تركوا بصمة لا تنسى عبر مر الزمن و الأجيال.

حدود الدراسة: تمثلت حدود الدراسة في اطارها المكاني والزماني والموضوعي في ما يلي

- **الاطار المكاني**: الصحراء الجزائرية، وتكمن اهميتها في كون اغلب الرحالة المغاربة فضلوا المرور بها وتسجيل انطباعاتهم عنها.
- **الاطار الزماني**: الفترة العثمانية، وبالأخص القرنيين 17و 18م
- **الاطار الموضوعي**: اجتماعي، ثقافي، اقتصادي، ديني.

أهداف الموضوع: تمثلت الاهداف المراد الوصول إليها من خلال هذه الدراسة

1- التعرف على جميع طرق ومسالك الرحالة المغاربة التي سلكوها بالصحراء الجزائرية
2- الوصول الى جميع المحطات التي نزلوا بها في الصحراء الجزائرية واهم العقبات التي صادفتهم فيها

3- التعرف على الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للصحراء الجزائرية

4- التعرف على اهم الرحالة الذين عبروا الصحراء الجزائرية في طريقهم الى الحج

الاشكالية: تتمثل الاشكالية الرئيسية لموضوع البحث في بناء صورة عن الطرق والمسالك الصحراوية في الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحالة المغاربة ، ولمعرفة جوانب البحث حاولنا طرح الاشكالية التالية:

الى اي مدى ساهمت الرحلات المغربية في رسم صورة حية عن الطرق والمسالك الصحراوية في الجزائر العثمانية ؟

كما سنحاول الاجابة عن بعض التساؤلات الفرعية للإشكالية الرئيسية

- ✓ هل تعددت الطرق والمسالك العابرة للصحراء الجزائرية المستخدمة في الرحلة المغربية خلال العهد العثماني ام كانت واحدة؟
- ✓ كيف واجه الرحالة المغاربة صعوبات الطرق والمسالك الصحراوية التي مرو بها من خلال رحلاتهم؟ وماهي أهم الاجراءات المتخذة لمجابهة هذه الصعوبات؟
- ✓ من هم اشهر الرحالة المغاربة الذين عبروا الطرق والمسالك الصحراوية الجزائرية خلال العهد العثماني؟ و هل كانت انطلاقهم من المغرب من وجهة واحدة أو جهات مختلفة؟

المنهج المعتمد:

إن طبيعة الموضوع هي التي تفرض علينا اختيار المنهج المناسب له، ومنه اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي الذي يصف الطرق والمسالك التي سلكها الرحالة المغاربة، وكذا المحطات التي نزلوا بها، والمدن التي مروا من خلال للوصول الى مبتغاهم، و مقارنة المسافات التي قطعوها و تحليليها للوصول الى نتائج.

تقسيم الموضوع: وللإجابة عن التساؤلات، فقد ارتأينا تقسيم موضوعنا هذا الى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول وخاتمة.

المقدمة: تناولنا فيها الاهداف المراد الوصول اليها، وكدا دواعي اختيار الموضوع مرفقة بالإشكالية المطروحة، والمنهج المتبع في انجازه، بالإضافة الى تقسمات الموضوع الذي شمل ثلاثة فصول، ثم تطرقنا الى أهم المصادر والمراجع المعتمدة، كما اوردنا بعض الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجازنا لهذا البحث.

وفي الفصل التمهيدي : تطرقنا الى ماهية الطرق والمسالك، و كدا أهميتها وانواع وسائل النقل المستعملة، والمقاييس التي كانت اعتمد الرحالة المغاربة عليها .

أما **الفصل الاول** : تناولنا فيه أنواع الطرق ومسالك التي سلكها الرحالة المغاربة لتأدية فريضة الحج وأهم مراحلها في الصحراء الجزائرية، فتناولنا الطريق المنطلق من مدينة فاس وأهم مراحلها و محطاته، كما أشرنا الى الطريق المنطلق من سجلماسة ومراحلها، وفي الاخير تطرقنا الى الطريق المنطلق من مراكش وأهم مراحلها.

وتعرضنا في الفصل الثاني: الى ظروف التي واجهتها الأركاب المغربية خلال مرورها عبر الطرق والمسالك الجزائرية، من وصف لهذه الظروف التي تنوعت بين البشرية والطبيعية، كما اشارنا الى الاجراءات التي اتخذها الحجاج لمجابهة هذه الظروف، وتدرجنا في الحديث عن أهم العوامل التي ادت بالحجاج الى اختيار طريق الحج.

أما الفصل الثالث والأخير فقد أفردناه للحديث عن بعض الرحلات المغربية التي مرت بمسالك الصحراء الجزائرية، مشرين الى اهم هذه الرحلات حيث تحدثنا فيه عن الركب الفاسي الذي ضم الرحالة المغربي محمد العياشي بن حسن اليوسي، كما اشرنا الى الركب السجلماسي الذي ضم الرحالة ابو سالم العياشي، وفي الاخير تناولنا الركب المراكشي الذي ضم الرحالة ابو مليح السراج.

أما **الخاتمة** فاحتوت على أهم النتائج التي توصلنا إليها من هذه الدراسة، كما ذيلنا بحثنا بقائمة للملاحق و المصادر و المراجع.

اختيار الموضوع: ان لكل باحث اكاديمي بصمة يضعها في ميدان العلم الذي هو متخصص فيه، ويحاول من خلاله ان يضيف شيئا جديد له، ومن هذا المنطلق تتجلى لنا اهمية اسباب اختيار الموضوع، و تكون ذاتية وموضوعية.

1-الاسباب الذاتية:

- الرغبة في دراسة كل ما يتعلق بتاريخ الجزائر العثمانية بصفة عامة و الصحراء الجزائرية بصفة خاصة، كون هذا الموضوع لم يدرس من قبل في جامعة غرداية .

- إلقاء الضوء على كتابات الرحالة المغاربة، و ما احتوته من وصف الطرق و المسالك الصحراوية الجزائرية خلال الفترة العثمانية.

- محاولة تدعيم و اثراء حقل الدراسات التاريخية.

2-الاسباب الموضوعية:

- أهمية موضوع الطرق و المسالك كون هذه الاخيرة تمثل شريان الحياة لأي بلد

- سبر اغوار الطرق و المسالك الصحراوية في الجزائر العثمانية لاكتشاف الخبايا الموجودة وراء هذه الطرق

- تركيز اغلب الباحثين و المؤرخين في دراستهم على الجانب السياسي و العسكري و الاقتصادي و الاجتماعي مع اهمال الجانب الجغرافي و الصحراء الجزائرية بصفة خاصة.

الدراسات السابقة: و من بين المواضيع المساعدة للبحث و التي تناولت هذا الموضوع، نجد:

- رشيد حفيان، الطرق و القوافل التجارية بين الحواضر المغاربية و اثرها في العهد العثماني خلال القرنين السابع عشر و الثامن عشر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، وذلك سنة، عالج موضوع المذكرة العلاقات الاقتصادية بين الجزائر و دول المغرب العربي، ومع ابراز دور الطرق و القوافل التجارية.

المصادر و المراجع:

أ- المصادر:

استعنا في بحثنا هذا بمجموعة من المصادر، التي كانت في اغلبها مصادر مغربية وذلك لما يتطلبه موضوع الدراسة، و قد دونت لنا هذه وصفا دقيقا للطرق و المسالك و كدا الصعـوبات الطبيعيـة و البشرية التي اعترضتهم و المسافات التي اجتازوها، و من بين اهم هذه المصادر نذكر:

- **كتب الرحلات:**

المادة العلمية التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا العمل، كتب الرحلات المغربية التي زودتنا بالمادة الخام عن المسار الذي سلكته الاركاب وكدا ظروف الطريـق التي واجهـوها، و المحطـات التي نزلـوا بها، وفي مقدمتها:

- ✓ أبو سالم العياشي صاحب الرحلة الموسومة بـ" **ماء الموائد** " بجزأيه الأول و الثاني، حيث يعتبر أهم مصدر لموضوعنا
- ✓ ابن مليح السراج، **انس الساري و السارب من أقطار المغارب الى منتهى الآمال و الماب سيد الاعاجم و الأعارب.**
- ✓ محمد العياشي الحسن اليوسي، **رحلة اليوسي**
- ✓ ابو العباس احمد بن محمد بن ناصر الدرعي ، **الرحلة الناصرية**
- ✓ محمد الطيب الفاسي ، **رحلة ابن الطيب من فاس الى مكة المكرمة**

- **كتب التراجم و السير:**

اعتمدنا على كتب التراجم و السير التي ساعدتنا كثير في التعريف بالرحالة المغاربة، و بعض الاعلام من الجزائر و المغرب، و من أهمها، نذكر:

- ✓ العباس بن ابراهيم السملالي، **الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام**
- ✓ محمد بن الطيب القادري، **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار و أعيان المائة الحادية و الثانية عشر**
- ✓ محمد بن الطيب القادري، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والتاني**

- **كتب الجغرافيا:**

اعطتنا لمحة عامة عن جغرافيا الطرق و المدن

- ✓ عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكري، المسالك و الممالك.
- ✓ ياقوت الحموي، معجم البلدان
- ✓ حسن الوزان، وصف افريقيا.

2- المراجع:

اعتمدنا في دراسة و انجاز هذا الموضوع على بعض المراجع والرسائل الجامعية، و كدا المقالات التي تناولت الموضوع محل الدراسة.

- **بالعربية:**

- ✓ عواطف بنت محمد يوسف نواب ، كتب الرحلات في المغرب الاقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنيين الحادي عشر و الثاني عشر الهجريين
- ✓ محمد المنوني، من حديث الركب المغربي، افادنا في التعرف على الاركاب المغربية المتوجهة الى البقاع المقدسة.
- ✓ مصطفى الغاشي ، الرحلة المغربية و الشرق العثماني محاولة في بناء الصورة
- ✓ مولاي بالحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني
- ✓ أحمد بوسعيد، طريق الصعاليك بروايات الرحالين المغاربة خلال القرنيين 12هـ/17-18م
- ✓ فوزية كراز، مسالك الحجاج المغاربة من خلال بعض الرحلات المغربية الرحلات الحجازية.

- **بالأجنبية:**

ساعدتنا الكتب الاجنبية في التعريف بالمدن التي مرا بها الرحالة، نذكر:

- ✓ melia jean, Laghouat ou les maisons entourées de jardins, édition plom, paris,1923
- ✓ jean lethilleux, **ouargla– cite saharienne–**, paris,1984.

3-المعاجم و القواميس:

كما استعنا في هذا الموضوع بالمعاجم و الموسوعات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- ✓ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**
- ✓ ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، **أساس البلاغة**
- ✓ أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**
- ✓ ابن منظور، **لسان العرب**

الصعوبات و العراقيل:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات و العراقيل التي تواجه الباحث اثناء انجاز مذكراته حسب قول ابو القاسم سعد الله : " طاقة كل باحث مقرونة بالزمان و المكان و الوسائل" و من هذا المنطلق فإن دراسة موضوع الطرق و المسالك الصحراوية في الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات المغربية، لم تكن سهلة لوجود عقبات اعترضت سبيلنا في مقدمتها:

- نقص بعض الرحلات التي كانت مهما بالنسبة للدراسة.
- الخلط بين اسماء بعض البلدان لان رسم الكلمات لم يكن نفسه في جميع الرحلات.
- كثرة الالتزامات و المسؤوليات بين العائلة و العمل، في حين ان مثل هذا العمل يتطلب تفرغا تاما.

الـفصل التمهيدي

تمهيـــــــد: ماهيــة الطـــرق والمســـالك

01: مفهوم الطرق والمسالك

أولا: مفهوم الطريق

ثانيا: مفهوم المسالك

02: نشأة الطرق والمسالك

03: أهمية الطرق والمسالك

04: أنواع الطرق ووسائل النقل

05: مقاييس الطرق والمسالك

يتميز الكائن البشري بكونه اجتماعي بطبعه، وهذه الميزة هي التي اثرت فيه وجعلته يبحث عن مستقر يتواجد فيه هذا النوع من التشـارك في كل النواحـي الحياتيـة من ثقافيـة وسياسية واجتماعيـة، وهذه الحاجة تجعله لا يستطيع ان يعيش بمفرده و أن يحقق كل متطلبات الحياة، ومن هنا كان لابد من ان يتصل بأخيه الانسان لتلبية هذه الحاجيات التي قد لا تتم إلا عن طريق الاتصال و التواصل سواء كان هذا التواصل اقتصاديا أم اجتماعيا ام سياسيا، و لتتحقق هذه الاخيرة، دعت الضرورة إلى وجود طرق و مسالك لتحقيق هذا التواصل.

ومنه نطرح التساؤل التالي: فما هو مفهوم الطرق و المسالك ؟ و فيما تكمن أهميتها ؟ و ما انواعها، و أهم وسائل النقل المعتمدة؟

01- مفهوم الطرق و المسالك:

أولا: مفهوم الطريق:

أ- في اللغة:

للطريق في اللغة عدة معانٍ منها:

1-السبيل[1].

2-الممر[2].

والطريق يذكَّر ويؤنَّث، فتقول: الطريق الأعظم، والطريق العظمى، وظاهر كلمة الطريق أن التذكير هو الأصل، والتأنيث مرجوح؛ والصواب العكس[3]، وتجمع الطريق على طُرُقٌ[4]، و أَطْرُقٌ، و أَطْرِقاءُ، وأَطْرِقَةٌ[5]، وجمع الجمع: طُرُقات[6].

---

[1] – محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح عبد العليم الطحاوي، رج عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الحكومة، ج 26، ب ط، الكويت، 1990/1410، ص 72(انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج8، ص 154).

[2] – ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، **أساس البلاغة**، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت ، لبنان ، 1998/1419، ص 602.

[3] – الزبيدي، **المصدر السابق**، ص 72.

[4] – أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، عالم الكتب، مج2 ،ط1، القاهرة، 2008، ص 1398.

[5] – ابن منظور، **لسان العرب**، تص أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، ج8، ط3، بيروت، 1999، ص 154.

[6] – الزبيدي، **المصدر السابق**، ص 73.

ب- في الاصطلاح:

1-يقول الراغب: أن الطريق هو" **كل مسلك يسلكه الإنسان في فعلٍ، محموداً كان أو مذموماً** "[1].

2-شريط أرضي به مسارات، و هي تصل المناطق الحضرية بعضها ببعض، كما تصلها بالمناطق الريفية و تعرف الطرق التي تخترق المدن باسم الشوارع[2].

3-الممر الواسع الممتد أوسع من الشارع[3].

ثانيا: مفهوم المسالك:

أ- في اللغة:

من الفعل سلك بمعنى الطريق[4]

ب- في الاصطلاح:

المسلك هو فرع من فروع الطريق.

[1] - الزبيدي، **المصدر السابق**، ص 72.

[2] - الموسوعة **العربية العالمية**، مؤسسة اعمال الموسوعة العربية للنشر و التوزيع، مج 15، ط2، الرياض، 1999، ص 595.

[3] - **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008، ص 556.

[4]- ابن منظور، **المصدر السابق**، ج 6، ص 337.

02- نشأة الطرق و المسالك:

عرف الانسان الطرق مند أقدم العصور، و يرجح أن تكون أول الطرق التي عرفها هي ما نشأ من دروب و مسالك بفعل دبيب الحيوان الذي يبحث عن طعامه و شرابه[1].

و لما كانت حاجة الانسان الى التنقل مند فجر التاريخ ارتبط موضوعه بالحركة الدائمة للإنسان، حيث كان ينتقل من مكان الى آخر بحثا عن ضرورات الحياة فشكلت أولى رحلات الإنسان المنتظمة بين مسكنه (كهف...) و المكان الذي يجلب منه الطعام و الشراب، و مع تطور التجارة بين القرى و المدن الصغيرة و الكبيرة استحدث انواع مغايرة من الدروب، و طرق القوافل التجارية .

و من أقدم شبكات الطرق كان الطريق القديم للتجارة الحرير الذي كان يربط روما و أوروبا بالصين. و كان الرومان من أكثر الشعوب تقدما في مجال انشاء الطرق البرية ، فقد اشتهروا بأنهم أفضل من بنواها.

أما عن نشأة الطرق و المسالك في المنطقة المغاربية فتعود الى العصر القرطاجي، و تطورت هذه الطرق مع الرومان، و قد شملت عدة طرق، منها[2]:

- الطريق الرئيسية الساحلية : من سيرنايكا (ليبيا الحالية) الى طنجة عبر سرت و سبراتة و قرطاجة، ثم بمحاذاة الساحل الى طنجة.
- طريق موازية داخلية تتفرع الى فرعين:

أ- قرطاجة – سرته – سطيف – اوزيا – قصيرية (شرشال).

ب- طريق جنوبية، سوسة (حضر موت)، تبسة أوراسيا (الأوراس).

- طريق موريطانيا القيصرية الى موريطانيا الطنجية عبر نهر شليف في اتجاه مدينة وليلي.
- في موريطانيا الطنجية، نجد الطريق الرابطة بين طنجة و مدينة سلا و الطريق الرابطة بين طنجة و وليلي.

[1] – الموسوعة العربية العالمية، **المرجع السابق**، ص 600.

[2] – العلوي هاشم، **مجتمع المغرب الأقصى حتى منتصف القرن الرابع الهجري، منتصف القرن العاشر الميلادي**، وزارة الاوقاف و الشؤون الدينية ، ج2، ب ط، الرباط، ص 365.

أما في الفترة الاسلامية اعتمد تطـور الطرق في المغرب مند اكمـال الفتـح على الحـركة التجـارية، فأعطت الفترة المرابطية الحياة لنظام القوافل و الطرق البرية، كما دعمت الطرق البحرية المتوسطية التي كانت مستعملة مند ما قبل العصر الروماني في غرب المتوسط.

يعتبر القرنيين الثالث و الرابع الهجريين مرحلة التأسيس الحقيقي لجغرافية المسالك و الممالك في العالـم الإسلامـي برمتـة، فمصطلـح "**المسالـك و الممالـك**" يعنـي الجغرافيـة الشاملـة طبوغرافيـا، و تخطيطا و بشريا، و حضاريا و مجاليا[1].

03- أهمية الطرق و المسالك:

لعبت الطرق و المسالك دورا حضاريا، فشبكة الطرق على مر التاريخ تبدأ من مركز و تنتهي بمركز بآخر، و نشاط حركتها هو الذي يحدد أهمية ذلك المركز، و هنا يأتي عامل الموقع و دوره في نمو المركز، و تحويلـه الى مدينـة بأبعادهـا الحضارية على طول الطرق الرابطـة بين جميـع الجهـات المحليـة و العالمية[2].

تمثل الطرق و المسالك العمود الفقري لأي بلاد، فهي تساهم في نموها و تطورها، فمن الناحية الاقتصادية ساهمت في انتعاش المجتمعات، فنجد ان الطرق أعطت دور كبيرة للقبائل الواقعة على نقاط العبور و ذلك عن طريق توفير الحماية للقوافل المارة عبر هذه الطرق، و كدا توفيـر المـؤن و وسائل النقل أو خبراء في الطريق من جهة ، و من جهة أخرى الضرائب التي تفرضهـا نتيجـة المرور[3]، و كذلك التبادل التجاري حيث تنوعت السلع الواردة و الصادرة، حيث نجد ان الحاج في بعض الأحيان يقومون بالنزول في بعض المحطات للتزود بالمؤن الضرورية، و في اثناء العودة يقومون بتصريف أجزاء من السلع التي يتم جلبها من المشرق.

---

[1] – فاطمة بلهواري، **التبادل التجاري بين مدن المغرب خلال القرن 4هـ/ 10م**، مجلة انسانيات، ع42، اكتوبر- ديسمبر 2008، ص65.

[2] – العلوي هاشم، **المرجع السابق**، ص 365.

[3] – رشيد حفيان، **الطرق و القوافل التجارية بين الحواضر المغاربية و أثرها الحضاري في العهد العثماني خلال القرنيين 11-12هـ/17-18م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، تخصص: العلاقات الاقتصادية و الثقافية بين الجزائر العثمانية و دول المغرب الكبير، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، السنة الجامعية 2014/2013، ص 99.

كما لعبت الطرق دورا ثقافيا حيث ساهمت في ربط الصلات بين الشعوب، و كدا انتشار الكتاب الذي يعتبر أهم ركيزة يقوم عليها التقدم الحضاري للمجتمعات، فهو السجل الذي يدون فيه رجال الفكر و الأدب و العلم معارفهم، و الوعاء الذي تحفظ فيه هذه المعارف[1].

كما نجد الطرق و القوافل لعبت دور في نقل الاخبار من منطقة الى أخرى، أو تلقيها، و كدا الافتاء بتناول بعض المسائل الفقهية المحيرة باعتبار ان بعض الحجاج يمارسون التجارة، كما كانت الطرق و القوافل فرصة مناسبة للاتقاء بالعلماء و الأخذ عنهم، أو شراء الكتب أو نسخها و حتى استعارتها، كما كانت فرصة للتعارف بين العلماء و المثقفين كتعرف العياشي أثناء مروره بتقرت على محمد بن عبد الكريم بن عبد الكريم المغيلي[2].كما ساعدت الطرق المسافر و التاجر و الحاج على إمكانية التعرف على بعض المناطق الجديدة .

04- انواع الطرق و وسائل النقل:

تصنف الطرق و المسالك الى برية و بحرية ، حيث نجد أن لكل نوع وسائله الخاصة، وذلك نظرا لتنوع المجالات الجغرافية و الاقاليم المناخية في الأقطار التي تتنقل بينها القوافل.

فبالنسبة للطرق البرية ، اقدم وسائل النقل عرفها الانسان منذ بداية الحياة على سطح الارض , هي الانسان نفسه فهو اول وسيلة للنقل من خلال اعتماده على قدرته العضلية في التحرك على قدميه من مكان الى اخر , اما الوسيلة الاساسية للسفر عن طريق البر قديما وفي الفترة الحديثة تمثلت أساسا في الحيوانات القوية من حيث البنية و التي تتحمل مشاق السفر كالحمولات الثقيلة، و الظروف الطبيعية القاسية كالعطش و المسافات الطويلة، و من أبرزها الجمال.

فالقافلة سواء كانت تجارية، أو حجازية، أو غيرها كانت تضم عددا من الحيوانات المختلفة، بعضها ملك لأصحابها و البعض الآخر مكتراة[3].

---

[1] – حماش خليفة، **وقف الكتاب في البلاد العربية في العهد العثماني، وقفية الباي التونسي الشير أحمد باشا عام 1256هـ/1840م نموذجا**، مجلة أوقاف، الكويت، الامانة العامة للأوقاف، ع 22/ 2012، ص 49.

[2] – **محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني**:الملقب بـ أبو عبد الله، فقيه، مفسر، متكلم، ينتسب الى مغيلة قبيلة من البربر، له عدة مؤلفات منها، "البدر المنير في علم التفسير"، توفي في توات عام 909هـ/1503هـ (ينظر: عادل نويهض، **معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر، ط2، بيروت 1980، ص 308.)

[3] – رشيد حفيان، **المرجع السابق**، ص 68.

و في ما يلي سنتطرق الى بعض الحيوانات المستعملة في التنقل البري:

أ- **الإبل:**

يأتي الجمل في المرتبة الأولى بعد الخيل و البغال، و غيرها من الحيوانات القادرة على حمل البضائع الثقيلة، و قطع المسافات البعيدة و تحمل مشاق الطريق[1]، لما لها من خصائص تميزها عن باقي الحيوانات، حيث أنها قادرة على تحمل العطش و الجوع لمدة طويلة، مما يؤهلها للعيش في المناطق الصحراوية، و يصفها الحسن الوزان بقوله[2]: " **الجمال تصبر على العطش، صبرها على الجوع، و في استطاعتها أن تبقى خمسة عشر يوما دون أن تشرب، و لا تتادئ بذلك، و إذا أورد أحد إبله كل ثلاثة أيام أضرها، ذلك لاعتيادها الورود كل خمسة أيام فقط، او كل تسعة أيام و كل خمسة عشر يوما إن اقتضى الحال"**

فظهور الجمل أعطى فرصة لتعمير الصحراء و استغلال مواردها الطبيعية، و لجعل الصحراء منطقة عبور للتجارة بين البحر الابيض و افريقيا [3].، و اداة أساسية في التواصل بين الأقطار النائية .

و قد ظلت الجمال أهم وسيلة نقل، لما تتميز به من تكوين جسماني، تستطيع بفضله تحمل مشاق الصحراء، كما أن طعامها غير مكلف فهو موجود على الطريق، و تستطيع قطع مسافات طولها يتعدى 400 ميل في أربعة أيام[4].

كانت الجمال تستبدل في بعض المحطات عندما تضعف، و ذكر العياشي[5]:" **و لقينا هناك أعراب من طرود، بإبل سمينة للبيع، اشترى الناس منها حاجتهم"**.

---

[1] – عمار بن خروف، **العلاقات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي**، دار الأمل، ج2، ط1، 2008، ص64.

[2] –الحسن الوزان، **وصف افريقيا**، تر: محمد حجي، محمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي، ج2، ط2، بيروت، 1983، ص 261.

[3] – اسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى و شواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1983، ص 44.

[4] – رشيد حفيان، **المرجع السابق**، ص 69.

[5] – ابو سالم العياشي، **الرحلة العياشية (1661–1663م)**، دار السويدي للنشر و التوزيع، ج1، ط1، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2006، ص 123.

ب- الخيل و البغال و الحمير:

و اذا كان الجمال وسيلة النقل الاساسية في المجال الصحراوي، فإنه لا يمكن اغفال وسائل برية اخرى كان تستخدم في هذا المجال، و من ذلك البغل الذي انتشر استعماله في الساحل و في شمال الصحراء كمنطقة غدامس التي كان يستخدم بها للنقل التمور[1]، بالإضافة الى استخدام الحمير، حيث كانت تستخدم كوسيلة للنقل التجاري في كل الصحراء الى حدود جنوب السودان.

أما الفرس فهو قليل الاستعمال في المجالات التي تستخدم فيها سالفة الذكر من الجمل و البغال و الحمير، الا انه يبقى من بين الوسائل المستخدمة في التنقل و احيانا لحمل بعض الاغراض و البضائع، و يقل استخدامه في المناطق الجنوبية .

أما وسيلة النقل في القوافل البحرية ، كانت السفن بمختلف أحجامها المحور الأساسي للتنقل لمسافات طويلة بين أقاليم العالم المختلفة

05- مقاييس الطرق و المسالك:

استعمل المغاربة مقاييس مختلفة لقياس المسافات القصيرة و الطويلة، و قياس المساحات، فنجد منها[2]: القامة، الخطوة، الذراع، و الباع، و الشبر، الفتر، و القبضة، و الإصبع، و البريد، و الفرسخ و الميل، و المجرى، و المرحلة و هو ما يهمنا لان اغلب الرحالة اعتمدوا هذه الوحدة في كتابتهم.

المرحلة هي" المنزلة يرتحل منها ، و بين منزلتين مرحلة"، و كذلك يقال" بيني و بين كذا مرحلة أو مرحلتان"[3]، استعملت وحدة المرحلة في تحديد المسافة بين مناطق بلاد المغرب، إلا انها لم تكن دقيقة و ثابته بل تحكمت فيها العوامل الجغرافية، و تعددت وحداتها و نتج عن ذلك اختلاف كبير بين أصغر مرحلة و اكبرها، و يبدو أن المدن و النزلات و الآبار هي التي تحكمت في قياس هذه المراحل، لذلك نجدها غير ثابتة و لا دقيقة تكبر و تصغر من مرحلة الى اخرى[4].

---

[1] – حسن بن محمد الوزان الفاسي، **المصدر السابق**،ج2، ص 172.

[2] – جودت عبد الكريم يوسف، **الأوضاع الاقتصادي و الاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنيين الثالث و الرابع الهجريين (9-10ه)**، ديوان المطبوعات الجامعية ، ب ط، الجزائر، ص ص 72 73 74.

[3] – ابن منظور، **لسان العرب**، المصدر السابق، ج5، ص 173.

[4] – محمد عمراني زريفي، **المقاييس في بلاد المغرب و الأندلس خلال العصر الوسيط- المرحلة وحدة غير تابثة و لا مضبوطة القياس-**، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، 2014، http://www. Dar. Ein. Com/06/05/221.

المرحلة هي المسافة التي يقطعها المسافر في يوم واحد بالسير المعتاد على الدابة[1]، فيقول ابن مليح السراج في ذلك : " **ثم تلاث مراحل و في اليوم الرابع**"[2].

المرحلة لم تكن لها دلالة على المسافة المضبوطة كما هو الحال بالنسبة الفرسخ، و الميل، و البريد وانما كان قياسه مطاطيا يكبر ويصغر وفق المسافة الموجودة بين كل نزلة ونزلة، اي ان المرحلة ليست وحدة قياس ثابتة، حيث يقول ابن مليح الـــسراج: "**سبع مراحل كبار**"، و في موضع يقول :" **ثلاث مراحل صحرا غبرا**"[3]

[1] – على جمعة محمد، **المكاييل و الموازين الشرعية**، دار القدس للإعلان و النشر و التسويق، ط2، القاهرة، 2001، ص 56.

[2] – ابي عبد الله محمد بن أحمد القيسي، **أنس الساري و السارب من أقطار المغارب الى منتهى الآمال و المآرب سيد الأعاجم و الاعارب (1040–1042/ 1630–1633)**، تح محمد فارس، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية و التعليم الاصلي، ط1، فاس ، 1968، ص 31.

[3] –**نفسه**، ص 31.

الـــــفصل الأول

الفصل الاول: أنواع طرق و مسالك الرحلة المغربية و مراحلها في الصحراء الجزائرية

1- الطريق المنطلق من فاس و مراحله.

أ- الطريق المنطلق من فاس.

ب- محطاته.

ج- مراحله.

2- الطريق المنطلق من سجلماسة و مراحله.

أ- الطريق المنطلق من سجلمسة.

ب- محطاته.

ج- مراحله.

3- الطريق المطلق من مراكش و مراحله.

أ- الطريق المنطلق من مراكش.

ب- محطاته.

ج- مراحله.

لما نتحدث عن السبل أو الطرق المتجهة للمشرق وخاصة المؤدية لأداء فريضة الحج، فإن الفضل الكبير في معرفتها، يعود بالدرجة الاولى الى الرحلات الحجازية المغربية التي سبرت اغوارها، و قد تنوعت هذه الطرق والمسالك التي عبرها الرحالة المغاربة، فدونوها لنا ووصفوها بشكل دقيق، ومن أهم مراحلها هي التي عرفها ركب الحج انطلاقا من المغرب الاقصى مرورا بالصحراء الجزائرية وصولا لمكة المكرمة، و نجد أن هناك ثلاث طرق رئيسية.

1- الطريق البري المنطلق من فاس و مراحلها:

أ- الطريق البري المنطلق من فاس:

تبرز أهمية الطريق المنطلق من فاس في أن العديد من الرحالة المغاربة سلكوه، ونذكر منهم: عمر المرابط الدلائي[1] عام 1668م، وأحمد القادري[2] سنة 1688م، الحسن اليوسي خلال عام 1669، وابن الطيب الشرقي (1139هـ/1726) عام 1726م، والوزير الشرقي الاسحاقي[3] سنة 1731م، وعبد المجيد الزيادي[4] عام 1745م، والعامري التلمساني[5] سنة 1739م ، فتركوا لنا

[1] -**عمر المرابط الدلائي**: هو محمد(المربط) بن محمد بن أبي بكر، ابي عبد الله الدلائي، أديب من علماء المالكية ولد 1021هـ/ 1612م، توفي بفاس 1089هـ/1678م.(ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين**، دار الملايين، ج7، ط 15، ماي 200، ص 64).

[2] -**أحمد القادري**: هو الفقيه الأديب المتصوف احمد بن عبد القادر القادري الحسيني، اشتهر برحلته الحجازية المسماة ب ط نيمة الآس في حجة سيدنا أبي العباس ، و لد عام 1050هـ/1640م، وتوفي 19جمادي الأولى 1133هـ/18 مارس 1721م.(ينظر: محمد بن الطيب القادري، **المصدر السابق، التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار و أعيان المائة الحادية و الثانية عشر**، تح: هاشم العلوي القاسمي، دار الافاق الجديدة،ط1 ، بيروت، 1983، ص ص 319 320).

[3] -**الوزير الشرقي الاسحاقي**: ابي محمد عبد القادر بن محمد المدعو الجيلالي الاسحاقي، المتوفي سنة 1150هـ ، له رحلة مسماة بـ" رحلة الوزير الاسحاقي الحجازية" سنة1143هـ ، رافق هذه الرحلة خنانة بنت بكار زوجة السلطان المولى اسماعيل، و ام السلطان المولى عبد الله. (ينظر: عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، دار الفكر للطباعة و النشر، ط1، بيروت، 1997، ص 237).

[4] -**عبد المجيد الزيادي**: عبدالمجيد بن علي بن محمد المؤذن الملقب بالزيادي، ترك لنا العديد من المؤلفات ، منها: رحلته المسماة" بلوغ المرام بالرحلة الى بيت الله الحرام" ، توفي بالطاعون في 18 شعبان عام 1163هـ/ 1750م. (ينظر: محمد بن الطيب القادري، **التقاط الذرر، المصدر السابق**، ص 415).

[5] -**العامري التلمساني**: هو أبو عبد الله محمد بن الحاج بن منصور العامري التلمساني، المتوفى بالمشرق 1170هـ.(ينظر: محمد المنوني، **من حديث الركب المغربي**، مطبعة المخزن، تطوان، 1953، ص88).

تراثا زاخر من الناحية الثقافية والفكرية، خاصة عند مروره بالواحات الوسطى الجزائرية[1]، ويذكر المنوني[2] انه الركب الرسمي للدولة المرينية تم بعد ذلك الدولة العلوية[3].

و من أجل تتبع هذه الطريق و مراحلها ارتأينا أخذ رحلتين كنموذج، و هما الرحلتين المتوفرتين لدينا الخاصة الطريق، تأتي في المقدمة رحلة اليوسي المسماة " **رحلة اليوسي (1101-1102هـ/ 1690-1691م**"، و رحلة ابن الطيب الشرقي الفاسي " **رحلة ابن الطيب من فاس الى مكة المكرمة** "

أ-1- محمد العياشي اليوسي:

خرج اليوسي من فاس يوم السبت 14 جمادي الثانية 1101هـ / 24 مارس 1690م،و بعد مروره بالأراضي و الفيافي المغربية دخل الى الصحراء الجزائرية من منطقة تدعى المشرية الخالية، و تسمى اليوم عين الحمير لكثرة الحمير الوحشية بها[4]، ثم عين الحجر وبعدها المشرية، وبعدها حطوا الرحال بواد الغسول، وتوجهوا الى منطقة القصبة الخالية أين اجتمع الركبين الفاسي والسجلماسي وبعبارة اخرى تعتبر هذه المناطق بمثابة نقطة التقاء الركاب، وبعد هذه المنطقة توجهوا الى خنذق الملح، ونزلوا بعدها بعين ماضي يوم الاربعاء 16 رجب، وبعدها توجوهوا الى تجمت بواد مزي[5]، وبعدها الاغواط، ثم نزلوا بموضع يقال له العسفية بواد القصب، وبعده الى وادي عبد المجيد فوادي خالد، ثم واد البسباس، وبعدها قرية سيدي خالد، وبعدها توجه الركب الى غابة يقال لها

---

[1] - بوساليم صالح ، بن قايد عمر، **الأضرحة والمزارات في الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات المغربية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع21، ديسمبر 2015، ص268.

[2] - محمد المنوني، **من حديث الركب المغربي، المرجع السابق**، ص 10.

[3] - **الدولة العلوية**: ينتسب العلويون الحاليون الى جدهم الادنى مولاي علي الشريف المنحدر من سلالة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، وقد استقروا في سجلماسة، واسسوا بها امارتهم الاولى التي كانت غايتها الجهاد، ويعتبر المولى رشيد المؤسس الفعلي للدولة حيث دخل مراكش وقضى على السعديين سنة 1069هـ/ 1659م، ومن اشهر ملوكهم المولى اسماعيل والمولى محمد بن عبد الله والمولى اسماعيل.(ينظر: احمد بن خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة العلوية)**، ج7، ص ص 32-101).

[4] - محمد العياشي اليوسي، **رحلة اليوسي (1101-1102هـ/ 1690- 1691م)**، تح أحمد الباهي، بيت الحكمة، ط1 ،تونس، 2018، ص 74.

[5] - **نفسه**، ص 76.

الذغرا وبعدها غابة يقال لها ابن علوش، تم توجهوا الى اقليم الزاب، ثم الى قرية يقال أمليلية[1] على واد جدي، ويوم السبت 26 رجب دخلوا الى مدينة بسكرة[2]، ثم مقام سيدي عقبة.

محطات الطريق حسب اليوسي :

البلاد	المحطات	تاريخ الوصول	تاريخ الخروج	المسافة بالايام بين المحطات
المغرب	فاس		السبت 14 جمادي الثانية	34 يوما (أي شهر و 4 ايام)
الجزائر	عين الحمير	/	/	
	عين الحجر	/	/	
	المشرية	/	/	
	عين ماضي	الاربعاء16 رجب	الاثنين 18رجب	
	تجمت	/	/	10ايام
	الاغواط	/	/	
	عبد المجيد	/	/	
	بسكرة	السبت 26 رجب	الاثنين 28 رجب	
	سيدي عقبة	/	/	7ايام
تونس	توزر	الاحد 5 شعبان		
المجموع				**51 يوما(أي شهر و 21 يوما)**

المصدر: محمد العياشي بن الحسن اليوسي، رحلة اليوسي 1101-1102هـ/1690-1691م

[1] – **أمليلية:** تقع حاليا جنوب غرب بسكرة، تبعد حاليا عنها 25كم.(ينظر: محمد العياشي اليوسي، **المصدر السابق**، ص 82).

[2] – محمد اليوسي، **المصدر السابق**، ص 82.

أ-2- محمد ابن الطيب الشرقي الفاسي[1]:

خرج ابن الطيب الشرقي الفاسي من فاس يوم الاربعاء 4 رجب 1139هـ ، وكان قد تخلف عن الذهاب مع الركب الذي خرج يوم الاثنين 2 رجب[2]، و قد سار في الاراضي المغربية الى ان وصل الى عين الحجر و هي تقع ضمن الصحراء الجزائرية، ثم نزلوا بعد ذلك في مدينة المشرية، وواصلوا المسير الى وادي النخيلي، و هذا الموضع هو ملتقى الأركاب الفاسية بالأركاب السجلماسية[3]، ثم انتقلوا بعدها الى وادي الطرفا، فوادي الأشبور، ثم نزلوا عين ماضي، ثم تجموت، وواصلوا المسير الى الأغواط ، وبعدها الى وادي الحوت ، ثم بعدها قرية دمت، فالبرج[4] و بعدها مكان يقال له عبد المجيد، و من ثم دخلوا الى وادي سيدي خالد ، و كان الوصول الى بسكرة يوم 6 شعبان، ثم وادي سيدي عقبة و رحل منه الى يوم الأحد[5].

[1]-**ابن الطيب الشرقي الفاسي**: هو ابو عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن موسى الصميلي الفاسي المعروف بالشرقي ، ولد بمدينة فاس عام 1110 هـ/ 1698 م/، يعرف عند علماء المغرب بابن الطيب الشرقي، توفي بالمدينة المنورة العام 1170 هـ.(ينظر: محمد الفارسي، **ابن عبد الله محمد بن الطيب الشرقي، عمدة الشيخ مرتضى الزبيدي**، مجلة المناهل، ع6،وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، الرباط، المغرب، 1976، ص 82).

[2] -ابن الطيب الشرقي الفاسي، **رحلة ابن الطيب من فاس الى مكة المكرمة**، تح عارف أحمد عبد الغني، دار العراب، دار حوران، ط1 ، سوريا ، 2014، ص 72.

[3] - **نفسه**، ص 89.

[4]- **نفسه**، ص 94 .

[5] - **نفسه**، ص 101.

محطات الطريق حسب محمد ابن الطيب الشرقي الفاسي:

البلاد	المحطات	تاريخ الوصول	تاريخ الخروج	المسافة بالايام بين المحطات
المغرب	فاس	/	4 رجب 1139هـ	30 يوما بالتقريب (اي شهر)
الجزائر	عين الجحر	/	/	
	المشرية	/	/	
	عين ماضي	/	/	
	تجموت	/	/	
	الأغواط	/	/	
	دمت	/	/	
	البرج	/	/	
	عبد المجيد	/	/	
	بسكرة	4 شعبان	6 شعبان	2يوم
	سيدي عقبة	6شعبان	7 شعبان	1يوم
المجموع				**33يوما (أي شهر و ثلاثة ايام)**

من خلال الجداول يتبين لنا مايلي:

- استغرت رحلة اليوسي من فاس الى بسكرة 44 يوما ، اما رحلة الشرقي فاستغرقت 32 يوم.
- المحطات التي نزل بها اليوسي هي نفسها التي نزل بها ابن الطيب الشرقي مع اختلاف بسيط.

ب- محطاته:

تعددت محطات الطريق الذي سلكه الركب الفاسي داخل التراب الجزائري، وهذا من أجل اخد نفس للراحة ولتجديد الطاقة المعنوية وهذا لاستكمال طريقهم المنشود.

- **المشرية:**

هي مركز ولاية النعامة بالغرب الجزائري حاليا، و قد وصفها اليوسي بأنها آخر ارض الظهرا، و اول عمارة تلقاك[1].

- **دمت:**

اختلف في رسم الكلمة ، فوردت عند عبد السلام الناصري و الحضيكي و أحمد بن ناصر بـ "دمت"، اما اليوسي فذكرها " دمد"، و هي قرية على سفح الجبل يمين الذاهب، على واد يسيل ماء، ذات اشجار و انواع الفواكه[2].

- **قرية سيدي عقبة:**

تقع جنوب غرب بسكرة على مسافة 85كم، فيقول العياشي انه قرية كبيرة، و هي منسوبة لصحابي عقبة بن عامر التابعي الذي فتح افريقية و بنى مدينة القيروان[3].

[1] – محمد العياشي اليوسي، **المصدر السابق**، ص 74.

[2] – أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، **الرحلة الناصرية 1709–1710م**، تح و تق عبد الحفيظ ملوكي، دار السويدي للنشر و التوزيع،، ج1، ط1 ، الامارات العربية المتحدة ، 2011، ص 133.

[3] – ابو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق**، ج2، ص 439.

- **بسكرة:**

تقع بسكرة ضم اقليم الزاب، عاصمة الزيبان، و هي أقدم مدن الجزائر اذ سكنها البربر قبل قدوم الرومان[1] ، و قد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان، قائلا: "**بسكرة بكسر الكاف، بلدة بالمغرب نواحي الزاب، بينها و بين قلعة بنى حماد مرحلتان فيها نخل وشجر، وقسب جيد، بينها وبين طبنة مرحلة..**"[2]، أما العياشي ذكرها في رحلة العودة، فقال عنها: " **جمعت بين التل والصحراء ذات نخيل كثيرة و زرع كثيف، و زيتون ناعم و كتان جيد، و ماء جار في نواحيها وأرحاء متعددة تطحن بالماء ومزارع حناء، الى غير ذلك من الفواكه والخضر والبقول وكثرة اللحم والسمن في اسواقها..**"[3].

وبالإضافة الى مدينة الاغواط وتاجموت التي سنتطرق لها في المبحث الثاني.

ج-مراحلها:

تمثلت مراحل الطريق التي سلكها اليوسي في رحلته الى البقاع المقدسة في ما يلي:

المرحلة الاولى: من فاس الى طرابلس مرورا بالغرفة، و وادي أملل، جبل عنبر، فعين الحمير، عين الحجر ، و المشرية ، و خنق الملح، و عين ماضي، و تاجموت، و الأغواط، و قرية دمد، و وادي عبد المجيد، و وادي سيدي خالد، و وادي البسباس، قرية سيدي خالد، بسكرة، غسران و السبيكة، و قابس، ثم طرابلس.

المرحلة الثانية : من طرابلس الى مصر مرورا مسراتة، الزعفران، عين الغزالة، العقبة الكبيرة، بولاق، ثم القاهرة.

[1] – مولاي بلحميسي، **الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ، 1981، ص 100.

[2] – ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ، دار صادر، مج1، بيروت، 1977، ص 422.

[3] – ابو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق**، ج2 ، ص 540، (ينظر: أحمد ناصر الدرعي ، **المصدر السابق**، ص 139).

المرحلة الثالثة: من مصر الى مكة مرورا بندر عجرود، و بندر العقبة، مغارة شعيب، بنـــدر الملويح، الى الينبوع، بدر، رابغ، ثم مكة.

المرحلة الرابعة: من مكة الى المدينة مرورا بمر الظهران، و غسفان، و رايغ، بدر، الجديدة، قبور الشهداء، ابيار علي، ثم المدينة.

أما مراحل الطريق التي سلكلها ابن الطيب الشرقي الفاسي الى زيارة البقاع المقدسة، فكانت كالاتي:

المرحلة الاولى: من فاس الى طرابلس مرورا بتازة وعين الحجر والمشرية وواد الاشبور والبرج وعبد المجيد، بسكرة، توزر، وقابس، ثم طرابلس.

المرحلة الثانية: من طرابلـــــس الى القاهـــــرة مرورا تاجـــــوراء، واد الرمـــــل، زليتـــن، مسراتـــة سرت، و سمالـــــون، تم القاهرة.

المرحلة الثالثة: من القاهرة الى مكة مرورا بمغائر شعيب، بندر المويلح، مفرش النعام، بندر الينبوع بدر، عسفان، ثم مكة.

المرحلة الرابعة: من مكة الى المدينة مرورا ببدر، الجديدة، تم قبور الشهداء، ابيار علي، تم المدينة.

مما يلاحظ من خلال المراحل ان اليوسي و ابن الطيب الشرقي اخدا نفس الطريق مع بعض الاختلاف في بعض المحطات

2-الطريق البري المنطلق من سجلماسة و مراحلها:

أ- الطريق البري المنطلق من سجلماسة:

يرجع الفضل لمعرفة هذه الطريق للركب السجلماسي احد اقدم الاركاب المغربية المتجهة للحجاز[1]، فهو يعتبر الطريق الرسمي لأقطاب الزوايا بالجنوب الغربي خاصة الزاوية الناصرية[2]، ومن هنا يتبين لنا أن الحجاج هم أحد أهم الركائز في إبراز أهمية هذه الطرق لأنهم وجدوا فيها العديد من الاسباب التي تسهل لهم رحلاتهم.

ونستطيع أن نقول أن هذا الطريق اعتمد من طرف العديد من الرحالة كأبي سالم العياشي فهو يعرف هذا الطريق جيدا لأنه طرقه ثلاث مرات متوجها للبقاع المقدسة (1649- 1653 م- 1661)، والهشتوكي[3](1684م- 1707م)، و أحمد بن ناصر الدرعي عام 1709م، و أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي السوسي عام 1739م ، و قد جاء ذكر هذا الطريق و مراحله في كل هذه الرحلات، ومما زاد من أهمية هذا الطريق أنه ترك لنا تراثا ثقافيا تاريخيا، عند مروره بالصحراء الجزائرية.

---

[1] - محمد المنوني، **من حديث الركب المغربي**، المرجع السابق، ص33 .

[2] -**الزاوية الناصرية**: تحتل موقعا استراتيجيا فهي تقع في جنوب الأطلس الكبير وسط ما يزيد عن 300 مئة قصر من قصور درعة بتمكروت، وقد تأسست سنة 983 هـ 1575 م على يد أبو حفص عمر الانصاري وهي طريقة جزولية زروقية شاذلية سنية، وقد زادت شهرت هذه الزاوية على عهد الرحالة أحمد بن ناصر الدرعي الذي أنفق بسخاء على الطلبة و الاساتذة، و وفر لهم كل ما يحتاجونه.(ينظر: محمد بن عبد السلام، **فيما أحدث من البدع بأم الزوايا**، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية،، ط1 بيروت، ص ص 31 35).

[3] -**الهوشتكي**: هو احمد بن محمد بن داوود بن يمزي بن يوسف الجازولي التملي واخرى لقبا، وشهرته الهوشتكي، ولد يوم الخميس من النصف في رجب عام 1057 هـ ، وتوفي في جمادى الاول سنة 1127 بدرعة، ودفن بتمكروت، وله رحلة سماها" هداية الملك العلام، الى بيت الله الحرام.و الوقوف بالمشاعر العظام. و زيارة النبي عليه الصلاة و السلام". (ينظر: العباس بن ابراهيم السملالي، **الاعلام بمن حل مراكش و اغمات من الاعلام**، را: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، ج2، الرباط، 1993، ص ص 352 353).

و من أجل تتبع هذا الطريق و مراحلها ارتأينا أخد ثلاث رحلات كنماذج تتقدمها رحلة العياشي " مائدة الموائد"، و رحلة أحمد بن ناصر الدرعي "الرحلة الناصرية"، و كذا رحلة أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي السوسي " الرحلة الحجازية" ، و سنقتصر في هذا الطريق على جزئه الجزائري فقط.

أ-1- ابو سالم العياشي 1661م:

كان خروج ابو سالم العياشي من مدينة سجلماسة مع الركب السجلماسي[1]، حيث مروا بالعديد من المناطق المغربية، تم وصل الركب إلى وادي الساورة، ثم اتجه الى قرية أكلي[2]، و منه الى قرى بني العباس[3]، ثم قرية البشير[4]، فقرية تسابت و صولا الى تـوات، ثم توجـه الى بـلاد آورجـوت، و منها الى مدينة ورقلة[5] مرورا بالقليعة ثم مكوسا، فوادي ريغ[6]، ثم تماسين[7] فتكرت متوجها لسوف.

و الملاحظ من ان ابو سالم العياشي اتخذ في طريقه صحراء الجزائر اعتمد طريق الواحات، و قد ذكره ناصر الدين سعيدوني[8]. اما عن طريق العودة فقد أخذ طريق الجنوب الشرقي الجزائري مرورا بسيدي عقبة ثم بسكرة باتجاه عين ماضي و بوسمغون ثم وادي الناموس، ففكيك.

---

[1] - ابو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق**، ص75.

[2] - **قرية أكلي**: قصر يوجد في ملتقى وادي زسفانة وادي قير،(ينظر مولاي بلحميسي، **المرجع السابق**، ص 67).

[3] - ابو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق**، ص 76.

[4] - **نفسه**، ص 78.

[5] - **نفسه** ، ص 114.

[6] - **وادي ريغ**: منطقة ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ لها حضور في كتب الرحالة و الجغرافيين و المؤرخين، حيث سماها ياقوت الحموي بالزاب الصغير أو ريغ، فيما سماها ابن خلدون ببلاد او ارض ريغ، و كلمة ريغة او ريغ مرتبطة بأصل سكانها، حيث ذهب ابن خلدون ان ريغة من بطون مغوارة. (ينظر : مولاي بلحميسي، **المرجع السابق**، ص 2).

[7]- ابو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق**، ص 119.

[8] -ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية –دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 2000، ص ص 450 451.

محطات الطريق حسب رحلة ابو سالم العياشي:

البلاد	المحطات	تاريخ الوصول	المسافة بين المحطات بالأيام
المغرب	سجلماسة	السبت 10 ربيع الثاني 1072هـ/ 1661م	الانطلاق
الجزائر	توات	الخميس أخر يوم من ربيع الثاني 1072هـ/ 1661م	6 أيام
	اوكرت	/	الخروج منها يوم الثلاثاء 12 جمادى الاول (6 ايام)
	ورقلة	الجمعة 29 جمادى الثانية 1072هـ/ 1661م	15 يوما
	تكرت	السبت 14 جمادى الثانية 1072هـ/ 1661م	15 يوما
المجموع	4 محطات		42 يوما (قرابة الشهر و النصف)

المصدر: من اعداد الطالبة

أ-2- أحمد بن ناصر الدرعي[1] 1709م:

كان انطلاق رحلته من سجلماسة حيث كانت وجهة الركب الى فكيك[2] و منها الى عين ماضي، بعد ان مر بوادي غير و بموسمغون و بلاد الغاسول[3]، و من عين ماضي توجه الركب الى الاغواط و بعدها الى بسكرة[4] مرورا بسيدي عبد المجيد و سيدي خالد و اولاد جلال ، ثم دخل الركب الى الاراضي التونسية، اما عن طريق العودة فقد اعتمد على نفس الطريق[5].

[1] - **أحمد بن ناصر الدرعي**: أحد مشاهير علماء المغرب، فهو شيخ الزاوية الناصرية، ابو العباس احمد بن ابي عبد الله محمد بن احمد الحسين بن ناصر بن عمر الدرعي الأغلاني، ولد في نصف ليلة الخميس من رمضان 1057 هـ/ 26 أكتوبر 1647م، حج 4 مرات، الاولى مع والده سنة 1075هـ، و الثانية سنة 1096هـ، و الثالثة عام 1109هـ، و الرابعة و الاخيرة و التي تعتبر اكثر حجاته شهرة كانت سنة 1121هـ، توفي ليلة الجمعة 29 ربيع الثاني 1129هـ.(ينظر: محمد بن الطيب القادري، **التقاط الدرر، المصدر السابق**، ص 312).

[2] - **فكيك**: أو فجيج، هي عبارة عن مجموعة من القرى الصغيرة ، تبعد عن مدينة وجدة 380كم الى جهة الجنوب الشرقي. (ينظر محمد حجي، **الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين**، منشورات دار المغرب للتأليف و الترجمة و النشر، مطبعة فضالة، ج2، الرباط، سبتمبر 1978، ص: 511).

[3] - أحمد بن ناصر الدرعي، **المصدر السابق**، ص: 129

[4]- **نفسه**، ص 139.

[5]- مصطفى الغاشـــي، **الرحـــلة المغربية و الشرق العثمانـــــي (محاولة فـــــي بناء صورة)**، دار الانتشار العربـي، ط1، بيروت، 2015، ص 362.

محطات الطريق حسب أحمد ناصر الدرعي:

البلاد	المحطات	تاريخ الوصول	المسافة بين المحطات بالأيام
المغرب	الزاوية الناصرية	24 جمادى الاولى 1221هـ	الانطلاق
الجزائر	باسمغون	/	/
	الغاسول	الاربعاء 7 رجب	43 يوم
	عين ماضي	الاحد 9 رجب	3 أيام
	تاجموت	/	/
	الاغواط	14 رجب	5 ايام
	سيدي خالد	20 رجب	6 أيام
	اولاد جلال	/	/
	العرش	/	/
	بسكرة	25 رجب	5أيام
	ام الخير	/	/
تونس	توزر	4 شعبان	/
المجموع	10		67 يوما (قرابة الشهرين)

المصدر: رشيد حفيان، **الطرق و القوافل التجارية بين الحواضر المغاربية و أثرها الحضاري في العهد العثماني خلال القرنيين 11-12هـ/17-18م.**

أ-3- أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي السوسي[1]:

كان انطلاقه من سجلماسة، تم نزل بالقنادسة[2]، ثم فكيك، فباسمغون وبعد ذلك الى الغاسول فالنخيلة[3] ومن تم اتجه الى وادي الشبور[4] ثم عين ماضي، فالأغواط، ثم عبد المجيد، فسيدي عقبة ثم سيدي خالد[5]، ثم بسكرة سيدي عقبة وادي الناموس[6].

[1] -**الحضيكي**، هو العلامة المحدث ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله الجزولي الحضيكي شهرة، الشاذلي طريقة، ولد في 1118هـ الموافق لـ1706م، توفي يوم السبت 19 رجب 1189 هـ/1775 م. (ينظر: العباس بن ابراهيم السملالي، **المصدر السابق**،ج6، ص ص 81 86).

[2] -**القنادسة**: تقع داخل التراب الجزائري، هي اليوم دائرة من دوائر ولاية بشار، بالجنوب الغربي، تقع على مسافة 25كم جنوب غرب وسط بلدية بشار على علو 700 م ، تسمية القنادسة عربية من قندس أي تاب بعد معصية ، و كانت تسمى العوينة، أو عوينة القنادسة، نسبة للشيخ محمد بن أبي زيان القندوسي، الذي أسس بها الزاوية القنادسية، (انظر : عبد الله حمادي الإدريسي، **حـــاضرة القنادسة و زاويتها الزيانية الشاذلية بهذه الصحراء الجزائرية تاريخا و مناقب**، وزارة الثقافـة، ج1، ط1، الجـــزائر، 2013، ص 11).

[3] -**النخيلة**: مدينة صغيرة من مدن يورغواطة بإقليم تامسنا، خربت لم يبقى منها الا بعض الاثار (ينظر : **معلمة المغـــرب**، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر، 1989، ص 7424.).

[4] - أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي السوسي، **الرحلة الحجازية**، ض و تع عبد العالي لمدبر، دار الأمان للنشر و التوزيع، ط1، 2011، ص 84.

[5] -**نفسه**، ص 85.

[6] - **نفسه**، ص 86.

محطات الطريق حسب أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي السوسي:

البلاد	المحطات
المغرب	
الجزائر	باسمغون
	الغاسول
	النخيلة
	عين ماضي
	الاغواط
	عبد المجيد
	سيدي خالد
	بسكرة
	سيدي عقبة
المجموع	9 محطات

المصدر : من اعداد الطالبة

من خلال قراءة الجداول و المقارنة بينها يتبين لنا مايلي:

- أن اسماء المحطات متقاربة بين رحلة أحمد بن ناصر الدرعي و الحضيكي، و هذا دلالة على ان الطريق التي اتخذوها كانت متشابهة، بينما اتخذ العياشي مسلكا غير المسالك التي سلكته الرحلتين السابقتين.
- ان الطريق الذي يمر من الصحراء الجزائرية انطلاق من المغرب الاقصى وصولا الى المشرق يتفرع الى مسلكين، مسلك يمر عن طريق القصور هو الذي سلكه كل من أحمد بن ناصر الدرعي و الحضيكي، و هو نفس الطريق الذي سلكه العياشي في رحلته الصغرى المسماة " تعداد المنازل"، و مسلك يمر عن طريق الواحات و هو الذي سلكه العياشي.
- تعدد محطات طريق رحلة احمد بن محمد بن ناصر الدرعي و الحضيكي.

ب- محطاته:

من الضروريات التي يحتاجها الرحالة أثناء سفره، و التي كانت بمثابة متنفس لهم ، هي وجود المحطات فكانت تتيح لهم الراحة بعد المراحل الصعبة التي يجتزونها، و هي فرصة لتزود بما يحتاجونه و استبدال الرواحل التي تعبت ، بالإضافة الى الالتقاء بعلماء تلك المناطق التي ينزلون بها.

فالمحطات الطريق المنطلق من سجلماسة في الصحراء الجزائرية تختلف من حيث المسلك الذي يتخذه الركب، فالعياشي سلك مسلك الواحات، و الدرعي و الحضيكي طريق القصور، و سنركز على اهم المحطات فقط.

تثمتل محطات الطريق التي سلكها العياشي: في توات و اوكروت سنتطرق لهما في المبحث الثاني، بالإضافة الى:

- **ورقلة:**

تعددت تسميات مدينة ورقلة[1]: فنجد وارجلان، وارجلة، واركلا، واركلة، وارقلا، وارقلة، ورقلة، فيعرفها البكري قائلا: "...**وارجلان هي سبعة حصون للبربر، اكبرها يسمى أغرام يكامن، وبين وارجلان وقلعة ابي طويل مسيرة تلاتة عشر يوما**"[2]، اما ياقوت الحموي فيقول عنها:"... **وارجلان كورة بين افريقية وبلاد الجريد ضاربة في البر...**"[3]، اما المستشرق مارمول كربخال فيصفها قائلا:"...**بني البرارية هذه المدينة العتيقة في صحراء نوميديا، وأحاطوها بالأسوارن وشيدوا فيه منازل جميلة، يوجد بضواحيها كثير من التخيل تتخلله القصور المنيعة...**" [4]، ويرى الباحث الفرنسي جون ليتيو[5] ان:" اسم مدينة ورقلة مكون من كلمة بربرية مركبة من كلمتين:

---

[1] – أحمد ذكار، **مدينة ورقلة التسمية والتأسيس(دراسة تاريخية)**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 17، ديسمبر 2014، ص 160.

[2] –عبدالله بن عبد العزيز أبو عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب**، مكتبة المثنى، بغداد، العراق، ب ط، ص 182.

[3] –ياقوت الحموي، **المصدر السابق**، مج5، ص 371.

[4] –مارمول كربخال، **افريقيا**، تر محمد حجي، ومحمد الاخضر، دار المعرفة،ج3، الرباط، 1989، ص 122.

[5] –jean lethilleux, **ouargla– cite saharienne–**, paris,1984, p 20

-وار: تعني عند البربر اولاد.

-أكلي: وتعني عند البربر اولاد او ابناء السمر.

و يقول عنها الحسن الوزان :"**واركلة مدينة أزلية بناها النوميديون لها صور من الآجر النيء ودور جميلة، وحولها نخل كثير. ويوجد في ضواحيها عدة قصور وعدد لا يحصى من القرى**"[1].

فيما قال عنها الرحالة العياشي:" **واركلا مدينة لها سبعة ابواب وهي في وسط خط من النخل، ومساحة المدينة بالتخمين نحو نصف فرسخ في مثله، محيط بها خندق مملوء ماء من كل الأبواب**" [2]، أما الحميري فقال عنها : مدينة مما يلي افريقية بينها و بين القيروان 31 يوما ، و هي محط القوافل التجارية، و فيه سبع مدائن مسورة حصينة[3].

- **تكرت:**

يقول عنها الحسن الوزان : " **مدينة قديمة بناها النوميديون على جبل في شكل نتوء، يمر في سفحها نهر صغير يقطعه جسر متحر، كما يوجد ذلك في أبواب المدن**"[4].

تقرت مدينة من المدن الواحات الشهيرة تقع بين بسكرة جنوبا من ناحية وادي سوف غربا من ناحية اخر[5]، و هي القاعدة العمرانية الرئيسية لوادي ريغ كثيرة المنابع المائية العذبة رغم وجود سبخة ملحة تحيط بها[6]، و يقول عنها العياشي انها مسكن أولاد جلاب[7].

---

[1]-حسن الوزان، **المصدر السابق**، ج2، ص 136.

[2]- أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق**، ج1، ص 115.

[3] -الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مطبعة هبدلبرغ، ط2، بيروت، 1984، ص :600.

[4] - الحسن الوزان، **المصدر السابق**، ج1، ص 135.

[5] -الطيب بوسعد، **الصحراء الجنوبية الشرقية من خلال المصادر الجغرافية الاسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني، واد ريغ أنموذجا**، مجلة البحوث والدراسات، ع15، جامعة غرداية، 2011، ص 439,

[6]- ابراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تح الجيلاني بن ابراهيم العوامر**، منشورات تالة، ب ط، 2007، الجزائر، ص 32.

[7] - ابو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق**،ج1، ص 119.

اما محطات الطريق التي سلكها أحمد بن ناصر القادري و الحضيكي :

- **باسمغون:**

تقع حاليا في الجنوب الغربي الأعلى الذي هو جزء هام من الصحراء الجزائرية الكبرى ويشكل همزة وصل بين الشمال الغربي والجنوب الغربي الأوسط(الساورة، والأسفل توات وكورارة)[1].

وقد ذكر الرحالة أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي أن سبب تسميتها يعود إلى الولي الصالح أبو سمغون.[2]

وقد حضيت باهتمام كبير لوقوعها في طريق القوافل التجارية من جهة، وركب الحجاج المغاربة من جهة أخرى، وقد احترف سكانها مهنة إرشاد وتوجيه اركاب الحج وقوافل التجارة[3]، حيث يذكر الرحالة الدرعي انهم استأجروا رجلا من بوسمغون ليرشدهم إلى الأغواط بمثقالين[4]، اشتهرت بوسمغون بين الرحالة بأسعارها المنخفضة لمنتجاتها حيث يقول العياشي:" **نزلنا بوسمغون عند المغرب ووجدناه أرخص من كثير من البلاد التي مررنا عليها قبل**"[5].

- **الغاسول:**

تقع بولاية البيض، وقد وصفها عبد السلام الناصري:" **هي قرية جامعة عامرة على تل على شفير الوادي**"[6].

[1] –محمد الكبير فقيقي، **حاضرة بوسمغون في المصادر المغربية أثناء العصر الحديث**، مجلة المواقف، للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 9، ديسمبر 2014، ص 305.

[2] – أحمد بن ناصر الدرعي، **المصدر السابق**، ص 128.

[3] – محمد الكبير فقيقي، **المرجع السابق**، ص ص 307 309.

[4] – أحمد بن ناصر الدرعي، **المصدر السابق**، ص 129.

[5] – أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية**، **المصدر السابق**، ج2، ص 548.

[6] – ابي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري، **الرحلة الناصرية الكبرى**، تح المهدي الغالي، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ج1، ط1، المملكة المغربية، 2013، ص 199.

- **عين ماضي:**

ذكرت عين ماضي في اغلب الرحلات المغربية، وهي مدينة تبعد بمسيرة 72 كم غربي مدينة الاغواط[1]، وقد قدر الاغواطي المسافة بين عين ماضي والاغواط بمسيرة يوم، وتقع غرب مدينة تاجموت، وهي محاطة باسوار تشبه اسوار طرابلس، ولها بابان عظيمان[2], وقد وصف ابن الطيب الشرقي انها تتميز بمائها العذب الفرات الذي هو أزهي من النيل، و أشهى من الفرات[3]. ويذكرها عنها الحضيكي، قائلا: "..**عين ماضي فيها أجنة تين و عنب محفوفة بالحوائط و الزروب، و للقرية سور ممنوع، و نساؤها يرعن بالحسن و الجمال**...."[4].

- **الاغواط:**

تقع مدينة الاغواط جنوب الجزائر العاصمة، وهي معروفة بأنها محط القوافل التجارية و الأركاب الحجازية[5]، وقد اختلف في تسميتها، فابن خلدون يقول: ترجع تسمية مدينة الاغواط الى لقواط وهم فخذ من مغرارة احدى قبائل البربر التي تنحدر من قبيلة زناتة[6]، أما الكاتب الفرنسي جون ميليا فيرى أن المدين اخذت تسميتها من وضعها وهو المنازل التي تحيط بها البساتين[7]، وقد جاء ذكر الاغواط على لسان الكثير من الرحالة، منهم صاحب الرحلة الناصرية، حيث قال:" **الاغواط بلدة واسعة ذات الاراضي الواسعة بها محاريث**

---

[1] –عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، ج3، ط7، 1994، ص 336.

[2] – ابن الدين الاغواطي، **رحلة الأغواط في شمال افريقيا والسودان والدرعة**، تر وتح ابو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، ب.ط، الجزائر، 2011، ص 88.

[3] – محمد الطيب الشرقي، **المصدر السابق**، ص 89.

[4] –ابو عبد محمد الحضيكي، **المصدر السابق**، ص 84.

[5] –عمر بن قايد، **منطقة الاغواط و جوارها من خلال رحلة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدري السجلماسي**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، مج09، ع1، جوان 2018، ص 215.

[6] –عبد الرحمان بن خلدون، **تاريخ بن خلدون**، دار الفكر، مج7، بيروت، 2000، ص 65.

[7] -melia jean, **Laghouat ou les maisons entourées de jardins**, édition plom, paris,1923, p30

كثيرة، وفواكه متنوعة غير أنها كثيرة الرياح والرمال"[1]، أما الحاج الدين الاغواطي وصف المدينة بانها بلدة كثيرة وهي محاطة بسور وحولها تحصينات[2].

ويقول ابن الطيب الشرفي عنها:" **الاغواط البلدة المحمودة الامجاد الممدوحة، وهي بلدة واسعة ذات اراضين واسعة ومحاريث كثيرة وفواكه وكثيرة الرياح**"[3].

- **تاجموت:**

هي قرية بالغرب الجزائري تقع مسافة 48 كم شمال غرب الاغواط[4]، ويقول عنها ابن الطيب الشرفي:"تاجموت هي قرية حافلة مازالت في جلابيب السعة والرفاهية واقفة اشتملت على بساتين وجنان وحدائق احدقت السرور بكل جنان"[5]. وقد اختلف في رسم الكلمة .

بالإضافة الى سيدي عقبة و بسكرة التي سيأتي ذكرها في المبحث الثالث

ج- مراحلها:

اختلفت مراحل الطريق المنطلق من سجلماسة ، بحسب الطريق التي سلكها الركب، فمراحل الطريق التي سلكلها العياشي تختلف عن مراحل الطريق التي سلكلها كل من الدرعي و الحصيكي خاصة في مجالها الجزائري و الليبي، و تتشابه في مراحلها التي تبدا من مصر مع بعض الاختلافات البسيطة.

[1] – احمد بن ناصر الدرعي، **المصدر السابق**، ص 132.

[2] –الحاج الدين الاغواطي، **المصدر السابق**، ص 64.

[3] – ابن الطيب الشرفي، **المصدر السابق**، ص90.

[4] – محمد العياشي بن الحسن اليوسي، **المصدر السابق**، ص 76.

[5] – ابن الطيب الشرفي، **المصدر السابق**، ص 90.

و في مايلي مراحل الطريق التي سلكها العياشي[1]:

المرحلة الاولى: من سجلماسة الى طرابلس، و قد اتخذ الركب بعد خروجه من سجلماسة الطريق الصحراوي متجنبا المدن الجزائرية و التونسية، فكان مروره على بعض الواحات في الصحراء: قرية ايكلي، و بني العباس، ثم توات و أوجرت.....

المرحلة الثانية: من طرابلس الى القاهرة مرورا ببرقة و الجبل الأخضر، و مدينة درنة و العريض، و المنصورية ، و امبابة و بولاق، فالقاهرة.

المرحلة الثالثة: من القاهرة الى مكة مرورا بصحراء سيناء، فالدار الحمراء و عجرود و النابغة، و مغارة شعيب، ثم الينبع، فرابغ، و بدر ثم الظهران فمكة

المرحلة الرابعة: من مكة الى المدينة المنورة، مرورا بوادي الشريف ن ثم خليص و العريض فالمدينة المنورة.

اما مراحل الطريق التي سلكها كل من الدرعي و الحضيكي، فهي كالاتي[2]:

المرحلة الاولى: من سجلماسة الى طرابلس، مرورا بفكيك، و عين ماضي، و الاغواط، و بسكرة، و توزر، و قابس، ثم طرابلس.

المرحلة الثانية: من طرابلس الى القاهرة مرورا بتاجوراة، و برقة، و السبيكة، و العقبة، و نبابة، و بولاق، ثم القاهرة.

المرحلة الثالثة: من القاهرة الى مكة، مرورا بعجرود، و بندر النخيل، و العقبة و مغارة شعيب، و الينبع، فبدر ثم مكة.

المرحلة الرابعة: من مكة الى المدينة مرورا ببدر.

[1] – مصطفى الغاشي، **المرجع السابق**، ص 360

[2] – مصطفى الغاشي، **المرجع السابق**، ص ص 362 363.

3-الطريق البري المنطلق من مراكش و مراحلها:

أ- الطريق البري المنطلق من مراكش:

ارتبط هذا الطريق بتاريخ الركب المراكشي الذي كان الركب الرسمي زمن السعديين[1]، إلا انه لم يحظى باهتمام الرحالة، و ذلك بسبب ان هذه الطريق طويلة و ووعرة تمر في الصحراء[2]، إذ لم يعثر الا على رحلة واحدة اعتمدت هذا الطريق و هي لابن مليح السراج " **انس الساري و السارب**" و كانت عام 1040هـ/ 1630م، الذي دون لنا مراحل هذه الطريق خاصة في مجالها الجزائري و هو ما يهمنا، و كان الطريق كما يلي:

انطلاق رحلة بن مليح السراج من مدينة مراكش باتجاه المشرق مرورا بالصحراء الجزائرية، فكان دخوله اليها من تابلبالت ثم توات بمدشر يعرف بني أركان و هو أول منزلة من بلاد توات[3] ثم مدشر الدعامشة، ثم انتقل الى بلاد كسطن ثم اواوكرت ثم الدخول الى صحراء أزكر[4].

محطات الطريق حسب ابو مليح السراج:

البلاد	المحطات		المسافة بين المحطات بالمراحل	المسافة بين المحطات بـ كم
	من	الى		
الجزائر	تابلبالت	توات	13 مرحلة	390 كم
	اول قرى توات	أخرها	5 مراحل	150 كم
	من اخر توات	بلاد فزان	53 مرحلة	1590 كم
المجموع			**71 مرحلة**	**2130كم**

المصدر: من اعداد الطالبة

[1] – محمد المنوني، **من حديث الركب المغربي، المرجع السابق**، ص 36.

[2] – مصطفى الغاشي ، **المرجع السابق**، ص 367.

[3] – ابو مليح السراج: **المصدر السابق**، ص 28

[4] – نفسه، ص 31

من خلال قراءة الجدول يتبين لنا ما يلي:

- المسافة التي قطعها ابن مليح السراج في الصحراء الجزائرية قدرت ب 2130كم ، اما بالمراحل فهي 71 مرحلة .
- بإجراء عملية حسابية بسيطة يتبن لنا ان مسافة المرحلة بالكيلومتر تساوي 30كم .
- اطول مسافة قطعها الركب في الصحراء الجزائرية هي من اخر بلاد توات الى بلاد فزان فبلغت 53 مرحلة (1590كم)، و تعتبر من اصعب المراحل لان الركب سلك فيها الصحراء، و اورد ابن مليح في ذلك، قائلا: " ..**و قد انتفضت الجراب، و عجزت الركاب، و ماتت الرواحل، لبعد المراحل، و قد اشرف الناس فيها على المهالك..**"[1]

ب- محطاتها:

ومن اهم المحطات في الصحراء الجزائرية على الطريق المنطلق من مراكش التي نزلها الركب للاستراحة و التقاط النفس و التزود بما يحتاجونه، و التي ذكر ابن مليح في رحلته نذكر في ما يلي :

- **توات:**

اقليم توات يقع جنوب غرب الصحراء الجزائرية، و يبعد عن العاصمة بحوالي 1500كم، و هو عبارة عن مجموعة من الواحات، الاقليم حاليا يقع ضمن امتداد أدرار و تيممون و عين صالح، يحده من الشمال العرق الغربي و هضبة تادمت، و من الجنوب هضبة مويديرن و يشكل وادي الساورة الطريق التجاري للاقليم. ينقسم هذا الاخير الى ثلاث مناطق متميزة: تنجورارين، و توات، و تيدكلت.[2]

يحتل اقليم توات موقع متميزا نظرا لوقوعه في طريق القوافل التجارية العابرة للصحراء، و كدا القوافل الحجازية ، و يعتبر محطة هامة بالنسبة لهم، لانه يعتبر مخزنا كبيرا للبضائع[3]، و أثمانها البحسة

---

[1] – ابن مليح السراج، **المصدر السابق**، ص: 32.

[2] – محمد الصالح حوتية، **توات و الأزواد خلال القرنيين الثاني و الثالث عشر للهجرة / الثامن عشر و التاسع عشر ميلادي (دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية)**، دار الكتاب العربي،ج1، الجزائر، 2007، ص 28.

[3] – فرج محمود فرج، **اقليم توات خلال القرنيين الثامن عشر و التاسع عشر الميلاديين**، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر ، 2007، ص14.

خاصة الذهب، في ذلك يقول العياشي:" .....**فإن الذهب فيها أرخص، و كذلك سعر القوت من الزرع و التمر، و هذه البلدة هي مجمع القوافل الاتية من تنبكت و من بلاد أكيدر من أطراف السودان...**"[1]

- **مدشر الدعامشة :**

أو الدرامشة تقع غرب دلدول بحوالي 25 كم، و تضم أربع قصور أهمها قصر المطارقة الدي به عدد كبير من النخيل[2]، وسماها الصغير الافراني بالدعامسة، و هي قرى كثيرة قرب توات[3].

- **بلاد كسطن:**

و هي من قصور أوقروت، و قال عنها أبو مليح السراج بأنه مدشر منحرف على الطريق الجادة، قصده لرغبتم في التوجه الى الحج معهم[4].

- **أوكروت:**

تقع في منخفض وادي أمقيدن على خط واحد يمتد من الشمال الى الجنوب، و تضم أربعة عشرا قصرا، نذكر منها : قصر أولاد محمود[5]، وتعرف ببلاد الخنافسة، ومن أهم مراكزها زاوية سيدي عمر[6]، و قد وصفها العياشي و حدد انتماءها قائلا: " **وهي قرى كثيرة ذات نخيل جم، و هي معدودة من بلاد تيجورارن"**[7]، اما ابن مليح السراج فقال ان مدشر اوكروت اخر بلاد توات[8].

---

[1] – ابو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق**، ج1، ص ص 79 80.

[2] – محمد الصالح حوتية، **المرجع السابق**، ص 31.

[3] – الصغير الأفراني، **صفوة من انتشر من اخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تح: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي، ط1، المغرب، 2004، ص 169.

[4] – ابن مليح السراج، **المصدر السابق**، ص 30.

[5] – محمد الصالح حوتية، **المرجع السابق**، 29.

[6] – مولاي بلحميسي، **المرجع السابق**، ص 71.

[7] – ابو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق**، ج1، ص 81.

[8] – ابن مليح السراج، **المصدر السابق**، ص 30.

ج- مراحله:

شمل هذا الطريق خمس مراحل حسب رحلة السراج، و قد ذكر محمد الغاشي هذه المراحل[1]، و ما يهمنا هو المرحلة الثانية التي تدخل ضمن المجال الجزائري

المرحلة الاولى: من مراكش الى بلاد توات

المرحلة الثانية: من بلاد توات الى بلاد فزان

المرحلة الثالثة: من بلاد فزان الى القاهرة

المرحلة الرابعة: من القاهرة الى مكة المكرمة

المرحلة الخامسة: من مكة المكرمة الى المدينة المنورة

[1] - مصطفى الغاشي، **المرجع السابق**، ص 367 .

خلاصة الفصل:

تعددت الطرق و المسالك المنطلقة من المغرب نحو المشرق، و ذلك بحسب المدن التي تنطلق منها، ففي الغالب تكون هذه المدن ذات أهمية سياسية، مثل فاس و سجلماسة، و مراكش، فنجد الطريق المنطلق من فاس الذي اعتمد العديد من الرحالة منهم محمد العياشي اليوسي، وابن الطيب الشرقي، فكانت الانطلاقة من فاس مرورا بالغرفة، و وادي أملل، جبل عنبر، فعين الحمير، عين الحجر ، و المشرية ، و خنق الملح، و عين ماضي، و تاجموت، و الأغواط، و قرية دمد، و وادي عبد المجيد، و وادي سيدي خالد، و وادي البسباس، قرية سيدي خالد، بسكرة، والطريق المنطلق من سجلماسة مرورا بالأراضي الجزائرية التي تتفرع فيها الى مسلكين، أحد المسالك توضحه رحلة العياشي، فكان مروره على بعض الواحات في الصحراء: قرية ايكلي، و بني العباس، ثم توات و أوجرت.....، و المسلك الثاني هو الذي اتخذه كل من أحمد ناصر الدرعي والحضيكي، و هو موضح كالاتي: انطلاقا من سجلماسة مرورا بفكيك، و عين ماضي، و الاغواط، و بسكرة، أما الطريق المنطلق من مراكش لم يكن مشهورا أو لم يحظى بالاهتمام الرحالة لانه لا توجد الا رحلة واحدة و هي لابن مليح السراج، و هو كلاتي : انطلاق رحلة بن مليح السراج من مدينة مراكش باتجاه المشرق مرورا بالصحراء الجزائرية، فكان دخوله اليها من تابلبالت ثم توات بمدشر يعرف بني أركان و هو أول منزلة من بلاد توات ثم مدشر الدعامشة، ثم انتقل الى بلاد كسطن ثم اواوكرت ثم الدخول الى صحراء أزكر.

الـفصل الثـــانـي

الفصل الثاني: ظروف الطرق والمسالك الجزائرية من خلال الرحلة المغربية

1- الظروف البشرية

أ- اغارات الاعراب على القبائل.

ب- السرقة.

ج- الضياع (الانحراف عن الطريق).

د- الأوبئة.

هـ- الاضطرابات و الخلافات السياسية.

2- الظروف الطبيعية

أ- الحر الشديد و العطش.

ب- الرياح العاتية.

ت- الامطار و فيضان الاودية.

ث- وعورة التضاريس.

3- الاجراءات الامنية المتخذة.

4- عوامل اختيار الطريق

أ- توفر الماء.

ب- وفرة الكلأ.

ج- الاسواق.

د- بعدها عن النفوذ العثماني.

واجه ركب الحج المغربي العديد من العراقيل و الصعوبات أثناء رحلته الى البقاع المقدسة سواء في مرحلة الذهاب أو الإياب، هذه المصاعب البشرية و الطبيعية زادت من حدة السفر و مشقاته خاصة على كبار السن و قليلي الجهد و رغم أن الحجاج كانوا على علم بهذه الصعوبات و على مختلف أنواعها إلا أنهم عملوا على مواجهتها مصدقا لقوله تعال:" **وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق**"[1].

فأثناء مرور الركب المغربي بالمجال الجزائري واجه الكثير من المعيقات البشرية منها قطاع الطرق والسرقة، التحايل في الاسواق، وغيرها، أما الطبيعية نقص المياه وخشونة الارض، كما واجه الحجاج هذه المعيقات باتخاذ مجموعة من التدابير الأمنية التي تقيهم من الاخطار البشرية.

-فما هي أهم هذه الصعوبات التي واجهة الركب في مجال الصحراء الجزائرية؟

1- الظروف البشرية:

تعتبر حالة الأمن في الطريق أكبر هاجس بالنسبة لقوافل الحجاج، فالتهديدات البشرية تظل الأكثر شراسة وخطورة بالنسبة للحجاج، فقد ذكر العديد من الرحالة المغاربة الذين قاموا بأداء فريضة الحج أن ركب الحج واجه صعوبات بشرية كثيرة، وقد أكد ابن خلدون:" **أن العدوان على الناس في أموالهم يذاهب بأمالهم في تحصيلها واكتسابها لما يرونه حينئد من أن غايتها و مصيرها، انتهابها من أيديهم .....**"[2].

ففيما تتمثل هذه التهديدات؟

[1] -**الآية** 27 من سورة الحج.

[2] - ابن خلدون عبد الرحمن، **تاريخ ابن خلدون (العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)**، طبعة مصصحة أعتنى بها أبو صيب الكرمي، بيت الأفكار، الرياض، ص 144.

أ-اغارات الأعراب على القوافل:

ذكر الكثير من الرحالة المغاربة حسن الضيافة و الكرم الذي لقوه من طرف القبائل ،و سكان الحواضر المتواجدة ضمن نطاق الصحراء الجزائرية ، حيث ذكر اليوسي خروج أهل عين ماضي لاستقبالهم بكل فرحا و سرورا[1]، إلا أنهم بالمقابل عانوا من تهديدات إغارة الأعراب و شدة أذيتهم، حيث أن هؤلاء الاعراب كانوا يتجنبون المدن و الأمصار، و يتحينون فرص مرور ركب الحج بالوديان التي لا مناص لهم من اجتيازها كما يستغلون فترة حلول الظلام، و معرفتهم بالمداخل و الشعاب للإقدام و الهجوم[2]، و قد ذكر العياشي عند مروره بمكان يسمى الدويسة قرب أولاد جلال عن أعراب حاولوا اعتراض الركب، و ذلك بسبب الجوع الذي يعانون منه، و أخبرهم أهل البلاد أنهم لا يستطيعون مقاومتهم، و قتالهم و أشاروا عليهم تغيير مسار الطريق حتى يتفادونهم أو العودة الى واد ريغ، فأورد عنهم قائلا: " ... **أما أعراب سيدي خالد فقد جمعوا نحو ثلاثمائة فارس، و نزلوا اعلى الوادي قصد الوثوب على الركب إذا توسطهم .**"[3].

كما ذكر الناصري الأذى الذي ألحقه الأعراب بالحجيج، حيث قال[4]: " ....**و بتنا به، و عولنا على زيارة نبي الله سيدي خالد بن سنان صبحا، ثم إن أعراب هناك غدروا بعدما أعطوا مواعيد و مواثيق الا يؤذوا أحدا من أهل الركب، خرج بعض من أصحابنا بفرسين للزاوية لسقيهما، و مرت به طائفة من الأعراب النازلين بإزاء سيدي خالد، فأخذوهما منه قهرا، و جاء مستغيثا، و تعذر الغوث، فتبين أنهم حرب بعدما زعموا أنهم سلم.**" .

[1] - محمد العياشي اليوسي، **المصدر السابق**، ص76.

[2] - أحمد بوسعيد، **طريق الصعاليك في روايات الرحالين المغاربة خلال القرنيين 11و 12 هـ/ 17 و 18 م**، مركز البحوث و الدراسات الافريقية- جامعة أفريقيا العالمية، 2016.

[3] - أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق**، ج 2 ، ص 544.

[4] - أحمد بن ناصر الدرعي، **المصدر السابق**، ص 134.

و من بين المناطق التي تعرض فيها الحجاج الى قطاع الطرق نذكر منطقة واد الناموس[1]، حيث يقول الحضيكي :" **و أعراب تلك البلاد قطاع طرق ينهبون الحجاج كثيرا، و يقطعون عيهم"**[2].

و هذه الظاهرة كانت تثير الرعب في أوساط الحجاج حيث يذكر العياشي أثناء عرضه لأحداث رحلته أنه في إحدى المراحل وردهم خبر عن تربص بعض الاعراب لهم قصد الاغارة و الهجوم عليهم، فأورد قائلا[3]: " .. **حصلت لركب روعة لخبر أخبروه أن بإزائهم قوم من العرب يردون الاغارة، فشمر الناس للقتال و أخرجوا عدتهم و هيئوا ألة حربهم فلم يلقوا كيدا، و تبين بعد ذلك ان الخبر لا أصلا له.**"، و هذا و نجد إشارة العياشي لقبائل الأعراب، مثل أولاد هلال و اولاد نصر ابن بوعكاز الذين حدروهم منها أهل بسكرة خوفا من الإغارة على الركب، و هذا ما ذكره المصعبي في رحلته، حيث أنه تحدث عن أشهر القبائل المتعدية على ركب الحجيج قبيلة اولاد بوعكاز وأولاد صولة بين الصحراء والسهوب الشرقية التي كانت تعتدي على الحجاج بغرض سلبهم أموالهم و أملاكهم و رواحلهم[4].

وجاء في قول الحضيكي إشارة لهؤلاء الأعراب ثم سرنا غير بعيد عن مزاز سيدي خالد فلم دنو هناك إذا بالخيل و المرجال تخرج من خلالها متسلحة تركض نحوهم فاجتمع المركب و نصب العلام الراية و تأهب الناس مقاتلتهم فلما رأوا كذلك رجعوا خاسئين صابرين، وهذا يدل على سطوة الاعراب وانتشارهم بكثرة في المنطقة[5].

---

[1] – **واد الناموس**: نهر يجري من المنحدرات الجنوبية بجبال الأطلس و يتجه نحو الصحراء. (ينظر: ابو عبد الله محمد الحضيكي السوسي، **المصدر السابق**، ص 24).

[2] – أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي السوسي، **المصدر السابق**، ص 86.

[3] – أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية**، المصدر السابق، ج1، ص 112.

[4] – ابراهيم دحمان أبي محمد السجني المصعبي، **رحلة المصعبي**، تح يحي بن بهون، حاج أمحمد، العالمية للخدمات و النشر، ج1، غرداية، 2006، ص 68.

[5] – أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي السوسي، **المصدر السابق**، ص 85.

ب- السرقة:

و من مخاطر الطريق التي كانت تهدد ركب الحج السرقات عند مروره بالتجمعات السكنية، حيث تحدث اليوسي عن ظاهرة السرقة عند دخول الركب الى قرية دمد، و التي تقع في الطريق بين الاغواط و وادي سيدي خالد، حيث قال:".....**و أهلها يسرقون النوم من الأخفان إن كان لهم به إمكان، و لم نبت بها بل تعديناها....**"[1].

و نجد اهتمام الرحالة ابو العباس بظاهرة السرقة التي كانت منتشرة في عدة مناطق، فقال حين وصوله الى منطقة فجيج، حيث قال: " **و سرقت لبعض أهل الركب في تلك الليلة أمتعة، و هي أول سرقة ظهرت في الركب نسأل الله العافية....**"[2] ، و قال أيضا انه في بموسمغون : " **كان في الركب رجل يحرس رحله بالليل فكأنه غلبته عيناه فأخذه السارق مدفعا من يده و سالبه برنسه و هرب، فتبعوه فرمى لهم البرنس و رماهم برصاصة فلم يصب أحد.....**"[3] ، و في نفس السياق نجد الرحالة الناصري الذي تحدث عن ظاهرة السرقة في تاجموت إذ قال: لما صار الركب لحقهم خيل الأعراب من قبيلة الأرباع وقع بينهم و بين ركبهم ما وقع و ظنوها حربا فجرد واحد من الاعراب و أخذوا فرسه فذهبوا معه نحو الركب ، فرد لهم الأمير متاعهم، فلما تفرقت الإبل في بطن الوادي للمرعى، أخذوا بعض إبل الركب و هربوا[4] .

و يشير الحسن الوزان في هذا الصدد، حيث يقول :" عندما يحيا المرء بعيدا عن المدن، و لكن في السهول و التلال فإنه يفر من سطوة السلطان و جنوده و جباته، و يكون مع ذلك تحت رحمة النهابين من البدو و الرحل عربا و بربرا ، أحيانا يعيشون في البلاد فسادا فلا يمكن رفع جدار من غير خوف من رؤيته مهدوما عما قريب"[5].

---

[1] – محمد العياشي اليوسي، **المصدر السابق**، ص 76.

[2] – ابو العباس الهلالي، **مخطوطة التوجه لحج بيت الله الحرام و زيارة قبره عليه الصلاة و السلام**، رقم المخطوطة: ؟ ، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، الدار البيضاء، ص 10.

[3] – **نفسه**، ص 13.

[4] – أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري، **المصدر السابق**، ص 205.

[5] – أمين معلوف، **ليون الافريقي**، تر عفيف دمشقية، دار الفارابي، ط1، بيروت ، 1990 ، ص170.

و ذكر الناصري أنه بعد ضياع الركب نزلوا بمكان يعرف بواد شهبور، و قد قال عنه: " **و المحل محل سرقة و اختلاس**"[1]، كما أورد في موضع أخر عن حادثة وقعت في الركب ، حيث قال: أن اعرابي من بني طيفور حدرهم من السرقة، فقال له الفاسي : من جاءنا قتلته، فقال الاعرابي: لا تقدروا، فوعده على الإتيان لسرقته بالليل، فعند ذلك بات الفاسي يحرس، فجاء السارق على حين غفلة أخذ سطلة من نحاس، فذهب حتى كان خارج الركب فناداه : اني سرقتك، فقال : و ما سرقت، قال: سطلة، فقتل الفاسي السارق[2].

و قد تحدث الناصري في رحلته عن أهل قرية دمث حيث قال فيهم أنهم لا زال أهلها على عادتهم القديمة من نهب الحاج، و في موضع أخر قال: " **و المحل محل سرقة فيتحفظ منه، فقد سرق به لركبنا عدة إبل بالليل، و تبع ربها أثرها، فوقع بنو سعد عليه فخرجوه حتى أشرف على الهلاك** "[3].

و نجد أن الطيب الشرقي ذكر في رحلته " **من فاس الى مكة**" انه عند مرورهم بمدينة الأغواط بات الحجاج اخذين الحذر لما عرف عن المنطقة بالنهب و السرقة[4]، فيما ذكر الناصري عند مروره بمدينة بسكرة أنها أكثر البلاد سرقة[5].

ولقد عانى الركب من سرقة أموالهم بطريقة أخرى ، حيث استغل بعض الأفراد مرور ركب الحجيج بأراضيهم فكانوا يقومون بمطالبته بتقديم بعض الهدايا مقابل أمنهم وحمايتهم وإيوائهم، وتختلف هذه الاشكال من المطالبة فكان البعض منهم يطالب بتقديم رشوة، ومثال ذلك كما وورد في هذا المجال أنه

[1] – ابي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري، **المصدر السابق**، ص 202.

[2] – **نفسه**، ص 202.

[3] – **نفسه**، ص 208.

[4] – محمد الطيب الشرقي، **المصدر السابق**، ص 91.

[5] – أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري، **المصدر السابق**، ص 220.

في منطقة بني مزاب طلب بعض أفرادها من ركب الحج مبلغ مالي للأمن و الآمان، ولان المبلغ كان كبيرا قرر الحجاج حينها الاعتماد على انفسهم في سلك الطريق وحماية أنفسهم[1].

ج- الضياع (الانحراف عن الطريق):

كان ركب الحجيج يعاني معاناة شديدة عند مروره بالصحراء الجزائرية، ومن المخاطر التي كانت تواجه هذا الركب هي الضياع التيه في فيافي وقفار هذه الصحراء الغير مؤتمنة الجانب، فيذكر السراج أنه قبل النزول الى بلاد توات تاه الركب، لأن الدليل أضل الطريق، حيث يقول: " ...**ثم مرحلتان صحراوان، تاه في أخرهما الركب و تلف في اثنائهما الدليل مقدار ضحوة من النهار**..."[2]، و نتيجة للعوامل الطبيعية كالرياح التي تطمس معالم الطريق، فان الكثير من الحجاج كانوا يتعرضون للضياع فلا يعرف مصريهم وتنقطع اخبارهم ولم يعرف لهم اثر يقتفى به، و قد أشار اليوسي الى ذلك قائلا: " ....استقبلنا فيها ريح .....و ظل في هذه الريح من الحجاج خمسة و عشرون رجلا، فلم يظهر لهم أثر و لا بلغ عنهم خبر..."[3].

ولأن الركب من الحجيج كانوا لا ينتقلون من مكان الى اخر الا ومعهم دليل او مرشد طريق وهذا الاخير لم يكن يعمل معهم الا بشرط حصوله على مبلغ، وهذه العمالة كانت تختلف من شخص الى اخر في قيمة حصوله على السعر المحدد، ويقول الدرعي في هدا الصدد:" **انهم استأجروا**

[1] -سعاد لبصير، **الرحلة الحجازية في العهد العثماني(1518-1830) مصدر اساسي للكشف عن الحدث التاريخي الاجتماعي-الآفات الاجتماعية نموذجا-**، مجلة التراث، ع 1، 2018، ص 211.

[2] - أبي مليح السراج، **المصدر السابق**، ص 28.

[3] -محمد العياشي اليوسي، **المصدر السابق**، ص 87.

رجلا يريهم الطريق الى ابي سمغون بمثقال[1]، واسمه محمد بن عيسى، أصله من ابي سمغون"[2]، وعند انتقالهم من ابي سمغون الى الاغواط استأجروا رجلا أخر اسمه سيدي محمد المختار بمثقالين[3].

ويقول العياشي في هذا الموقف أنه عند الخروج من بلاد أوكرت قاصدين بلدة ورقلة، إستأجر أمير الركب رجلا من عرب الخنافسة[4] ،ليدلهم على الطريق[5].

د- الأوبئة:

كما واجه الحجاج الأوبئة التي كانت تجتاح المدن التي تنقل العدوى الى الحجاج أثناء مرورهم بتلك المدن، و منها الطاعون الذي يعتبر من أخطر الأمراض التي عانى منها الحجاج، و قد تحدث العياشي أثناء عودته من الحج في طريقه الى المغرب الأقصى مروا بمدينة بسكرة أخبرنا عن وجود الوباء، و ذلك عندما تحدث عن شيخ معلمه أبو مهدي الذي توفى بالوباء[6]، و كان الوباء منتشرا بشكل كبير، و قد مات به ما يقارب عن سبعين ألف نفس[7]، و عند نزوله بسيدي عقبة تحقق الوباء في البلاد التي في أطرافه و في بسكرة، لم يدخل الرحالة لزيارته، و باتوا بينه و بين بسكرة[8].

[1] -**مثقال:** هو العملة الذهبية المغربية، ويزن نحو 4.5 غراما، ويقابل الدينار السلطاني في الجزائر، (ينظر: خليفة حماش، **وثائق تاريخ الجزائر بالمغرب في العهدين العثماني والاحتلال الفرنسي**، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2018،ص 296).

[2] - أحمد بن ناصر الدرعي، **المصدر السابق**، ص 126.

[3] -**نفسه**، ص 129.

[4] -**الخنافسة**، قبيلة عربية، بطن من بني راشد الحميديين من جذام، من القحطانية، كانت مساكنهم شرق الديار المصرية انتشروا في قصور توات منذ القرن السادس الهجري(ينظر: محمد الصالح حوتية، **المرجع السابق**،ج1، ص 71).

[5] - أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية**، ج1، **المصدر السابق**، ص 107.

[6] -**نفسه** ، ج2، ص 538.

[7] - أحمد بن ناصر الدرعي، **المصدر السابق**، ص 140.

[8] - أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية** ، ج2، **المصدر السابق**، ص 539.

و قد أشار العياشي في موضع أخر لتعرض المنطقة (بسكرة) الى وباء الطاعون قبل سنتين بذكر وفاة أحد العلماء الصالحين و البارزين في تلك المنطقة، فيقول:" **و قد لقيت بها في سنة تسع و خمسين رجلا من الصالحين ممن جمع بين العلم و العمل و الزهد و الورع و صدق التوجه الى الله، و اسمه بوطيب نصير، لم تر عيني قبله و لا بعده أمثل منه في هديه و سمته، تخشع القلوب لوعظه، و تلين لكلامه و كانت أقسى من الحجر، و لما رجعت من الحجاز في سنة ستين وجدته قد توفي بالوباء الذي وقع في تلك السنة ...**"[1].

و قد ذكر العياشي الاجراءات الوقائية التي اتخذها أهل الأغواط للاعتزاز من الوباء، و ذلك بتشديد الحراسة على المدينة و مراقبة الوافدين عليها ، إذ لا يسمح بدخول غريب يشك في إصابته بالوباء ، و هذا ما حدث لهم عند نزولهم بالمدينة ،حيث ان قافلة من الاعراب أخبروا أهلها بوجود الوباء في الركب ، فمنعوا من الدخول اليها، و جاء ذلك في قوله: ".... **فلم يتركوا أحدا يدخل إليهم و وجدنا الغلاء كثيرا عندهم مقدار مدين فاسيين بريال قمحا، فلم يخرج أحد منهم الى الركب، و كانوا يدلون الزرع من فوق السور و يأخذون الريال و يغسلونه و لا يتناولونه الا بعد الغسل..**"[2].

[1] – أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية** ، ج2، **المصدر السابق**، ص540.

[2] – **نفسه**، ص 546.

هـ- الاضطرابات و الخلافات السياسية :

كثيرا ما كان الحجاج يصادفون في المدن التي يدخلونها أو يمرون بها، اضطرابات سياسية عند أهلها، و قد يقحمون فيها عن قصد أو عن غير قصد فيأثر ذلك على الركب و يعرضه للخطر[1]، فقد ذكر العياشي الصراع السياسي بين أهل واد ريغ و سلطان ورقلة، و قد منعوا أهل واد ريغ الحجاج من الدخول الى مدينة مكوسا، بعدما اتهموهم انهم جند السلطان، و قد أورد العياشي في هذا الصدد، قائلا: " .....**ثم ارتحلنا من وركلا يوم الاثنين، و نزلنا ببلدة قريبة منها على نصف مرحلة تسمى مكوسا، و هم من طاعة واد ريغ لا من طاعة وراكلا، فلما نزلنا منعوا الحجاج من الدخول و اتهموهم أنهم اتفقوا مع سلطان وراكلا، على أن يأتي أصحابه في وسط الحجاج كي يدخلوا الباب خديعة، و زعموا أنه اتفق معهم على أن يأخذ هو الأموال و يأخذ المغاربة البلد يسكنونها...**"[2] .

و قد بين العياشي السبب الذي أدى أهل واد ريغ للشك فيهم، أن مجموعة من الحجاج اجتمعوا بسلطان ورقلة ، فبلغ ذلك أهل ريغ ذلك فظنوا ان الركب كله متفقون معه على ذلك ، حيث قال:" **و سبب توهمهم المتقدم في الحجاج أن بعض صعاليك الحجاج مما قصده التمعش جلسوا عند سلطان وراكلا و خدموا عنده و اعطاهم السلاح، فبلغهم ذلكن فظنوا أن الركب كلهم متفقون معه على ذلك...** "[3].

[1] - جلول بن قومار، **هاجس الأمن عند ركب الحجاج المغاربة من خلال الرحلات الحجية (17م-18م)، مجلة الحوار المتوسطي**، ع 12، ديسمبر 2017 ، ص 17.

[2] - أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق**، ج1، ص119.

[3] -**نفسه**، ص 119.

2- الظروف الطبيعية:

فبالإضافة الى الصعوبات البشرية عرف ركب الحجيج نوع أخر من المعوقات، و هي الظروف أو المعوقات الطبيعية التي يصعب التغلب عليها، كالعطش و الرياح التي تطمس معالم الطريق، بالإضافة الأمطار و صعوبة التضاريس، حيث نجد أن الطريق التي يعبرها الركب المغربي في أغلبها صحراء، فلم يجد الحاج بدا من مواجهتها و التغلب عليها. وكذلك هو الحال بالنسبة للمسالك الصحراء الجزائرية التي يعبرها الركب مرورا للبقاع المقدسة.

أ- الحر الشديد و العطش:

إن من أشد الصعاب التي يتعرض لها الحجيج في أثناء قطعه للطريق إلى البقاع المقدسة مرورا بالمسالك الجزائرية هي تعرضه للعطش الشديد الذي يؤدي الى الهلاك في أغلب الاحيان، حيث تعرض العديد من ركب الحجاج للعطش في مواضع مختلفة، حيث كان الركب يقطع أكثر من مرحلة دون العتور على الماء، فيقول السراج في هذا الصدد: " **ثم لموضع بعل لا ماء فيه ، و لا نخل**"[1]، و قال أيضا : " **ثم مرحلتين صحراء لا ماء فيها يرى**"[2] خاصة أثناء المرور بالطريق الصحراوي المعروف بنقص المياه[3].

و في هذا الخصوص نذكر تعرض الركب السجلماسي الى العطش و الجوع في الطريق قبل الوصول الى مدينة ورقلة، حيث أورد العياشي في ذلك قائلا: " **ثم بتنا تلك الليلة أيضا في أرض كالتي قبلها، و نرها في الجوع و العطش أعظم منها لا مثلها، ثم ارتحلنا غدا و هبطنا من الكرب بعد شدة الكرب، قبل الظهر بقليل، و الجسم من كل منا عليل**"[4].

---

[1] - أبو مليح السراج، **المصدر السابق**، ص 27.

[2] - **نفسه**، ص 28.

[3] - سعاد آل سيد الشيخ، **رحلة عبد الرحمان بن محمد الخروب المجاجي نموذج الرحلة الحجية النظامية خلال القرن 11 هـ/17 م، مجلة الواحات**، ع 20، 2014، ص 207.

[4] - أبو سالم العياشي، **رحلة العياشي، المصدر السابق**، ج1، ص 114.

تحدث اليوسي في العديد من المواضع عن نوعية الماء، حيث كان الحجاج يضطرون لشرب المياه حتى و لو لم تكن نقية وصالحة للشرب و ذلك لري ظمئهم، و في هذا الصدد ذكر مدينة بسكرة حيث قال ان ماؤها مالح [1]، بالإضافة الى شدة الحرارة و اشعة الشمس الملتهبة و الرمال التي كانت تواجه الحجيج، حيث وصف اليوسي ذلك قائلا: " ...و أدركتنا وغرة شديدة .."[2]، و من شدتها نظم الحسن اليوسي[3] أبيات شعرية يصف فيها ما لقوه من شدة الحر :

و عسى أن يكون لطف من اللــه و لطف الإله أمر خفـــــــــــي

لــو تضيق الأمـــــور للعبد فالله لطيف بعبده و حفـــــــــــيُّ

ب- الرياح العاتية:

عانى الركب من عديد المعوقات و نجد من هذه المعوقات الرياح العاتية، بحكم ان الطرق و المسالك التي يمر منها ركب الحجيج في جلها أراضي صحراوية و هي تتميز بالزوابع الرملية ، و من بين المناطق التي شهد الركب فيها الزوابع الرملية الصحراء الجزائرية، فقد ذكر العياشي أنه قبيل الدخول الى قرية القليعة صادفتهم رياح عاتية حجبت عنهم الرؤية و غطتهم الرمال من شدتها، حيث وصفها قائلا: **" ثم ارتحلنا في يوم عاصف لم نر مثله فيما تقدم من سفرنا، لقي الناس فيه كلالا، و لا تفتح العين إلا ملئت رمالا، فالركبان بأرديتهم مترفلون، و المشاة بجانب الإبل قهرا يرملون"**[4].

و في موضع أخر تحدث عن الرياح التي صادفتهم في الطريق الى بلاد وادي ريغ، حيث قال أنه مروا بيوما صعبا جدا ، فحجبت عنهم الرؤية فاصحب الرجل لا يستطع أن يرى الذي بجانبه، فقال

[1] - محمد العياشي اليوسي، **المصدر السابق**، ص 82.

[2] - **نفسه**، ص 78.

[3] - **اليوسي** (1040-1102هـ/ 1630-1691م) الحسن بن مسعود بن محمد ابو علي نور الدين اليوسي، من بنى يوسي بالمغرب الاقصى، تعلم بالزاوية الدلائية، و فقيه مالكي ينعث بغزالي عصره. (ينظر: خير الدين الزركلي، **المصدر السابق**، ج2، ص 223).

[4] -أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق** ، ج1، ص111.

في ذلك: " ..**أصبحت علينا ريح باردة في مكان كثير الرمل، و جاءتنا من أمام حتى لا يكاد الرجل يرى من بجنبه، و دامت علينا الى الليل و لقينا منها شدة، و هي إحدى الأيام البهم**"[1].

تحدث الطيب الشرقي صاحب الرحلة الموسومة بـ" **رحلة** من **فاس الى مكة المكرمة**" عن الريح التي عصفت بهم في منطقة وادي سيدي خالد، و قد وصفها كأنها مشهدا من مشاهد يوم القيامة لشدتها، حتى أنها شغلتهم عن زيارة ضريح سيدي خالد، فقال في ذلك: " ....**أصابنا عاصف من الأرواح كاد أن يذهب الأجسام يزهق بالأرواح و ملأ الوجوه العيون غبارا، و أذهل الناس فتراهم سكارى، و ما هم بسكارى فشغلنا بهذا الأمر الشاق الشديد عن زيارة سيدي خالد.....**"[2].

ثم واصل الحديث قائلا عن تجاوزهم وادي سيدي خالد، حيث كان يتضرعون لله عز و جل ان يكشف عنهم ما نزل بهم من شدة الأهوال، و أن تسكن تلك العواصف التي شوهت الوجوه و بالغت في أذاها و طمست العيون، و قد أورد شعرا لصالح الصفدي ، يصف فيها ما حل بهم[3].

أيا شعتا قام في وجهنـــا وزاد وعن خبرنا ما انتهـــــــى

سفيت الرمال على وجنتي وَ مِنْ ماء عينـــــــــي خولتها

تخيلتُ أنْ جَفُوني علـــــى عيونـــــــــــي سُطورا فرملتها

و قد عانت قرية الأغواط من ظاهرة الرياح ، حيث وصفها الناصر الدرعي بأنها كثيرة الرياح و الرمال[4]، و أورد الطيب الشرقي نفس الشيء ، حيث قال: " **غير أنها كثيرة الرياح و الرمال، حتى قيل أن الرياح ذهبت بقرية من قراها بأهلها و طمست عليها الرمال**"[5].

كما ذكر اليوسي أن رياحا شديدة أصابتهم في منطقة جبل عنتر، فقال في ذلك: " ...**و أدركتنا فيه رياح عاصفة شديدة قاصفة حتى غير الرحال و مثل بالرجال**"[1]. كما تحدث في موضع

---

[1] – أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية** ، ج1، **المصدر السابق**،، ص 119.

[2] – محمد الطيب الشرقي، **المصدر السابق**، ص 95.

[3] – **نفسه**، ص 98.

[4] – أحمد بن ناصر الدرعي ، **المصدر السابق**،ج2، ص ص 132 133.

[5] – محمد الطيب الشرقي، **المصدر السابق**، ص 90.

اخر عن الرياح قائلا: " ...**و أصابنا بها ريح و أهوال و برد ما لا يصف الواصفون و لا يكفيه المتكلمون**، .....، **و رحلنا في ذلك اليوم و نحن مشرفون على الهلاك**"[2].

و أشار عبد السلام الناصري عن الرياح التي أصابتهم بموضع يقال له الدويسة حيث وصف ذلك قائلا: " ...**و هبت علينا به رياح عاصفة في رمال لم تبق خباء إلا و قلعته، و لا زادا إلا و دخلته، و لا عينا إلا و أوغرتها، ولا أذنا إلا و أصمتها، و لا نارا إلا و أطفأتها**"[3].

ج– الأمطار و فيضان الأودية:

رغم ان المطر نعمة من نعم الله، ألا ان الحجاج المغاربة و عند مرورهم بالصحراء الجزائرية عانوا من الأمطار الجارفة المعيقة للرحلة، حيث يذكر اليوسي أنه على مشارف مدينة بسكرة أصابهم مطرا شديد حيي عجزت الإبل عن المسير و ذلك بسب أن ارضها عبارة عن سبخة فأصبحت بذلك لزجة لا تساعد على المشي، ووصف ذلك قائلا: " .... **و أصابنا يوم رحيلنا مطر عجزت الإبل عن المسير لأن أرضها سبخة، فلما أصابها الماء صارت كالغاسول، فترى الإبل يتساقط بعضها على بعض و الناس كذلك، و أخفاف الإبل لا تثبت إلا على الرمل، و لا حظ لها في الوحل**"[4]

و تحدث عبد السلام الناصري عن المطر الذي أصابهم فأضطر الحجاج للربط ابلهم خشية الزلق بوادي القصب حيث قال:" **فهبت علينا به رياح عاصفة و رعد و أمطار غزيرة، فعقل عقل إبله خشية الزلق**"[5].

يذكر الطيب الشرقي أنه و عند مرورهم بواد يدعى سيدي خالد وجدوه جافا و يابسا لا وجود لحياة الماء فيه، و ما إن أمسى المساء سدوله ألفوه يتلاطم بالأمواج التي منعتهم من قطعه، فارتاحوا

---

[1] –محمد العياشي اليوسي، **المصدر السابق**، ص 73.

[2] – **نفسه**، ص ص 74 75.

[3] – أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري، **المصدر السابق**، ص 197.

[4] – محمد العياشي اليوسي، **المصدر السابق** ، ص 83.

[5] – أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري، **المصدر السابق**، ص192.

ووضعوا رحالهم لبعض من الوقت حتى هدأ من سورته و قاموا بقطعه، و وجدوا قوما جاؤوهم لتهنئتهم على سلامتهم[1].

و ذكر لنا العياشي أثناء مسيرهم أصابهم وابل من المطر، موضع يقال له العلندا كان كثيرا الرمال يصعب قطعها، فهيأت لهم هذه الامطار الارضية فساروا عليها بكل سهولة[2].

واجه ركب الحجيج خلال رحلتهم الكثير من المطاب سالفة الذكر، بالإضافة الى برودة الطقس و الثلوج التي وجهواها خلال مرورهم بالمجال الجزائري، فنجد الدرعي يصف الطريق من ابي سمغون الى الاغواط بأنه يتميز بشدة برده و كثرة ثلجه، و ذكر انه أثناء مررهم به هطلت الكثير من الثلوج مما ادى الى تعطل مسيرهم، كما انها غطت(الثلوج) الطريق و ظهور الإبل و الدواب، و تقلت خيمهم[3].

هـ- وعورة التضاريس:

[1] - محمد الطيب الشرقي، **المصدر السابق**، ص 98.

[2] - أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، **المصدر السابق** ، ج1، ص 123.

[3] - أحمد بن ناصر الدرعي ، **المصدر السابق**، ص 129.

كان الطريق الذي يمر به ركب الحجيج من المغرب مرورا بالصحراء الجزائرية وصولا لمكة المكرمة لا يخلو من الصعاب، خاصة وعورة التضاريس، فيذكر العياشي أنه و في الطريق الى توات مروا على أرض حرشة وعرة ، لا حطب فيها و لا كلأ و لا ماء إلا ما في القرب و إلا فلا[1].

كما كانت كثر الرمال تعيق حركة الركب في المسير لان المشي على الرمال صعب جدا و شاق خاصة بالنسبة لكبار السن و النساء و قليلي الجهد، و قد ذكر العياشي في هذا الصدد انه قبل الوصول الى قرية يقال لها والا قطعوا رمالا كثيرة يحار النظر في كثرتها و صعوبتها، و قاسوا منها شدة ولقت الإبل أضعاف ما لقينا[2].

و يصف العياشي الطريق قبل الوصول الى ورقلة بالمحشر لشدة وعورتها، قائلا: " ...**و سلكنا في أرض كأنها المحشر و محل المنشر إلا أنها ليست بيضاء و لا نقية لا تسمع فيها إلا همسا و لا يسلك الدليل إلا حدسا، لم تضع الإبل رؤوسها الى الأرض كأنها سائرة ليوم العرض، في أرض مزقت من حروشتها النعال، و آلمت أخفاف الإبل و حوافر البغال فلففنا على الأرجل الخرق و الرقاع، كأنها في غزوة ذات الرقاع، نتعارج في أرض صفصف قاع هي من ما رأينا شر البقاع...**"[3].

كما عانى الحجيج بالإضافة الى حروشة الارض من كثرة الصخور في الطريق و كدا الهبوط و الطلوع، فيقول الناصري:" ...**لم تكن دار إقامة للحجاج لما حل بالإبل في هذه الرحلة الاخيرة من حروشة الطريق، و الهبوط و الطلوع حتى هلكت منها طائفة، بإزاء البلدة صخور عظام.....**"[4].

[1] – أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، **المصدر السابق** ، ج1، ص 75.

[2] – **نفسه**، ص 107.

[3] – **نفسه**، ص ص 113 114.

[4] – أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري، **المصدر السابق**، ص 193.

و قد كان الحجاج لا يسلكون إلا طرق معروفة ، و يتفادون الطرق التي يكثر عنها الحديث، حيث يقول الدرعي في هذا الصدد: " ...**و أرض وعرة حرشة معطشة مخوفة تيهاء، و صح عند الحجيج أنها لا يسلكها ركب إلا يضيع فيها حي: آدمي أو غيره**"[1].

3- الإجراءات الامنية :

لم يقف الحجاج موقف المتفرج من الاعتداءات التي تطالهم بل اعتمدوا على انفسهم، لان توفر الأمن على طريق الحج ظل شغلهم الشغال، ولسان حالهم يقول[2]:

يا مُزمع الارتحال عنا أسعدك الله في ارتحالك

كان لك الله خير واق أمنك الله في المسالك

كما اتخذوا من نصيحة العياشي التي قدمها للحجاج، مخاطبا: "**.... وخذ لنفسك ما تحتاج إليه من البارود والرصاص و اتخذ لأصحابك ولنفسك مدافع، فإنها في الطريق هيبة وأي هيبة..**"[3]، وقد احتوت قواقل ركب الحج على الحراس من أجل حمايتها ليلا ونهارا من شر اللصوص والاعراب.

كما استخدم الحجاج البنادق في حراسة الركب ، حيث ذكر ابو العباس السجلماسي أن لصا تمكن من خطف بندقية من بعض الحجاج و عندما أرادوا استعادتها ، رماهم بالرصاص لكنه لم يصب أحدا[4].

---

[1] – أحمد بن ناصر الدرعي ، **المصدر السابق**، ص 134.

[2] – محمد السنوسي، **الرحلة الحجازية**، تح: علي الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع، ج1، تونس، 1976، ص 67.

[3] – أبي سالم العياشي، **رحلة العياشي الحجية الصغرى (تعداد المنازل الحجازية او التعريف و الايجاز ببعض ما تدعو الضرورة اليه في طريق الحجاز 1068هـ/ 1658م)**، تح و در : عبد الله حمادي الادريسي، دار الكتب العلمية، ص 51.

[4] – أحمد بوسعيد، **ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني(1518–1830) دراسة تاريخية اجتماعية من خلال الرحلات الحجازية**، اطروحة دكتوراة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، تخصص: التاريخ الحديث و المعاصر جامعة احمد دراية، ادرار، 2017–2018،، ص 158.

و من أساليب الدفاع عن النفس ورد المعتدين إناخة الإبل ليتصل آخر الركب بأوله، و يتكتل الركب في هيئة كتلة واحدة كبيرة فاجتماع الركب بهذا الشكل فيه نكاية و تثبيط لعزائم المتربصين به.

4- عوامل اختيار الطريق:

أ-توفر الماء:

لعبت المياه دورا استراتيجيا في تحديد أو توجيه المسار الذي تسلكه القوافل سواء كانت تجارية أو حجازية، و هي (المياه) أهم ما عني به الرحالة لشدة الحاجة إليها في بعض المواضع سواء كانت هذه المياه: آبار، أو أحساء، أو غدرانا، أو عيونا، أو بركا، أو أنهارا،[1] فقد ذكر العياشي عند نزوله بالقليعة و هي من طاعة سلطان ورقلة أنها قرية كثيرة الآبار، حيث قال: " **و نزلنا بالقليعة، تصغير قلعة، و هي قرية حصينة على حجر صلد في سفح جبل منقطع عنه، بها آبار كثيرة طيبة الماء..**"[2]

فمنابع المياه كانت في غالبها معلومة لدى القوافل، و هذا ما أورده العياشي في حجته الاولى و الثانية أنه مر على نفس المواطن قائلا: " **و قد وردنه قبل ذلك سنة تسع و خمسين و لقينا فيه مثل ذلك أو أشد...** "[3]، حتى أنه في بعض الأحيان يضطر الحجاج لتغيير الطريق، و الحياد عنها قليلا إذا نضب أو جف ماء أبارها[4].

---

[1] – حسين نصار، **أدبيات أدب الرحلة**، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1،مصر، 1991، ص 118.

[2] – أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، **المصدر السابق**، ج1، ص 111.

[3] – نفسه، ص 129.

[4] – بوفيل، **تجارة الذهب و سكان المغرب الكبير**، تر الهادي أبو لقمة محمد عزيز، منشورات قار يونس، بنغازي، 1988، ص 384.

و لأن الماء يعتبر هاجسا كبير و دور محوريا في تحديد مسار طريق الحجاج كانوا يتحرون النقاط الموجود بها، و يتخذون اجراءات لكيفية اخراجه من الآبار ، فيتحدث العياشي عن طريقة حفر الآبار التي شاهدها في وراكلا، قائلا: " **من غرائب هذه البلدة استخراج عيون الماء الغزير بحفر الآبار، فيحفرون بئرا نحو خمسين قامة، ثم يصلون الى حجر مصفح على وجه الأرض فينقرونه، فإذا نقبوه فاض منه الماء فيضانا قويا، و يطلع كذلك بسرعة الى فم البئر و يصير عينا، فإن لم يتدارك الحافر بالجدب أغرقه الماء. و متى اجتاحت العين الكنس حصلت لمتعاطي الكنس كنسها مشقة كثيرة، و ربما تركوها بلا كنس للمشقة فتنذثر، و قد أخبرني من أصحابنا من عاين كنسهم للعيون بأمر غريب، و كذلك عيون أهل وادي ريغ**"[1]. كما أشار القيسي أنه بواد يعرف بافلساس حفر اهل الركب بئرا ، " ....**واد يعرف بافلساس كثير الشجر و الكلأ ليس فيه الا بئر واحدة و حفر اهل الركب بئرا اخرى...**"[2].

كما نجد الرحالة ابي مليح السراج اعتنى هو الاخر بوصف اماكن تواجد الماء الموجودة على طريق الحجاج، حيث قال: " **ثم لموضع يعرف بالمنكوب شعب كثير الآبار، و محل اقامة و قرار، ذو مياه عذبة، و مراع خصبة ثم منه لموضع بعل، لا ماء فيه ولا نخل ، ثم لمورد يقال له زكد مياهه عذبة...**"[3].

[1] – أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق** ، ج1، ص ص118 .119.

[2] – ابي مليح السراج، **المصدر السابق** ، ص 31.

[3] – **نفسه**، ص 27.

ب- وفرة الكلاء:

إن أهمية توفر الكلأ، و نقاط الرعي بالنسبة للقوافل كانت من الأهمية بمكان لأن هذه الاخيرة تعتمد على الحيوان كوسيلة للنقل و السفر، فنقصه أو انعدامه (أي الكلأ) يسبب مشاكل جمة تتعثر فيها رحلات القوافل، و بالنسبة للطريق الصحراوي نجذ أن مسالكه كانت عبارة عن مجاري للأودية الجافة، تتبعه القوافل لأنها أماكن صالحة لنمو الاعشاب التي تعتبر غذاء للحيوانات مثل نبات القطف، العرين، و الضمران، الدرين، حتى أن هذه المواضع كانت مدة الإقامة بها تطول[1]، و خير مثال ما أورده العياشي عند نزوله بتوات قائلا: " ... **و بخارج البلد مرعى حسن للإبل، صلحت فيه إبل الحجاج أيام الإقامة..**"[2]، و في موضع آخر قال: " **و نزلنا بموضع يقال له الدميرنة، تصغير دمران، اسم شجرة تأكلها الإبل كثيرا و تصلح عليها، و سمي بها المحل لوجودها فيه**"[3].كما اشار ابو مليح السراج الى المناطق التي يتوفر فيها الكلأ في عدة مواضع، حيث قال: " **كثير الأشجار و الكلأ.....اقمنا فيه يوما لرعي الجمال**" ، و في موضع آخر قال: " ... **د يعرف بواد ارسم الليل و فيه آبار و كلأ و كثرة اشجار.....**"[4].

ج- الاسواق:

تعتبر الاسواق عاملا مهما في اختيار طريق الحج، لأن قوافل الحجيج مارست التجارة ، فكان الحجاج يقومون بشراء ما يحتاجونه و بيع ما جلبه معهم من المغرب في أغلب المحطات التي ينزلون بها للاستراحة ، حيث يذكر العياشي انهم لما نزلوا بلدة اوكيرت اشترى الحجيج ما يحتاجون إليه من الزاد للوصول الى بلاد وراكلا، كما قاموا باستبدال ما ضعف من الابل[5].

[1] - رشيد حفيان، **المرجع السابق**، ص 46.

[2] - أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق** ، ج1،ص 79.

[3] - **نفسه**، ص 78.

[4] - ابي مليح السراج، **المصدر السابق** ، ص 31.

[5] - أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق** ، ج1، ص 81

كما نجد أن ان معظم الاسواق التي تقع على طريق الحج الذي يمر على الصحراء الجزائرية تميزت بأسعارها الرخيصة ، فعلى سبيل المثال نجد ان معظم الرحالة المغاربة تحدثوا عن أن سعر الذهب في توات رخيص، و كذلك القوت من الزرع و التمر، حيث وصف العياشي ذلك قائلا: " ...**أن كثيرا من الحجاج لما غلا صرف الذهب في تافيلالت أخروا الصرف الى توات فإن الذهب فيها أرخص، و كذلك سعر القوت من الزرع و التمر** ...."[1]، كما ذكر انه عند نزولهم ببلدة وراكلا تصادفوا مع دخول قافلة من الاعراب تحمل معها سمن كثيرا و غنم و ابل و زرع، اشترا الناس ما يحتاجونه بأثمان زهيدة [2].

كما نجد ان الحجاج المغاربة كانوا يقومون ببيع السلع التي جلبوها معهم ، فنجد ان تجارة الكتب و المخطوطات لاقت رواجا كبيرا آنذاك لما تدره من أرباح، و قد ذكر العياشي سوق عين ماضي خلال مسيرته الى الأغواط بعزمه على بيع بعض الكتب هناك[3].

هـ- بعدها عن النفوذ العثماني:

كانت معظم الأركاب المغربية (الفاسي ، السجلماسي، المراكشي) في رحلتها الى زيارة بيت الله الحرام تفضل المرور على الطريق الصحراوي لأن معظم محطاته عبارة عن نقاط تماس مع النفوذ العثماني بعيدا عن المراكز و المدن الكبرى، حيث السيطرة و الهيمنة على حركة القوافل و البضائع، مما يتيح قدرا من الحرية للحجاج، على أن الركب المغربي الرسمي مند انبعاث الدولة العلوية منتصف القرن 11هـ/ 17م اعتاد المسير عبر هذه الطريق، مما من شأنه توفير هامش من الحماية لبقية الاركاب المغربية[4].

---

[1] - أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق** ، ج1، ض 79.

[2] - **نفسه**، ص 114.

[3] - ابن هطال التلمساني، **رحلة محمد الكبير باي المغرب الى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785**، تق: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ص 108 109

[4] - أحمد بوسعيد، **طريق الصعاليك، المقال السابق**.

خلاصة الفصل:

من خلال ما استعرضناه في هذا الفصل لاحظنا أن ركب الحجاج على مر السنوات التي خاضوا فيها غمار الطريق المؤدية الى البقاع المقدسة لم يسلموا من المخاطر سواء كانت طبيعية أو بشرية فواجهوها بكل صبر وحنكة، ومن اخطر ما كان يهدد الحجاج في رحلتهم هو اعتداءات الاعراب والسرقات التي سلبتهم اموالهم وارزاقهم، و كدا الاضطرابات السياسية التي يصادفونها في المدن التي يمرون بها، كما واجه في طريقهم خطر الامراض الفتاكة على رأسها الطاعون.

و بما ان الطريق المؤدي للحج هو عبارة عن صحراء قاحلة فكان الحجاج يتعرضون للضياع و العطش و الحر و كدا الزوابع الرملية التي تطمس معالم الطريق وعورة التضاريس من بينها كثرة الرمال.

و لمواجهة الاخطار البشرية اتخذ الحجاج جملة من التدابير التي تساعدهم على حماية انفسهم من الاعتداءات المتكررة فتنوعت بين استعمال الاسلحة واناخة الابل ، والاعتماد على حراس لحراسة الركب .

كانت الاركاب المغربية تركز على مجموعة من العوامل لاختيار الطريق الذي تسلكه، فنجد من بين اهم هذه العوامل توفر الماء الذي يعتبر اهم عامل لان غالبية الطريق التي يمرون بها عبارة عن صحراء قاحلة، و كدا توفر الكلأ الذي تحتاج اليه الابل و البغال ، بالإضافة الى الاسواق التي يتزودون منها بما يحتاجونه لان طريقهم طويل، و اهم عامل هو بعدها عن النفوذ العثماني الذي يتيح للحجاج هامش من الحرية.

الـفصل الثـــالث

1- النموذج الأول: رحلة اليوسي (الركب الفاسي)

أ- الركب الفاسي.

ب- رحلة محمد العياشي بن الحسن اليوسي (رحلة اليوسي).

ب-1- ترجمته.

ب-2- رحلته.

2- النموذج الثاني: رحلة ابو سالم العياشي (الركب السجلماسي)

أ- الركب السجلماسي.

ب- رحلة أبو سالم العياشي (مائدة الموائد).

ب-1- ترجمته.

ب-2- رحلته.

النموذج الثالث: رحلة ابي مليح السراج (الركب المراكشي)

أ- الركب المراكشي.

ب- رحلة أبي مليح السراج (أنس الساري و السارب).

ب-1- **ترجمته.**

ب-2- رحلته.

عُرف المغاربة على مر التاريخ الاسلامي بتعلقهم الشديـــــد بالركن الخامس من اركان الاسلام، فكانوا ينتظمون في جماعات عرفت بركب الحج، وقد ارتبط هذا الاخير بمدن وحواضر مغربية رئيسية، فنسب ركب الحج الى هذه المدن، مثل مراكش، فاس، سجلماسة، وقد عرف باسمها، فنجد الركب الفاسي، والركب السجلمسي، والركب المراكشي، وقد ارتبط بالظروف الداخلية وما يصاحبها من توترات ترخى بسدولها على ركب الحج، فكلما قويت السلطة زاد الاهتمام والعناية بالركب والجدير بالذكر ان هذه الاركاب تخرج من المغرب الاقصى في نفس الفترة ولكن تختلف في الايام.

وكان ركب الحج المغاربي لا يخلو من بعض الرحالة البارزين، فنجد مثلا الركب الفاسي ضم الرحالة محمد العياشي بن الحسن اليوسي ، والركب السجلماسي الرحالة ابو سالم العياشي ، اما الركب المراكشي ضم ابن مليح السراج، وقد بين هؤلاء الرحالة مسار كل ركب من ركاب المغربي.

1- النموذج الأول: رحلة محمد العياشي بن الحسن اليوسي (الركب الفاسي):

أ- الركب الفاسي:

هو الركب الأهم و الأشهر في تاريخ المغرب، و يعد الركب للدولة خلال العصر الوسيط خاصة زمن الدولة المرينية، و قد تأسس هذا الركب سنة 803هـ/ 1301م[1]، هيأه يوسف بن يعقوب المريني[2]، و قد استمر هذا الركب الى غاية الدولة العلوية.

و يذكر المنوني في كتابه الركب المغربي ان الركب الفاسي كان يضاهي ركب مصر و الشام، رغم تراجعه في عهد السعديين أمام الركب المراكشي[3].

و كان خروج هذا الركب من مدينة فاس فضم حجاج المنطقة و المناطق المجاورة لها، و يذكر المنوني ان خروج الركب الفاسي يكون ما بين 17 و 18 من جمادى الثانية من كل سنة[4]، بينما يذكر محمد مزين أن خروج هذا الركب كان يتم في 27 و 28 من جمادى الثانية[5]، حيث كان يخرج من باب الفتوح و يستهل عليه رجب بتازا[6]

يوم خروجه يكون يوما مشهودا بالاحتفالات و قرع الطبول و حمل الرايات، حيث يخرج كافة الناس من مدينة فاس لمشاهدة و توديع الحجاج، حتى السلطان و حاشيته[7].

---

[1] – محمد علي فهيم بيومي، **المغاربة في المدينة المنورة إبان القرن 12هـ/ 18م**، دار القاهرة، ط1، مصر، 2006 ، ص 26.

[2] – **يوسف بن يعقوب المريني يوسف**: هو يعقوب المريني بن عبد الحق بن يحي المريني المغربي، تميز بالدهاء و المكر و الشجاعة، تلقب بالأصفر، و حاصر مدينة تلمسان، مات مسموما بطنجة . (ينظر :علي بن أبي زرع الفاسي، **الأنس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس**، دار منصور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1972، ص ص 375 386.)

[3] – محمد المنوني، **من حديث الركب المغربي، المرجع السابق**، ص 10.

[4] – **نفسه**، ص15.

[5] – محمد يونان لبيب رزق و محمد مزين، **تاريخ العلاقات المغربية المصرية مند مطلع العصور الحديثة حتى عام 1912م**، دار النشر المغربية، ب ط،، الدار البيضاء، 1982، ص 35 ، 36.

[6] – محمد المنوني ، **من حديث الركب المغربي**، المرجع **السابق**، ص15.

[7] – أبي عبد الله محمد بن أحمد الكنوسي، **جيش العرمرم الخماسي في دولة مولانا علي السجلماسي**، تح أحمد يوسف الكنسوسي، دن، ج1، ب ط، ص 293.

و قد حظى هذا الركب بعناية كبيرة من الأهالي و السلطان، فدعموه بمختلف الحاجيات و الإعانات، فهذا السلطان أبي الحسن قدم للركب ما يحتاجه أثناء سفره من كساوي، كما أنه أوقف أرض خارج فاس جعلها حبوس على دواب و حيوانات الحجاج للرعي فيها[1].

و من بين الرحالة الذين خرجوا في هذا الركب الرحالة المغربي محمد العياشي بن الحسن اليوسي، و قد تولى إمارة الركب عدة بيوتات و جرت العادة أن يتم اختيار أمير الركب من طرف السلطان، و لا يكون ألا من فاس، حيث تولت عائلة عديل[2] رئاسة هذا الركب عدة سنوات حوالي 40سنة ، تبتدأ عام 1121 هـ ، و تنتهي بعد عام 1196 هـ.

و بقي هذا الركب محافظا على مكانته حتى بداية العهد الحديث في عصر السعديين الذين حولوا عاصمتهم نحو مراكش مما جعل ظهور منافس لهم من طرف ركب الحج المراكشي والذين دعموا من طرف السعديين[3].

[1] – محمد المنوني، **من حديث الركب المغربي، المرجع السابق**، ص 11.

[2] – **أولاد عديل**: هي عائلة أندلسية، من قدماء فاس و أعيانها، تولى شيوخها إمارة ركب الحج، و من بينهم الحاج عبد الخالق بن الشيخ الركب النبوي و الحاج محمد بن عديل الاندلسي بتاريخ 1161 هـ.(ينظر: الشريف محمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني، **زهر الأس في بيوتات أهل فاس**، تح: علي بن المنتصر الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة، ج2، الدار البيضاء، 2002، ص 30.)

[3] – محمد ملوكي، **التحولات المجالية في العالم المتوسطي غداة العصر الحديث و انعكاساتها على طريق الحج بإفريقيا**. مؤتمر طرق الحج في افريقيا، مركز البحوث والدراسات الافريقية، السودان، 2007، ص 258.

ب- محمد العياشي بن الحسن اليوسي و رحلته:

ب-1 ترجمته:

- **كنيته و مولده:**

عبيد الله محمد بن الحسن بن مسعود اليوسي[1]، المعروف بمحمد العياشي ، و هو الابن الثاني للحسن اليوسي، نسبه الى بني يوسي القبيلة البربرية، أصل الكلمة اليوسفي نسبة لجدهم يوسف، إلا أن أهل تلك النواحي يسقطون الفاء في لغتهم، و لا تعرف سنة ميلاه[2]، لأنه لا توجد ترجمة له.

- **نشأته:**

تلقى محمد اليوسي تعليمه على يد والده الحسن و تبع طريقته، فقد كان والده يعتمد عليه في قضاء أموره، و لم يصل الى درجة والده في العلم. و مما شك فيه انه أخذ على علماء عصره، فالرحالة محمد اليوسي قليل الحظ في كتب التراجم[3].

- **مؤلفاته:**

لا يعرف له مؤلف إلا رحلته الحجازية التي رحلها بصحبة والده الحسن عام 1101هـ/1689م، و لكن الأكيد أنه كان مؤلفا و أنه خلف العديد من الآثار، و قد نقل حميد حمياني عن حفدة محمد العياشي اليوسي أن جدهم ترك العديد من الكتب المخطوطة لكنها تلفت نتيجة العبث المتواصل بها، بالإضافة لجمع ديوان والده الذي أتمته في أواخر شوال 1119هـ/ اواسط جانفي 1708م.

و يوضح صاحب تحقيق مخطوط أحمد الباهي رحلة اليوسي أنها نسبت بخطأ الى أبي على الحسن اليوسي، و الحال أن اليوسي كان مشاركا فيها، أما مدونها فهو ابنه محمد الذي لم يرتقي الى المرتبة العلمية لوالده.

---

[1]- محمد العياشي اليوسي، **المصدر السابق**، ص 23.

[2]- عواطف بنت محمد يوسف نواب، **كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنيين الحادي عشر و الثاني عشر الهجريين**، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1429هـ/ 2008م، ص 71.

[3] - **نفسه**، ص ص 71 72.

كما وقع اشكال اي من أبناء الحسن اليوسي مؤلف الرحلة، فأغلب كتب التراجم نسبت الرحلة الى ولده الاكبر ابو عبد الله مُحمد المتوفي 1107 هـ، إلا محمد المنوني أكد أن مؤلف الرحلة هو مَحمد (بفتح الميم) العياشي الذي كان على قيد الحياة 1119هـ/1708م[1].

- **وفاته:**

توفي محمد اليوسي بعد رجوعه من حجته الثانية ، في جمادي 1131هـ/ 17 مارس.

[1] – محمد المنوني، **المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الاسلامي الى نهاية العصر الحديث**، منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية، ج1، الرباط ، 1983، ص 188.

ب-2-رحلته:

- **التعريف بالرحلة:**

تعتبر رحلة اليوسي من أهم الرحلات المغربية، و هي عبارة عن رحلة مختصرة رصد فيها مؤلفها حجة والده الحسن اليوسي، حيث تنطلق الرحلة من المغرب عام 1101هـ بصحبة الركب الفاسي الذي مثل إمارته الشيخان عمر بن هاشم الحسيني السجلماسي، و محمد الحسيني، و كان الركب يضم الامير المعتصم ابن المولى اسماعيل، و بعض حاشيته، بالإضافة الى شقيقته ست الملك[1].

توجد مخطوطتان لرحلة اليوسي، بالمكتبة الوطنية بالمملكة المغربية تحت رقم ك 1418[2]، بالإضافة الى النسخة الموجودة بالخزانة الحسينية بالرباط تحت رقم2343.

و الدفاع الذي ذكره محمد اليوسي عن تأليف هذه الرحلة هو الحج، حيث تحدث عن رغبته و رغبة والده الحسن اليوسي في اداء فريضة الحج، فقال عن ذلك: "**.....و بلغنا من نوره يتلألأ بعد حج بيته الحرام و مشاهدة المشاعر العظام.....و لو لم تمس الحاجة الى ذلك ما تفحمت هذه المسالك، و الله تعالى يصلح النية و يكمل الأمنية.**[3]"، أما عن رغبة والده فقال: "**و قد كان الوالد – حفظه الله تعالى- عزم على هذا الشأن مند أزمان فلم يأمر الله تعالى بالتوفيق...**"[4].

[1] – عبد الهادي التازي، **رحلة الرحـلات مكة في مـئة رحلة مغربـية و رحلة**، مؤسسة الفـرقان للتراث الإسلام، ج1، ط1، الرياض، 2005، ص 238.

[2] – محمد المنوني، **المصادر العربية لتاريخ المغرب**، المرجع السابق، ج1، ص 188.

[3] – محمد العياشي اليوسي، **المصدر السابق**، ص ص 57 58.

[4] – **نفسه**، ص58.

- **أهميتيها:**

تكمن أهمية الرحلة في أن محمد اليوسي، قدم جملة من النصائح من شأنها أن تساعد الحاج ، كتحديد المحطات التي يتوفر فيها الماء من عدمه، كما قدم معطيات تضمن للحاج عدم الحياد عن الطريق، و عدم التباس الأماكن عليهن من ذلك تسمية المسافة الفاصلة بين المويلح و الينبوع ، كما أشار الى تسمية الاماكن و ما يقابلها عند أهل تلك المنطقة كعين الكبش بعين الحجر[1].

و لعل أهم ما يميز هذه الرحلة هو ايراد محمد اليوسي لعدد ضخم من الأشعار و المقطوعات الشعرية ، فأورد اشعار والده التي لم ترد في ديوانه المطبوع، كما أورد اشعارا له و لأخيه محمد[2].

- **خط سير الرحلة:**

كان خروج الركب من فاس ، حيث قال محمد اليوسي: " ... **رحل منه يوم السبت الرابع عشر من جمادى الثانية، و هو أول من خرج من القاصدين لهذا الشأن** ...."[3]، و قد كان ذلك يوم السبت 14 جمادى الثانية 1101هـ/ 24 مارس 1690م ، و توالت المنازل و المداشر الى غاية دخول الركب المجال الجزائري من جبل عنتر، ثم نزلوا بمشرية الخالية، و يسمونها أيضا بعين الحمير لكثرة الحمير الوحشية بها، و واصلوا المسير لعين الكبش (عين الحجر)، ثم بلغوا المشرية و هي أول عمارة تلقاك، فوادي الغاسول، ثم نزلوا بموضع يقال له القصبة اين التقوا بالركب السجلماسي، استمر المسير الى خنق الملح حيث وصف ماؤها بالملوحة، ثم نزلوا في ضيافة قبيلة العمور[4]، ثم قبيلة أولاد يعقوب[5].

و استمر الركب الحجازي في المسير الى ان دخلوا قرية عين ماضي يوم الاربعاء 16 رجب، حيث استقبلهم أهلها بكل فرحا و سرورا، و في اليوم الموالي اي يوم الخميس نزلوا قرية تجميت ، و في

[1] – محمد العياشي اليوسي، **المصدر السابق**، ص ص 40 41.

[2] – **نفسه**، ص 39.

[3] – **نفسه**، ص 68.

[4] – العمور قبيلة هلالية الاصل كانت تنتجع بين جبل أوراس شرقا و جبل العمور غربا. (محمد العياشي اليوسي، **المصدر السابق**، ص: 75).

[5] – محمد العياشي بن الحسن اليوسي، **المصدر السابق** ص ص: 74 75.

ضحى يوم الجمعة نزلوا قرية لغواط وصف مياها بالعجيبة، بعدها دخلوا مكان يقال له العسفية و مكثوا بوادي القصب ليلة، ثم نزلوا بموضع يقال له المكيد به قبيلة يقال لها أولاد نايل[1].

واصلوا المسير الى ان بلغوا عند الظهر قرية يقال لها دمد ، و قد وصف أهلها بالسرقة، فعين العمش و أهلها يسمونها عين الحواجب ، ثم نزل الركب بوادي عبد المجيد فوادي سيدي خالد، و قد وصف محمد اليوسي هاتان المرحلتان بالقبيحة، و ذلك لصعوبة و خشونة الارض، و كذا الخوف و العطش، فقال: " ... **و هاتان المرحلتان من أقبح ما في هذه الطريق، الخشنة الصلبة، و العطش و الخوف** ..."[2]، ثم تابع الركب المسير الى أن وصلوا وادي البسباس أين عانوا من الحر الشديد، ثم دخلوا قرية سيدي خالد ، تم نزلوا غابة يقال لها الذغرا فغابة ابن علوش، و استمر الركب بالمسير الى أن دخل إقليم الزاب و باتوا بقرية يقال لها أمليلية، ثم بعد مرحلة نزلوا عمارة بسكرة و كان ذلك يوم السبت 26رجب فأقاموا بها يوما، و رحلوا يوم الاثنين 28 رجب اين نزلوا بقرية أم الهنا، و هم في غاية التعب، حيث قال: " و نزلنا على وادي قرية أم الهنا ،إذ لا طاقة لنا على المشي"[3]، ثم مروا بمقام سيدي عقبة، بعدها نزلوا بموضع يقال له الحكف و كان ذلك يوم الاربعاء الاول من شعبان، ثم موضع يقال له الزرايب[4].

ثم مر الركب بمواضع كثيرة الى غاية وصلوه الى البقاع المقدسة، نذكرها بالترتيب و هي: توزر طرابلس، مسراتة، التميمي، القاهرة، بندر العقبة، بندر المويلح، الينبوع، مر الظهران، مكة المكرمة، المدينة المنورة، و كان الوصول إليها يوم الخميس 1 محرم 1102هـ.

أما طريق العودة، فكان من المدينة المنورة يوم السبت 3 محرم 1102هـ، ثم الينبوع، بندر المويلح، بندر عقبة إيليا، القاهرة، إمبابة، أجدابية، مسراتة، طرابلس، توزر، و كان دخول المجال الجزائري يوم الاثنين 21 رمضان ببسكرة التي أقام بها يومين، ثم جبل عنتر، و في 27 رمضان بلغوا سيدي خالد، ثم مكيدة يوم الخميس 1 شوال ن اما عين ماضي فبلغوها يوم 5 شوال، ثم وادي ملوية، فملوية، و قد بلغوا تمزريب يوم 25 شوال.

---

[1] – محمد العياشي اليوسي، **المصدر السابق**، ص ص 76 77.

[2] – **نفسه**، ص 78.

[3] – **نفسه**، ص83.

[4] – **نفسه**، ص ص 84 85.

- **مخطط رحلة اليوسي :**

اسم المحطة	الوصول اليها	الانطلاق منها
فاس		السبت 14 جمادى الثانية 1101
عين ماضي	الاربعاء 16 رجب	الخميس 17 رجب
بسكرة	السبت 26 رجب	الاثنين 28 رجب
توزر	الاحد 5 شعبان	الاثنين 6 شعبان
طرابلس	السبت 18 شعبان	الاثنين 27 شعبان
مسراتة	الجمعة 2 رمضان	الاحد 4 رمضان
التميمي	السبت 23 رمضان	الاثنين 25 رمضان
القاهرة	السبت 15 شوال	الخميس 27 شوال
بندر العقبة	الاحد 7 ذي القعدة	الاثنين 8 ذي القعدة
بندر المويلح	السبت 13 ذي القعدة	الثلاثاء 16 ذي القعدة
الينبوع	الجمعة 26 ذي القعدة	السبت 27 ذي القعدة
مر الظهران	السبت 5 ذي الحجة	الاحد 6 ذي الحجة
مكة المكرمة	الاحد 6 ذي الحجة	
مكة المكرمة	الاحد 6 ذي الحجة	الاثنين 21 ذي الحجة
المدينة المنورة	الخميس 1 محرم 1102	السبت 3 محرم 1102
المدينة المنورة		السبت 3 محرم 1102
الينبوع	9 محرم	10 محرم
بندر المويلح	الاحد 18 محرم	الثلاثاء 20 محرم
بندر عقبة ايليا	السبت 24 محرم	الاربعاء 28 محرم
القاهرة	الخميس 6 صفر	الخميس 15 جمادى الثانية
امبابة	الخميس 15 جمادى الثانية	الجمعة 22 جمادى الثانية
اجدابية	الاحد 30 رجب	الاثنين 1 شعبان
مسراتة	الاثنين 15 شعبان	الاربعاء 17 شعبان

طرابلس	الاحد 21شعبان	الخميس 26 شعبان
توزر	الاحد 13 رمضان	الثلاثاء 15 رمضان
عين ماضي	5 شوال	
تمززيت	الاحد 25 شوال 1102 هـ	

المصدر:محمد العياشي بن الحسن اليوسي، **رحلة اليوسي(1101-1131هـ/ 1690-1719م)**

من الجدول السابق نستنتج ان الركب الفاسي قطع مرحلة الذهاب للبقاع المقدسة خلال خمسة أشهر و عشرون يوما، و تعتبر هذه الرحلة اسرع من رحلة العياشي (الركب السجلماسي)، و رحلة ابن مليح السراج (الركب المراكشي)، حيث تحدث اليوسي في رحلته عن هذه السرعة، فصرح قائلا: " **و اعلم أن مسيرنا هذه السنة ما رأى الراؤون مثله، إذ ضاقت الوقت و خفنا الفوات، فكنا نسير مجدا لا يعبر عنه"**[1]، فقطع المسافة من عين ماضي الى طرابلس في مدة 37 يوما.

2- النموذج الثاني: رحلة ابو سالم العياشي (الركب السجلماسي):

[1] - محمد العياشي اليوسي، **المصدر السابق**، ص 27.

أ – الركب السجلماسي:

يعتبر ركب سجلماسة من الركاب المهمة في تاريخ ركب الحج المغربي، فكان ينطلق من منطقة سجلماسة، ويذهب فيه اهل تافيلالت[1]، وهو من اقدم ركاب المغرب الى الحج[2]، وكان أمير هذا الركب يختار من طرف الحجاج شرط ان يكون من علية القوم، كما يكون قد سبق له الذهاب في ركب الحج، و من بين من خرج في هذا الركب نذكر الرحالة المغربي ابو سالم العياشي، الذي كان أمير ركبه محمد بن محمد حفيان سنة 1072هـ/1661م، و نفس الركب حج فيه أبي الهلال السجلماسي[3]، الذي دون رحلته تحت عنوان:"التوجه لبيت الله الحرام و زيارة قبره عليه الصلاة والسلام"، و قد رحلته سنة 1050هـ/1640م، وأمير ركبه عبد الله بن عبد الكريم.

ويستغرق الركب السجلماسي نحو ما يزيد عن ستة أشهر في الذهاب مثلها في الإياب، وقد عرف هذا الركب بصلاح أفراده حيث كان يضم أكثر من 10 مؤذنين وكان يخلو من الخصام والمشاحنات بين أفراده[4].

ب –رحلة ابو سالم العياشي (مائدة الموائد)

[1]–**تافلالت**: مجموعة من المداشر تقع ضمن اقليم سجلماسة (انظر: الحسن الوزان ، **المصدر السابق**،ج2، ص 125).

[2]– محمد المنوني، **من حديث الركب المغربي**، المرجع السابق، ص33.

[3]–**أبي الهلال السجلماسي**: هو أحمد بن عبد العزيز بن رشيد السجلماسي المشهور بالهلال كنيته أبو العباس، ولد بسجلماسة 1113هـ (ينظر: محمد بن رزق بن طرهوني، **التفسير و المفسرون في غرب افريقيا**، دار ابن الجوزي، ج1، ط1، المملكة العربية السعودية 1426هـ، ، ص ص 162 163.

[4]– محمد المنوني، **من حديث الركب المغربي، المرجع السابق**، ص35.

ب-1- **ترجمته:**

- **كنيته و مولده :**

هو عبد الله بن محمد بن ابي بكر، أبو سالم العياشي[1]، من أبرز علماء الأسرة العياشية، فهو الأديب والرحالة والفقيه والصوفي والداعية الى تعاليم الاسلام السمحة والمحارب للبدع التي انتشرت في المغرب في تلك الفترة[2]، وقد نعت بالشيخ الإمام الرحالة الأديب الماهر الحافظ الحجة. ولد ليلة الخميس من شعبان عام 1037هـ[3]، الموافق لـ أربعة ماي 1628م[4]، بقرية تازروفت، سمي بالعياشي نسبة الى آيت عياش[5]، و هي قبيلة امازيغية، وكناه الشيخ أبو اللطيف الوفائي بابي سالم حيث ذكر ذلك في كتابة إقتفاء الأثر بقوله: " **ألبسني الخرقة و كناني بأبي سالم و قال لي إن شاء الله في الدنيا و الأخرة و قال لي هذه خرقة السادات**"[6].

- **نشأته:**

[1]- أبو سالم العياشي، **الحكم بالعدل و الإنصاف الرافع للخلاف**، تق و تح عبد العظيم صغيرين، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،ج1، المملكة المغربية، 1436هـ/2015، ص 23.

[2]- أبو سالم العياشي، **إتحاف الأخلاء بإيجازات المشايخ الأخلاء**، تح محمد الزاهي، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1999م، ص 23.

[3]- عواطف بنت محمد يوسف نواب، **المرجع السابق** ص 45.

[4]- أبو سالم العياشي، **الحكم بالعدل و الإنصاف الرافع للخلاف**، **المصدر السابق**، ص23.

[5]- أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية**، **المصدر السابق**، ج1، ص 29.

[6]- أبو سالم العياشي، **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر**، تح نفيسة الذهبي، كلية الآداب بالرباط، ط1، 1996، ص 156.

تلقى ابو سالم العياشي تعليمه الأول مند نعومة اظافره بزاوية العياشية[1]،على يد والده محمد بن ابو بكر ت(**1067هـ/1657م**)، وقد تعلم على يده القراءة والكتابة والقران واطلع على الأصول الاسلامية، و قد ذكره قائلا: " ....**رباني فأحسن تربيتي ، و غذاني بنفائس علومه فأحسن تغذيتي**..."[2]، كما تعلم على يد شيوخ الزاوية، ومنهم أخوه الأكبر عبد الكريم العياشي الذي تعلم على يديه التجويد و الفقه و الخط و النقل.

وفي سنة (**1053هـ/ 1643م**) التحق بالزاوية الناصرية وجالس علمائها وشيوخها في التصوف، ومن بينهم ابن ناصر الدرعي، ثم ذهب الى فاس والتحق بجامع القرويين حيث عرف العلوم الشرعية كالحديث والفقه[3].

كان العياشي طالب علم لا يقنع بالقليل واليسير[4]، فلم يشفي غليله ما تلقاه من تعليم من المغرب، وتاقت نفسه الى الشرق للاعتراف من علمائه، وذكر ذلك بنفسه في كتابه اقتفاء الاثر، فقال على نفسه : "**و كنت في أول معاناتي للطلب، وتشبثي بأديال الأدب، كلفا بالرواية، ومستروحا إليها من أثقال الدراية، فأخذت عن الأعلام الذين أدركتهم بالمغرب قليلا، فلم يشف ما لديهم ما أجد غليلا**"[5].

فكانت أولى رحلاته الى المشرق في شهر ربيع النبوي سنة **1059هـ/1649م**، وهو في الثانية والعشرون من عمره، فقد ذكر ذلك في رحلته مائدة الموائد، "... **و الشباب إذ ذاك ناعمة**

---

[1]- **الزاوية العياشية أو سيدي حمزة**: تقع على ضفاف أحد روافد نهر زيز جنوبي مدينة ميدلت من اقليم تافيلالت، تأسست على يد الشيخ محمد بن أبي بكر من كبار مريدي الزاوية الدلاء، و هو والد أبي سالم العياشي، و ذلك 1044هـ/1635م، و كانت تتبع الطريقة الشادلية (ينظر: أبو سالم العياشي، **اقتفاء الاثر بعد ذهاب الاثر، المصدر السابق**، ص ص 21 24)

[2] - ابو سالم العياشي، **إتحاف الأخلاء بإيجازات المشايخ الأخلاء، المصدر السابق**، ص 40.

[3]-**نفسه**، ص 23.

[4]- عواطف بنت محمد يوسف نواب، **المرجع السابق**، ص77.

[5]- أبو سالم العياشي، **مخطوطة اقتفاء الاثر بعد ذهاب أهل الأثر**، رقم مخطوطة:1/334، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، ص2.

أغصانه، والهوى شديد على القلب عصيانه وفن الصبا ناعمة أغصانه، والوطن حبيب يشق فراقه.... "[1]، أما الرحلة الثانية فقام بها أواخر ربيع النبوي **1064هـ/1653م** ، قال عن هذه الرحلة : " **فاتسع المجال في لقاء الرجال، ومذاكرة الإخوان في كل أوان، ومحاصرة الأدباء ومجالسة الظرفاء، .....**"[2].

اما رحلته الثالثة و الأخيرة فتعتبر من أهم الرحلات ، و كانت عام **1072هـ/ 1661م** و سنتطرق لها فيما بعد.

- **مؤلفاته:**

لاشك ان طول الاحتكاك بالعلماء يورث لدى صاحبه علما وأدبا غزيرا، وما حصل مع ابي سالم ، حيث نبغ في عدة علوم ، واتسمت ثقافته بالموسوعية، والإحاطة بمعارف عصره، وقد ظهر ذلك جليا من خلال تنوع الكتب والمصنفات التي ألفها في شتى فنون المعرفة، ومن أهم اثاره، نذكر:

❖ **في الرحلات[3]:**

- مائدة الموائد، المعروفة بالرحلة العياشية الى الديار الروحانية.
- تعداد المنازل، و تسمى ايضا بالرحلة الصغرى، وتعرف بـ (التعريف و الايجاز ببعض ما تدعو الضرورة اليه في طريق الحجاز)، وهي موجهة لصديقه ابي العباس احمد بن سعيد المجليدي، يصف له فيها مراحل الطريق ومياهها و منازلها.

❖ **في الفهارس[4]:**

[1]- أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية (1661-1663م)**، **المصدر السابق**، ج1، ص 52.

[2]- **نفسه**، ص 53.

[3] - ابو سالم العياشي، **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، المصدر السابق، ص 68**

[4] - ابو سالم العياشي، **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، المصدر السابق**، ص 69.

- اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، ويسمى ايضا " مسالك الهداية الى معالم الرواية "، او " العجالة الموفية بأسانيد الفقهاء والمحدثين و الصوفية"
- "اتحاف الأخلاء بأسانيد المشايخ الأجلاء"، يعتبر ثاني فهرس كتبه أبو سالم العياشي، جمع فيه نصوص الإجازات التي كتبت باسمه واسم عدد من ابناء اسرته، واصدقائه المغاربة، ذيل به رحلته الكبرى " **مائدة الموائد**".

❖ **في الفقه**[1]:

- شرح المحلى (لم يكمل)
- معونة المكتسب و بغية التاجر المحتسب، و هو رجز نظم فيه بيوع ابن جماعة التونسي.
- اجوبة الجليل عما استشكل من كلام الخليل.
- القول المحكم في صحة عقود الأصم الأبكم.
- العلاوة فيمن ركع محل سجود التلاوة.
- المغريات في اصلاح الوتريات
- تحرير الكلام في امر النبي صلى الله عليه وسلم في المنام.

❖ **في التصوف**[2]:

- نظم في أصول الطريقة الزروقية ، ويسمى أيضا معارج الوصول الى أصول أول الاصول.
- تنبه ذوى الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية، و يسمى ايضا " سوق العروس وأنس النفوس"، وكدا " رسالة في ذم الدنيا"
- وسيلة الغريق بأئمة الغريق، رجز نظم فيه ابو سالم شيوخ التربية الصوفية.
- ألفية التصوف.

❖ **في اللغة** :

- رسالة " **لو** " الشرطية ، و تسمى المباحث المرضية فيما يتعلق بلو الشرطية

[1] – محمد الأخضر، **الحياة الادبية في المغرب على عهد الدولة العلـــــوية (1664–1814م)**، دار الرشـــاد الحديـــثة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1977م، ص ص 90 91

[2] – ابو سالم العياشي، **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، المصدر السابق، ص ص 67 68**

❖ **في التوحيد**[1]:

- الحكم بالعدل و الإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء سجلماسة من الإختلاف.
- اظهار المنة على المبشرين بالجنة.
- تخميس البردة، ويسمى ايضا الكواكب الدرية في مناقب أشرف البرية.
- قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم على بحور الخليل.
- هالة البدر في نظم اسماء اهل بدر.
- المعريات في اصلاح الوتريات.

❖ **في الرسائل:**

- رسالة وجهها ابو سالم الى الشيخ العربي بردلة.

- **وفاته:**

توفي الامام الرحالة العلامة الجوال الفصيح القول أبو محمد عبد الله بن محمد العياشي، ضحى يوم الجمعة 18 ذي القعدة 1090هـ[2]/ 1679 متأثرا بمرض الطاعون عن عمر يناهز الثلاثة و الخمسون وعدة أشهر[3].

ب-2- رحلته

[1]-ابو سالم العياشي، **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، المصدر السابق، ص 66**

[2]- محمد بن الطيب القادري، **التقاط الدرر، المصدر السابق**، ص 212

[3]- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، **فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، اعتنى به احسان عبد القدوس، دار الغرب الاسلامي،ج2، ب ط ، ص 833.

- **التعريف بالرحلة:**

تعتبر الرحلة الثالثة التي قام بها ابو سالم العياشي، والمسماة بالرحلة الكبرى، وتعرف ايضا باسم الرحلة العياشيية الي الديار النورانية، أو مائدة الموائد ثمرة جهد لثلاث رحلات إلى الشرق، دونها إثر رجوعه من الرحلة الأخيرة 1074هـ/1663م[1]، مضيفا إليها بعض من أخبار رحلتيه السابقتين (1059هـ-1649م) و(1064هـ-1653م)[2].

وتعد رحلة العياشي " مائدة الموائد" من أهم الرحلات المغربية وأكثرها انتشارا لأنها أكثر مادة وتنوعا، وقد كانت مصدرا مهما لعديد من الرحالة اللاحقين ودنوا منها دون أن يرجعوا إلى مصادر أخرى[3].

الرحلة العياشية تعتبر ديوان علم وأدب وسجل تاريخ وتصوف، وكتاب اثار ، ويكفي أنها انفردت دون سواها من الكتب و الرحلات وأمهات المصادر بإيراد جملة من النصوص والرسائل والإجازات والنقول وخطب الكتب التي لا نكاد نقف لها على أثر في غيرها من المظان[4].

وطبعت هذه الرحلة على الحجر بفاس سنة 1316هـ/ 1898م ، وأعيد نشرها في الرباط بالأوفيست سنة 1397هـ/ 1988مدار المغرب للتأليف و النشر.

- **أهميتها:**

[1] – بناهض عبد الكريم، شالا ابراهيم، **تطبيق المنهج التاريخي في الدراسات الادبية**، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي بتندوف، مج 4، ع1، فيفري 2020 ، ص 127.

[2] – شرف موسى، **أخبار العلم و العلماء بأرض الحجاز من خلال العلاقات المغربية رحلتي ابي سالم العياشي، وابن الطيب الشرفي والهلالي نموذجا**، قضايا تاريخية، ع 7، 2017، ص 86.

[3] – عبد الـــهادي التازي، **المرجع السابق**، ص 201.

[4] – ابو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق**، ج1، ص 13.

تعد رحلة العياشي " مائدة الموائد" من الرحلات الشاملة ، فقد امتازت بالتنوع فيما تعرضه من أخبار جغرافية وتاريخية واجتماعية واقتصادية وثقافية، مما جعلها تحظى بالكثير من الاهتمام من قبل الباحتين والدارسين، فهي تعتبر من أعظم رحلات أهل المغرب العلمية[1].

تشكل الرحلة العياشية موسوعة ثقافية ودائرة معارف اسلامية، لأنها ديوان علم شمل الرسائل والملخصات والأسانيد والطرق الصوفية وعلوم المسالك والممالك وأصناف الأدبيات فأبو سالم لم يألي جهدا في سبيل جمع الفوائد والفرائد، حيث يقول:" **وقصدي من كتابة هذه الرحلة ان تكون ديوان علم لا كتاب سمر وفكاهة، وان وجد الأمران فيها فذاك أدعى لنشاط الناظر فيها سيما إن كان صاحب تلوين، و أما صاحب التمكين فلكل شيء عنده موقع و نفع**"

- **خط سير الرحلة:**

كان خروج ركب الحج من سجلماسة يوم السبت في 10 ربيع الثاني 1072هـ/ 1661م، وذلك بصحبة أمير الركب وقد قطع الركب العديد من المراحل قبل دخول الصحراء الجزائرية فكان ذلك من قرية يقال لها أجلي، وهي أول قرى وادي الساورة، ثم قرية يقال لها مازر، بعد ذلك دخل الركب قرى بني عباس[2]، فقرية يقال لها بشير ، ثم نزلوا بموضع يقال له المدقع، ثم قرية بني خلف، ثم ساروا يوما حتى نزلوا بزاوية سيدي أحمد بن موسى، وواصلوا المسير مع قرى الزاوية حتى وصلوا الى موقع الطويل، ثم قطعوا الحمادة ونزلوا على ماء يقال له تمغارن، ثم مر الركب مع الوادي على قرى يقال لها القصبات، ثم نزلوا آخر الوادي بمضيق من جبل حيث ينعطف ذهابا في الرمل، دخلوا الحمادة التي بين توات و الوادي[3]. بعد ها نزلوا بموضع يقال له الدميرانة، وهي تصغير لكلمة دمران وهي شجرة تأكلها الإبل، وواصلوا المسير الى المهوى وهي ثنية آخر الحماد مشرفة على اول بلاد توات.

[1] – عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، **المصدر السابق** ، ص 248.

[2] – **قرى بني عباس**: قصر على نحو 225كم من بشار، في طريق القوافل بين الشمال و التوات قرارة و الهقار. (ينظر: مولاي بلحميسي، **المرجع السابق**، ص 67)

[3] – أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية، المصدر السابق**، ج1، ص 78

تحسبا لدخول بلاد توات نزلوا قرى تسابت[1]، وهي أول عمالة توات وكان الوصول اليها ضحى يوم الخميس آخر يوم من ربيع الثاني، وأقاموا بها ستة أيام، ثم ارتحلوا منها يوم الخميس سبعة جمادى الأول، ثم دخلوا بلاد اوكرت، ونزلوا بقرى الدعامشة قرب زاوية سيدي عبد الله بن طمطم[2]، وفي يوم الثلاثاء 12 جمادى الاول خرجوا من بلاد اوكرت قاصدين وراكلا مرورا بطريق وادي يمكيدن[3] ثم وصلوا لقرية يقال لها **والا**، ثم رحلوا منها ونزلوا بينها وبين القليعة[4]، ثم القليعة، وهي من طاعة سلطان وراجلان بعدها نزلوا ماء يقال له زيرارة ، وفي اليوم السادس من رحيلهم من القليعة نزلوا على ماء يقال له **ولت دعير** وذلك يوم الجمعة 29 جمادى الاول، وهو غزير الماء.

[1] -**تباست**: ذكرها الحسن الوزان باسم تسيب، و اعتبرها من الأقاليم المأهولة في الصحراء، تضم أربعة قصور و قرى عديدة، أما أرضها فتنبت التمر و قليلا من الشعير.(ينظر: الحسن الوزان **المصدر السابق**، ج2، ص 133)

[2]- **الولي الصالح سيدي عبد الله بن طمطم** من أهل الخير والذي يطعم الواردين عليه في بلاد كاد أن يكون الطعام فيه دواء، ومما تواترت به الاخبار عن الشيخ . كان لا يترك احدا من اعراب ذلك البلد يأكل طعامه، حيث قال" هؤلاء اللصوص لا اتركهم يأكلون طعامي ويستقوون به عن ظلم المسلمين"،(ينظر: محمد بن الطيب القادري، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والتاني**، تح محمد حجي واحمد التوفيق، مكتبة الطالب، ج2، ط1، الرياض، 1982، ص 405).

[3] -**وادي اميكدن**: مشتقة من أمقيد، و هي كلمة بربرية تني المكان الرطب الذي توجد به المياه، و هو ينطلق من منبعه في المنيعة ، و ينتهي بمنطقة تيكوراين مكونا سبخة قرارة، و هو امتداد لواد سفور. (ينظر: أحمد بوسعيد، **الحياة الاجتماعية و الثقافية بإقليم توت من خلال نوازل الجنتوري في القرن 12 هـ/18م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العام ، تخصص: التاريخ المغربي الاجتماعي و الثقافي، جامعة أدرار، أدرار، السنة الجامعية 2011-2012م، ص 14).

[4] - **القليعة**: تعرف الان بالمنيعة جنوب الجزائر، قال عنها العياشي: تصغر قلعة ، و هي قرى حصينة على حجر صلد في سفح جبل منقطع عنه، بها آبار كثيرة طيبة الماء و نخيل ليس كثير.(ينظر: أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية**، **المصدر السابق**، ج1، ص 111).

ونزلوا وراكلا عشية يوم الخميس بباب المدينة المسمى باب السلطان، وأقاموا بها ثلاثة أيام، ثم ارتحلوا من **وراكلا** يوم الاثنين ونزلوا ببلدة قريبة منها على نصف مرحلة تسمى **مكوسا**، وهي من طاعة وادي ريغ، ثم مروا على بلدة يقال لها أكرك، وهي أول بلاد وادي ريغ، ثم رحلوا الى بلدة تماسين، وهي بلدة كثيرة العمارة، واميرها ابن عم امراء تكرت، ويوم السبت 14 جمادى الثانية نزلوا لتكرت وهي قاعدة وادي ريغ، وهي مسكن أولاد جلاب[1] ، وكان خرجهم منها يوم الاربعاء 18 جمادى الثانية ، وبعد أربعة أيام سير على الرمال وصلوا الى سوف، وقد وصفها بأنها خط من النخيل وماؤها عذب غزير، أقاموا بها يوما واحدا، ثم ارتحلوا يوم الاثنين 23 جمادى الثانية ونزلوا بماء يقال له الرباح ، وهو يقع على نصف مرحلة من البلد، ثم نزلوا بموضع العلندا، سار الركب مرحلتين، وفي المرحلة الثالثة وصلوا الى ماء قريب من السبخة .

ثم توالت المراحل حتى وصل الركب الى طرابلس يوم الاربعاء 17 رجب ، ثم برقة ، إمبابة بمصر ، وصولا الى مكة المكرمة يوم السبت 5 ذو الحجة .

أما عن طريق العودة فكان كالتالي: الخروج من مكة المكرمة يوم 1 محرم 1074هـ و ذلك من المدينة المنورة ، غرة، ثم القدس ، ثم رحل الى مصر ، فبرقة ، طرابلس، قابس، توزر، ثم دخلوا الى الجنوب الشرقي الجزائري مرورا بسيدي عقبة و بسكرة، ثم عين ماضي، بوسمغون، و وادي الناموس، فكيك، ثم تابع طريقه الى ان وصل الى زاويته في الاطلس الكبير.

[1] – **اولاد جلاب**: ظهر ت في نهاية العهد الحفصي، تعود أصولها لبني مرين بالمغرب الأقصى، حيث يقول العدواني أن مؤسس الأسرة كان يدعى سليمان الجلاب يأتي مع طائفة منهم ليستقروا بتاجموت غرب الاغواط و كان بعضهم يصل حتى تقرت لبيع الأغنام، و لعل نشاط المريني هو سبب تسميته بالجلاب أي بائع الغنم. (ينظر: جميلة معاشي، **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائر من القرن 10هـ(16م) الى 13هـ (19م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، ب ت، ص ص 65 66).

- **مخطط رحلة أبو سالم العياشي:**

التاريخ	مكان الانطلاق	التاريخ	مكان الوصول
الخميس 1ربيع الثاني 1072 هـ-1661م	الخروج من بلده من أعمال سجلماسة	الاربعاء 7 ربيع الثاني	دخول سجلماسة
السبت 10 ربيع الثاني	الخروج من سجلماسة	الخميس آخر يوم من ربيع الثاني	الوصول الى توات
الخميس 7 جمادى الاولى	الخروج من توات		
الثلاثاء 12 جمادى الاولى	الخروج من اوكرت	الجمعة 29 جمادى الاولى	دخول اعمال ورجلان
الاثنين 2 جمادى الثانية	الخروج من ورجلان	السبت 14 جمادى الثانية	نزول تكرت بواد ريغ
الاربعاء 18 جمادى الثانية	الخروج من توكرت	الاربعاء 17 رجب	دخول طرابلس
السبت 26 رجب	الخروج من طرابلس	الاحد 5 شعبان	دخول برقة
الاحد 25 رمضان	دخول أنبابة من ارض مصر	الخميس 27 شوال	الخروج من مصر
السبت 5 ذو الحجة	دخول مكة المكرمة		

المرجع: فوزية كراز، مسالك الحجاج المغاربة من خلال بعض الرحلات المغربية والرحلات الحجازية،

من خلال الجدول الذي يبين مرحلة الذهاب، نلاحظ ان انطلاق الركب السجلماسي كان يوم السبت 10 ربيع الثاني 1072 هـ من مدينة سلجماسة، ودخل الركب الى المجال التراب الجزائري من خلال اول عمالة لتوات، وقد قطع الركب الصحراء الجزائرية في قرابة شهر و23 يوما، واستغرقت رحلة الذهاب لمكة المكرمة قرابة ثمانية اشهر.

3- النموذج الثالث: رحلة ابن مليح السراح (الركب المراكشي)

أ-الركب المراكشي:

لم يكن لهذا الركب أهمية كبيرة، فهو لم يحظى بالمكانة التي كان عليها الركب الفاسي، إلا أيام السعديين، حيث أصبح يمثل الرسمي للمغرب الأقصى على عهدهم، حيث كان الملوك السعديين يبعثون بالرسائل و الهدايا الى حكام الحجاز[1]. وكان هذا الركب يخرج من مراكش، حيث كان يخرج فيه أهلها والمناطق المجاورة لها[2].

وقد كان الملوك السعديين يبعثون بالهدايا الثمينة الفاخرة الى أمير مكة مثل الهدية التي بعث بها السلطان وليد بن زيدان السعدي[3] المتمثلة في شمعدنان[4] مركبتان على يواقيت من زمرد وزن كل منهما أربعة أرطال من الذهب.

ومن بين الرحالة الذين خرجوا في هذا الركب نذكر ابي مليح السراج، الذي بين مساره، وكان أمير ركبه السيد محمد بن ولى الأكبر[5]، وهو من رجال التصوف، وهنا تبرز أهمية رجال الزوايا وشيوخها الذين ساعدوا السعديين في اعتلاء سدة الحكم فكافأهم بذلك في الصدارة حتى أفلت الدولة السعدية فتراجع هذا الركب معهم[6].

---

[1] – محمد ملوكي، **المرجع السابق**، ص258.

[2] – محمد المنوني، **من حديث الركب المغربي**، **المرجع السابق**، ص 36.

[3] – **الوليد بن زيدان السعدي**: الوليد بن زيدان بن أحمد المنصور السعدي، بويع يوم مقتل أخيه عبد المالك، يوم الاحد 16 شعبان 1040هـ، كان متظاهر بالدين لين الجانب، قتله جنده يوم الخميس 14 رمضان 1045 هـ (ينظر: العباس بن ابراهيم السملالي، **المصدر السابق**، ص 189).

[4] – أحمد بوسعيد، **ركب الحج الجزائري**، **المرجع السابق**، ص 43.

[5] – **محمد بن الولى الأكبر**: من رجال التصوف يدعى سيدي عبد العزيز بن سيدي محمد بن سيدي ابي عمر، أمير الركب المراكشي الذي حج فيه الرحالة ابن مليح السراج .(ينظرك ابن مليح السراج، **المصدر السابق**، ص 2)

[6] – جلول بن قومار ، **المرجع السابق**، ص 13.

ب–رحلة ابن مليح السراج (أنس الساري و السارب):

ب–1– ترجمته:

- **كنيته و مولده:**

هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد القيسي الشهير بالسراج، الملقب بابن مليح[1]، المراكشي، وبالرغم من ذكر اسمه إلا أن المصادر القديمة وأصحاب التراجم لم يترجموا له، اللهم إلا ترجمة وحيدة في مؤلف السملالي، حيث وصفه بالشيخ الفاضل العالم العلامة[2]

وذهب محقق مخطوط "انس الساري و السارب" محمد الفاسي الى ان صاحب الرحلة عربي الأصل، و قد رجح أنه ينتسب الى أبي العباس أحمد بن محمد القيسي من أهل مراكش، و هذا بعد اطلاعه على كتاب ابن الزيات" التشوف الى رجال التصوف"، كما ذكر أيضا يمكن أن يكون محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي الذي نزح من مراكش في القرن 6 هجري مؤسس العائلة بمراكش[3].

- **نشأته:**

ابن مليح السراج كان عالما و شيخا و فقيها[4]،فقد تميز بثقافة اسلامية كبيرة، و يتجلى ذلك من خلال اسلوبه المنمق، و ما أورده من الأحاديث النبوية و الأبيات الشعرية و اطلاعه على الكثير من الاخبار و تراجم الرحال[5].

[1] – ابي مليح السراج، **المصدر السابق**، ص ط.

[2] – العباس بن ابراهيم السملالي، **المصدر السابق**، ص259

[3] – ابي مليح السراج، **المصدر السابق**، ص ب

[4] – مصطفلى الغاشي، **المرجع السابق**، ص 153

[5] – ابي مليح السراج، **المصدر السابق** ،ص ب.

كان ابن مليح صوفي النزعة و هي الصفة التي امتازت بها الثقافة الاسلامية في العصر السعدي نتيجة الحملات الصلبية على بلاد المغرب، و كما كان يبتدئ رحلته بزيارة مقابر الأولياء و الصالحين الذين تعج بهم مدينة أغمات و ريكة[1]، قصد التبرك بأوليائها[2].

فابن مليح ذا ثقافة عالية ويتجلى ذلك في مستوى واسماء الشيوخ الذين جالسهم وتكون وتربى على ايديهم ، وهؤلاء بدون شك هم من صانعوا العلم والثقافة في هذه الفترة من تاريخ الدولة السعدية، وصانعوا ايديولوجيتها ايضا فقد تبنت الدولة السعدية الزاوية الجزولية[3].

- **مؤلفاته:**

لا يعرف له كتابات أو مؤلفات غير رحلته " انس الساري و السارب " التي التزم في كتابتها بما رسمه لنفسه من منهج لم يحد عنه، و قيده في بداية رحلته[4].

- **وفاته:**

ارخ بن مليح عند عودته من رحلة الحج انه وصل الى مدينة درعة في الثالث من شوال عام 1042هـ/ 1633م، وهو اخر تاريخ ذكره في رحلته[5]، كما انه ترجم في رحلته لسلطان عصره الوليد بن زيدان، و قد توفي السلطان يوم الخميس 14 رمضان عام 1045هـ/ 1635م، و بهذا يرجح ان تكون وفاته بعد هذا التاريخ.

[1] – ابي مليح السراج، **المصدر السابق**، ص ج.

[2] – **نفسه**، ص 13.

[3] – مصطفى الغاشي، **المرجع السابق**، ص 156.

[4] – عواطف بنت محمد يوسف نواب، **المرجع السابق**، ص 42.

[5] – **نفسه**، ص 44.

ب-2-رحلته:

- **التعريف بالرحلة:**

تعتبر رحلة ابن مليح السراج " انس الساري و السارب " رحلة فريدة من نوعها، لأنها ابن مليح قصد الحجاز عن طريق الصحراء مخترقا بلاد درعة و توات و تديكلت في أيام الوليد السعدي، كما تميزت بالتنوع و هذا ان دل على شئف انما يدل على غزارة علمه و سعته[1].

و يذكر محقق المخطوط محمد الفاسي ان أصل المخطوط هي ملك لشخص يسمى محمدا في سنة 1376هـ/ 1859م، و هو موجود بالخزانة العامة تحت رقم : ك 2341.

اما عن سبب رحلته فقد صرح بأن سبب رحلته كان لأداء فريضة الحج، فهو لم يسبق له الذهاب الا في عام رحلته فقط، فقال عن ذلك: "**.....فلما ثار في قلبي الغرام لبلد الله الحرام، و هاج علي الشوق الساكن، لأفضل البقاع و الأماكن، و كيف لا يهيج غرامي، و يثور هيامي، لبلد سماه الله البلد الامين، و اوجب حجه على جميع المسلمين**، ....."[2]، و من هنا يتجلى كم الشوق الذي يحمله ابن مليح لأداء فريضة الحج، و التي صال و جال في وصفها و وصف أفضالها و عدد أجر لعبادة فيها مستندا للآيات و الأحاديث الصحاح[3].

[1] – ابي مليح السراج، **المصدر السابق**، ص أ.

[2] – **نفسه**، ص ط.

[3] – كعبوش بومدين، **طريق الحج الصحراوي من خلال رحلة ابن مليح السراج**، مجلة دراسات و ابحاث، مج 12، ع 1، جانفي 2020، السنة الثانية عشر، ص 228.

- **اهميتها:**

تكمن أهمية الرحلة في أنها مصدر مهما لباحثين و الدارسين، حيث أنها تصف الطرق والمدن والقرى، وسلوكيات سكانها، وتعاملاتهم الاقتصادية، ونظامهم السياسي، وأماكن موارد المياه، وكدا سير ركب الحج، ومحطات استراحتهم.

تعد رحلة ابن مليح من الرحلات المغربية الغزيرة الفائدة وفهو كثير الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والحكم والأمثال المشهورة، والأبيات الشعرية. كما ابن مليح السراج قدم النصائح التي وجب الاتصاف بها لمن أراد أداء فريضة الحج.

- **خط سير الرحلة:**

كان خروج ركب الحج من **مراكش** يوم الاثنين في آخر صفر 1040هـ الموافق لـ 7 أكتوبر 1630، وذلك بصحبة أمير الركب محمد الحاج الأبر نجل عبد العزيز بن محمد بن أبي عمرو، ثم توجهوا نحو أغمات وريكة قصد التبرك بأوليائها، و هي عادة الركب مند القديم، وذكر ابن مليح أسماء القبور التي زارها الركب [1].

ثم واصل الركب المسير الى بلاد **درعة** ، مرورا **بمزكيطة** وقصبة الشيخ محمد بن ناصر فقام باستقبال وضيافة الركب[2]. واستمر المسير في ضيافة الزوايا والمشايخ على ضفة وادي **درعة**.

وتحسبا لدخول **مجال الصحراء الجزائرية** نزل الركب الى منطقة تدعى **تابلبالت،** حيث وصفها ابن مليح بأنها عيون كثيرة المياه ورزقها وفير، وهي تقع بين جبال من الرمال ، أما أهلها فهم من البربر،ثم دخلوا الصحراء ، وبعد مرحلة نزلوا في مكان يقال له **آبار قصار** ، ثم أوغلو في الصحراء الى ان وصلوا الى مورد يعرف **بعكلة محمد،** وهو مكان كثير المياه وخصب ، ثم مرحلتان صحراء ، اين تاه فيها الركب مقدار ضحوة من النهار ، ولكنه عاد الى جادة الطريق، حيث نزل الركب على بئر

[1] – ابي مليح السراج، **المصدر السابق** ،ص 3

[2] – **نفسه**، ص 26

تعرف **بالمعيتك**، بعد أن شارف الركب على الهلاك، ثم ساروا الى ان وصلوا موردا أخر يعرف **بالسيفر** يحوي ثلاث آبار[1].

واستمر الركب بالمسير الى ان دخل الى بلاد **توات** ، واولها مدشر يعرف **ببني أركان** ، وهي بلدة طيبة كتيرة الزرع والثمار، ذات عيون جارية وانهار، أقام بها الركب سبعة عشر يوما، عند الشيخ عافة ، وهناك التقى الركب بباشا السودان القائد علي بن عبد القادر الشرقي ، الذي شد معنا الرحال الى بيت الله الحرام ، ومن معه من الأصحاب من **بلاد السوادن**، وكان منهم: سيدي محمد بن الفقيه الأكبر ، و سيدي أحمد بابا السوداني وسيدي محمد بن عبد العزيز الدرعي.

وواصلوا المسير الى مدشر **الدعامشة** ، حيث التقوا بالولي الصالح سيدي علي بودربالة، ثم انتقلوا الى بلاد **كسطن**، حيث حاد الركب عن الطريق ، لأن أهل **كسطن** أرادوا الحج معهم ، ثم مروا بأرض بعل قبل الوصول الى مدشر **اوكروت** حيث أقاموا يومين لتهيئي للخروج من بلاد **توات** والدخول الى صحراء **أزكر**.

تعتبر صحراء **أزكر** من أطول مراحل الرحلة وأخطرها حيث أنها تقطع في خمسين يوما، وبعد ست مراحل نزلوا بواد يعرف **بافلساس** كثير الشجر والكلأ فيه بئر واحدة ، وقد أقاموا به يوما ، ثم استأنفوا المسير في أغوار الصحراء لسبع مراحل ، وفي اليوم الثامن نزل الركب بمنطقة تدعى **عوينات الحجاج**، ثم دخلوا مرة أخرى الى الصحراء لمدة ثلاث أيام ، وفي اليوم الرابع نزلوا بواد يعرف بواد **ارسم الليل** فيه آبار وكلأ واشجار، ثم ثلاث مراحل في الصحراء، وفي اليوم الرابع مورد يعرف **بالعيوج** أقاموا فيه ثلاث أيام، ثم دخلوا الصحراء مرة أخرى لمدة ثلاث أيام، وفي اليوم الرابع نزلوا بمورد يقال له **البيض عكلة** كثير الماء والاشجار، ثم ثلاث مراحل في الصحراء، وفي اليوم الرابع يعرف ببئر **سيدي موسى بن معروف**، ثم أربع مراحل في الصحراء والخامسة مورد يقال له **واد جان**، حيث التقوا بقبائل من التوارك تعاطوا معهم البيع والشراء، ثم دخلوا الى الصحراء لمدة اربع أيام، ونزلوا بعدها بمورد يقال له **واد تامالت** قريب الماء، به اشجار كثيرة، و بعد يما في الصحراء نزل الركب بمورد به بئر واحدة بين عروق الرمال، ثم سار الركب لثلاث مراحل في الصحراء و نزلوا في اليوم الرابع بمورد يقال له **الغربان**،

[1] – ابي مليح السراج، **المصدر السابق**، ص28

و بعد مرحلتين في الصحراء حل الركب بمورد يعرف **بسردلس** فيه آبار كثيرة المياه ، ثم خمس مراحل في الصحراء في وسطها **غابة الطلح** و هناك التقينا بالركب المغربي مع سيدي محمد الحفيان.

وبعد المراحل الصعبة التي مر بها الركب السجلماسي في الصحراء الجزائرية، دخل الركب **اقليم فزان** ثم الى الصحراء المصرية ووادي النيل، فكان الدخول من واحة سيوة، بعدها نزل الركب الى سيناء من عجرود، بعدها المدينة المنورة ثم مكة المكرمة.

أما عن طريق العودة فكان يوم الاثنين السابع من محرم 1441هـ الانطلاق من مكة المكرمة الى المدينة المنورة، فالقاهرة ثم بلاد فزان، دخل الركب الارض الجزائرية عن طريق صحراء تديكلت[1] الى أن بلغوا وادي أرسم الليل، و تركوا طريق الذهاب يمنة لشدة حروشتها و جدبها، و بعدها عن العمران، حيث سلكوا طريق تديكلت اسفل بلاد توات الى ان وصلوا مدشرا يقال له **إن صالح**[2] ، و واصلوا المسير الى خنك وادي الساورة ثم قدموا الى تابلبالت ثم دخلوا الى إقليم درعة يوم السبت 5 شوال 1042، الموافق 13 أفريل 1633م، ثم مراكش.

[1] – **تدليكت**: مصطلح بربري يعني راحة اليد، تقع هذه المنطقة جهة الشرق من توات الوسطى باتجاه الهقار" بلاد الطوارق"، تنقسم الى شرقية عاصمتها " عين صالح"، و غربية عاصمتها " أولف". (ينظر: أحمد بوسعيد، **المرجع السابق**، ص 10).

[2] – **ان صالح**: تعتبر عاصمة تيدكلت الشرقية، و هي مدينة كبيرة ، كانت خلال القرن 12 هـ محطة رئيسية لقوافل الحجاج، تشتهر بوفرة النخيل و المياه الباطنية الهائلة .(ينظر: أحمد بوسعيد، **الحياة الاجتماعية و الثقافية بإقليم توات**، **المرجع السابق**، ص 12).

- **مراحل رحلة ابي مليح السراج:**

أماكن الرحلة	عدد المراحل
من مراكش الى مزكيطة	11 مرحلة
من اول درعة الى منتهاها	10 مرحلة
من نهاية درعة الى تبليالت	10 مرحلة
من تبليالت الى توات	13 مرحلة
توات من أولها الى أخرها	5 مرحلة
من آخر توات لبلاد فزان	53 مرحلة
في معمور فزان	13 مرحلة
من فزان الى لوجلة	17 مرحلة
من لوجلة الى سيوة	14 مرحلة
من سيوة الى بحر النيل	16 مرحلة
من مصر الى مكة	35 مرحلة
من مكة الى المدينة	11 مرحلة
المجموع	208 مرحلة

المصدر : ابن مليح السراج، **أنس الساري و السارب**.

من خلال الجدول الذي يبين مرحلة الذهاب ، نلاحظ ان خروج الركب المراكشي كان يوم الاثنين آخر صفر 1040 هـ الموافق لـ 07 اكتوبر 1630م من مدينة مراكش ، دخل الركب الصحراء الجزائرية من خلال منطقة تابلبالت ، و قطع الركب مسافة 71 مرحلة في مجال الصحراء الجزائرية، و قد دامت مرحلة الذهاب من رحلة ابن مليح السراج للبقاع المقدسة ما يقارب 208يوما ، اي قرابة 6 أشهر و 28 يوما

خلاصة الفصل:

من خلال ما استعرضناه في هذا الفصل لاحظنا تنوع المسالك والطرق العابرة للصحراء الجزائرية التي سلكها الحجاج المغاربة باتجاه مكة المكرمة، فكانت المراكز التي ينطلق منها الركب ذات أهمية سياسية بالمغرب، وقد اتخذ كل ركب تسميته من المنطقة التي ينطلق منها، فنجد الركب الفاسي والسجلماسي، والمراكشي، كما ضمت هذه الاركاب على مر السنوات العديد من الرحالة الذين دونوا ما لاحظوه وكدا الطريق التي سلكوها والمراكز التي نزلوا بها.

فنجد ان الركب الفاسي الذي يعتبر من أقدم الاركاب و اشهرها، قد ضم الرحالة محمد العياشي بن الحسن اليوسي، صاحب "**رحلة اليوسي**" ، وتميزت هذه الرحلة بالسرعة و هذا حسب ما قاله مؤلفها، أما عن خط سير الذهاب فكان كالتالي: فاس، عين ماضي، بسكرة، توزر، طرابلس، مسراتة، التميمي، القاهرة، بندر العقبة، بندر المويلح، الينبوع، مر الظهران، مكة المكرمة، المدينة المنورة.

أما الركب السجلماسي ضم اكثر الرحالة شهرة وهو ابو سالم العياشي، صاحب الرحلة المشهورة " **مائدة الموائد**"، فتعتبر هذه الاخيرة من أهم الرحلات المغربية وأكثرها انتشارا لأنها مادة متنوعة، و مصدر مهما للباحثين، أما عن طريق الذهاب فسلك خط السير التالي سجلماسة، توات، أوكرت، ورجلان، تكرت، طرابلس، مصر، مكة المكرمة.

و ضم الركب المراكشي الرحالة ابو مليح السراج، صاحب رحلة" **انس الساري و السارب**" ، فكان خط سيره ينطلق من مراكش، مزكيطة، درعة، مصر، مكة المكرمة، المدينة المنورة.

الخـــــاتـــــمة

تبين لنا من خلال هذه الدراسة والتي كان موضوعها موسوما بـ:" **الطرق و المسالك الصحراوية في الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات المغربية**"، مدى أهمية هذه الاخيرة في رسم وتوضيح الطرق و المسالك المؤدية للمشرق والعابرة للصحراء الجزائرية، ووصف معالمها و محطات استراحتها، و مدى الصعوبات و المخاطر التي واجهوها، ومنه نحاول أن نستخلص بعض من النتائج التي استقينها في النقاط التالية:

-تنوعت الطرق التي خاضها الرحالة المغاربة، المتوجهة من المغرب الى المشرق، فكانت انطلاقتهم من مدن ذات اهمية كبرى منها السياسية والاقتصادية ونذكر منها: سجلماسة ومراكش وفاس، ونجد أن الطريق المنطلق من سجلماسة ينقسم الى مسلكين داخل الصحراء الجزائرية، وهو يشترك مع الطريق المنطلق من فاس في نفس نقاط العبور، وقد ذكر العديد من الرحالة التقاء الركبين السجلماسي والفاسي، و هذا الاخير يعتبر من اقدم الاركاب المغربية .

- على مر السنوات التي خاض فيها الحجاج المغاربة غمار الطريق المؤدية الى المشرق، خاصة جزئها الجزائري لم يسلموا من المخاطر و الصعوبات التي اعترضت طريقهم سواء كانت بشرية او طبيعية، فواجهوها بكل صبرا لانهم كانوا يتطلعون لزيارة بيت الله الحرام، و يعتبرون الحج ركن مهما من اركان الاسلام، و من اخطر ما كان يواجه الحجاج في رحلتهم هو اعتداءات الاعراب و السرقات التي سلبتهم اموالهم و ارزاقهم، و قد كانت هناك مناطق مشهورة بذلك، حيث دونها لنا الرحالة مثل: دمت، بالإضافة الاضطرابات السياسية في المدن التي يمرون بها، و كدا خطر الامراض الفتاكة و على رائسها الطاعون.

-كان لابد للحجاج اتخاذ بعض الاجراءات التي تساعدهم في حماية انفسهم من الاعتداءات المتكررة، فتنوعت بين استخدام الاسلحة و اناخة الابل و الاعتماد على حراس للحراسة الركب.

-ركزت الاركاب المغربية على مجموعة من العوامل لاختبار الطريق الذي تسلكه في المجال الجزائري فنجد من اهم هذه العوامل الماء الذي يعتبر اهم عنصر تبني عليه الطريق، لان غالبية الاراضي الجزائرية التي يختار الركب المغربي المرور منها عبارة عن صحراء قاحلة، و كذا توفر الكلاء الذي تحتاجه الابل و البغال ، بالإضافة الى الاسواق التي يتزودون بها بما يحتاجونه بسب الطريق الطويل، و ابرز عامل هو بعدها عن النفوذ العثماني الدي يوفر لهم هامش من الحرية.

– اتخذ كل ركب تسميته من المنطلق الذي ينطلق منه، مثل الركب السجلماسي المنطلق من سجلماسة ....الخ

–تعتبر الرحلات التي قام بها الرحالة المغاربة ذات أهمية واضحة المعالم، وهي تعتبر مصدر يستقي منه الباحثين مناهلهم، لأنها تحتوي على مادة متنوعة.

الـــمـــــلاحـــق

ملحق رقم 1:خريطة طريق رحلة اليوسي[1] (الركب الفاسي)

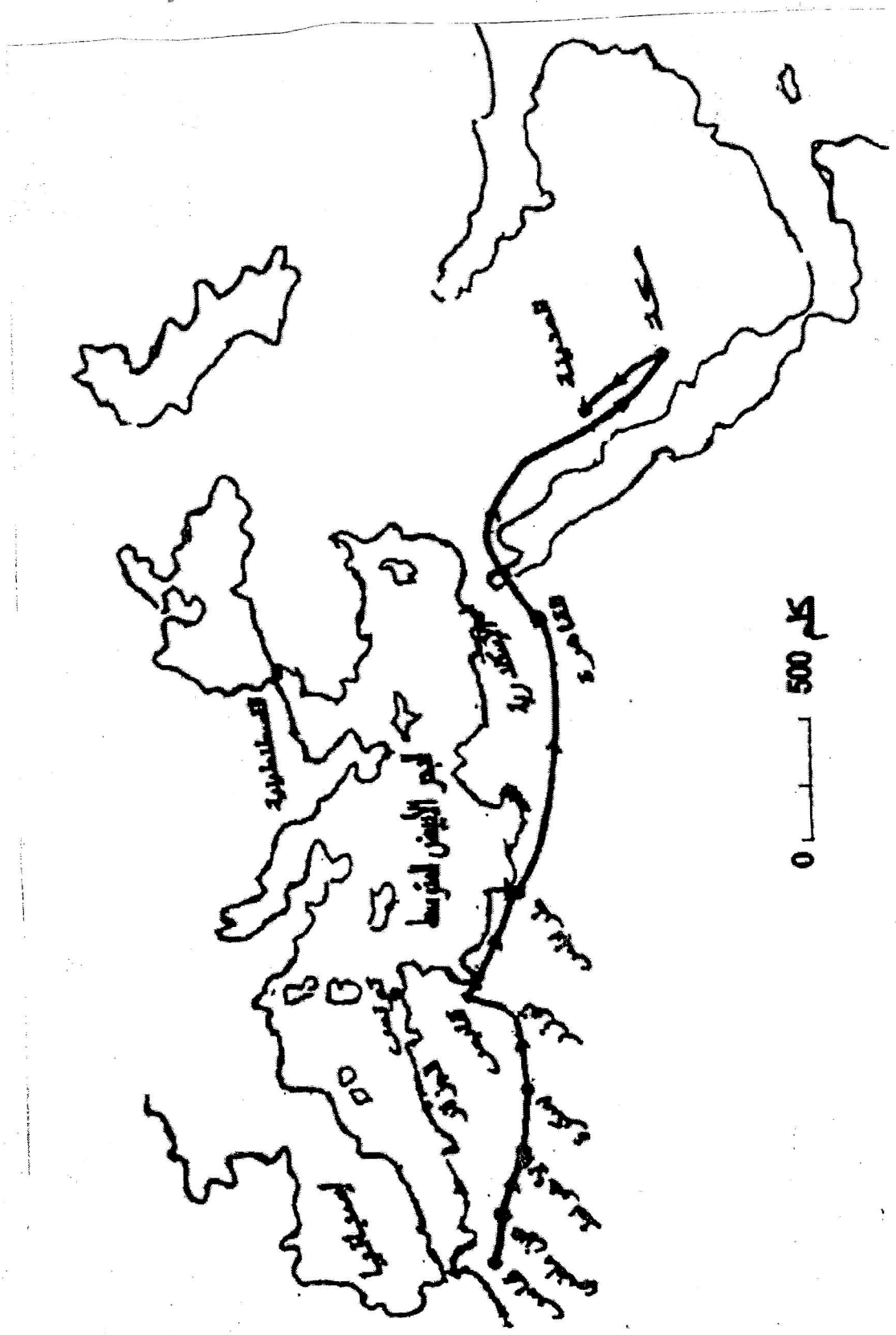

[1]-مصطفى الغاشي، المرجع السابق، ص 671.

ملحق رقم 2:خريطة طريق رحلة العياشي[1] (الركب السجلماسي)

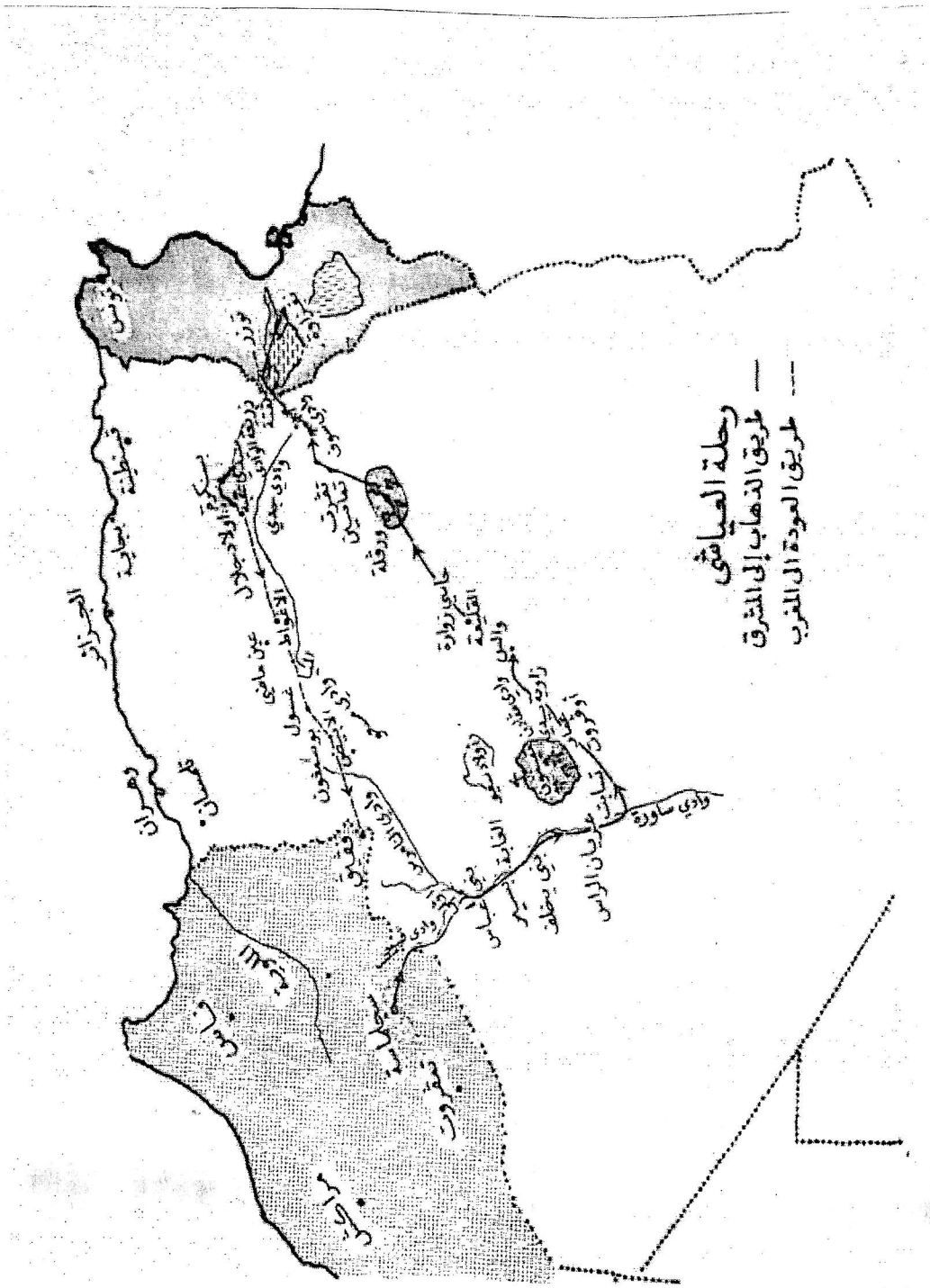

[1]- مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 95.

ملحق رقم 3:خريطة طريق رحلة احمد بن ناصر الدرعي[1] (الركب السجلماسي)

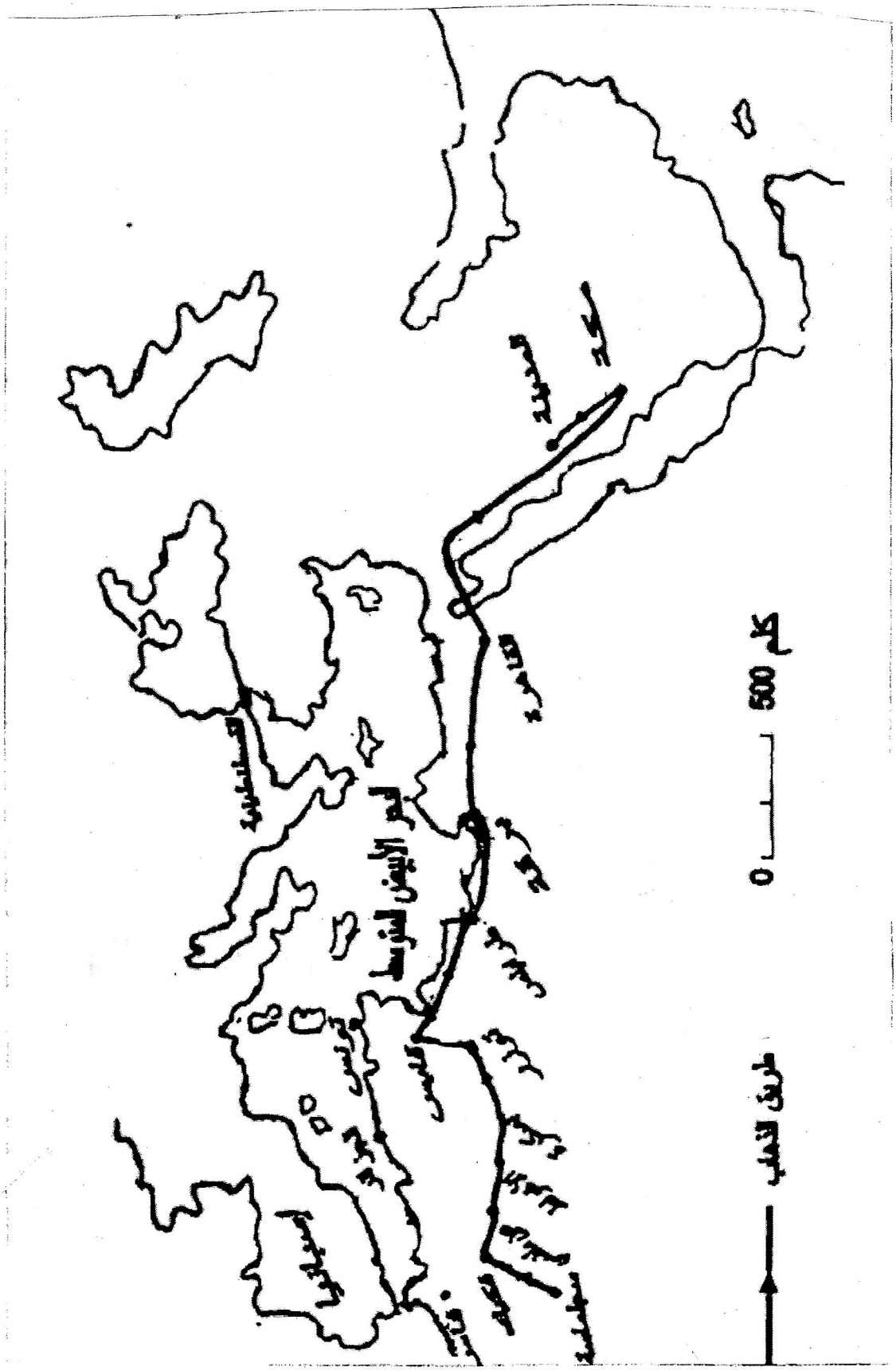

[1]- مصطفى الغاشي، المرجع السابق، ص 665.

ملحق رقم 4:خريطة طريق رحلة عبد السلام الناصري[1] (الركب السجلماسي)

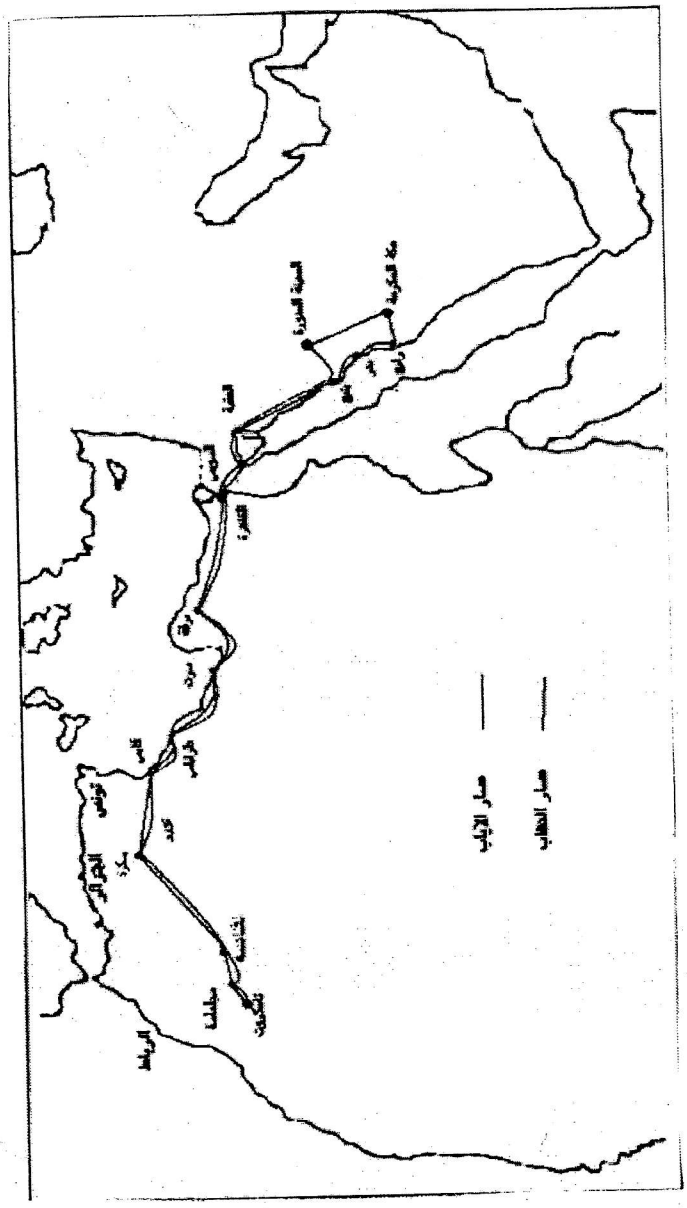

[1]- عبد السلام الناصري، المصدر السابق، ص 34.

ملحق رقم 5:خريطة طريق رحلة ابن مليح السراج[1] (المراكشي)

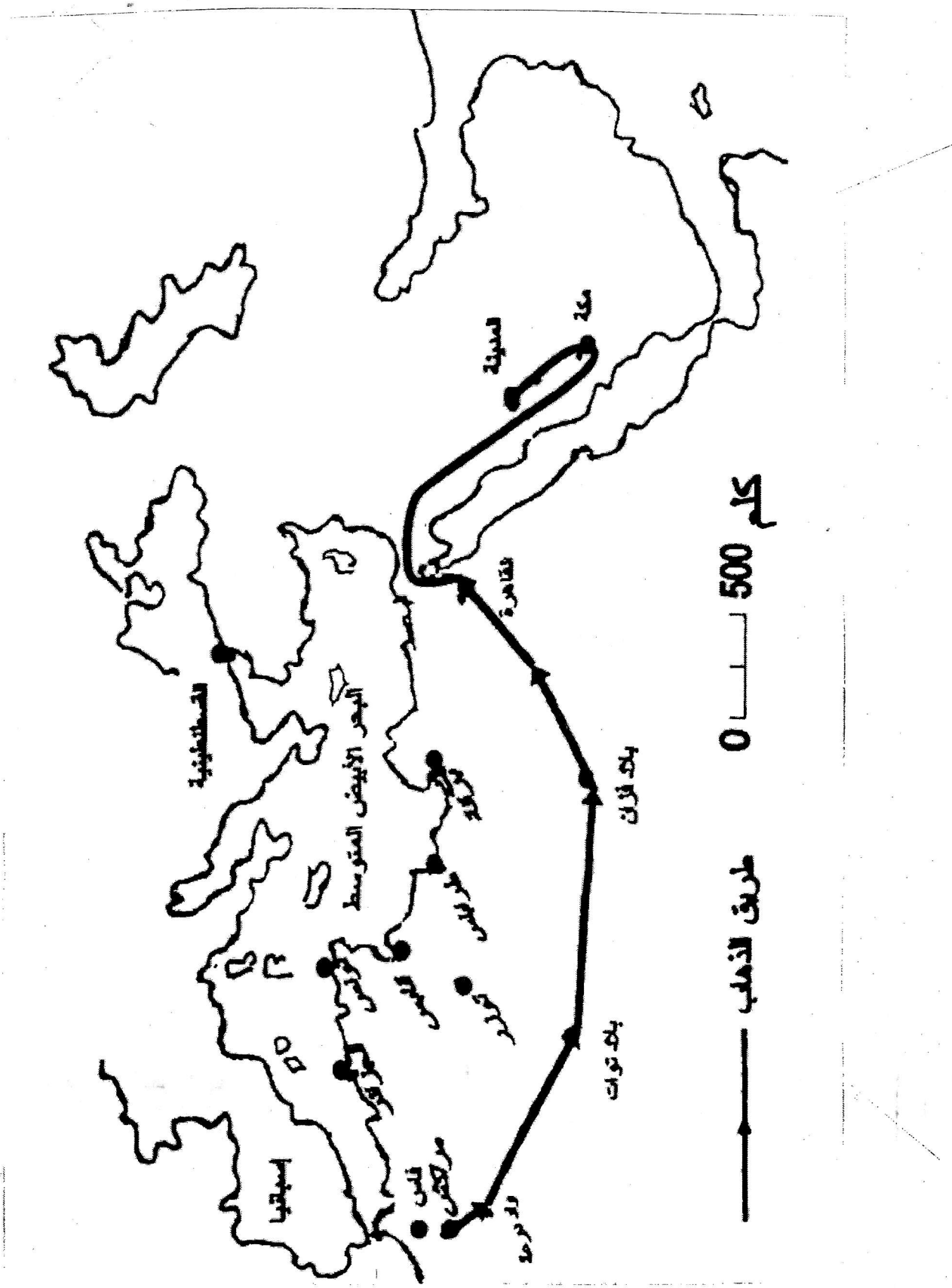

[1]- مصطفى الغاشي، المرجع السابق، ص 669.

ملحق رقم 6:صورة الصفحة الاخيرة من مخطوطة رحلة ابن الطيب من فاس الى مراكش 1139هـ/1726م[1]

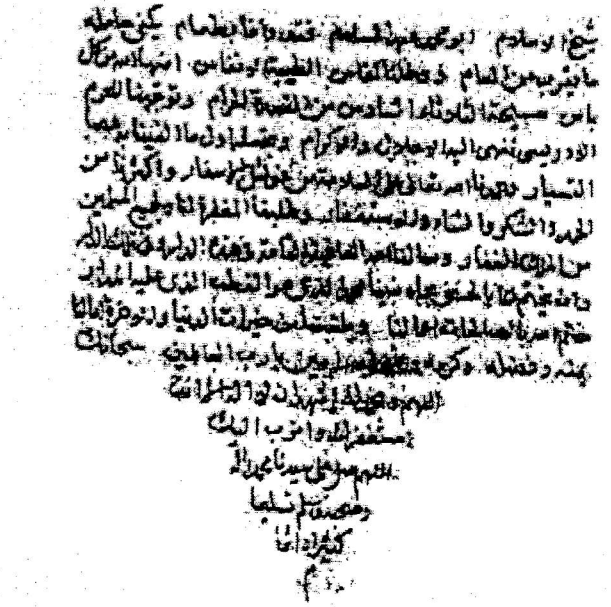

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

[1]- ابن الطيب الشرقي، المصدر السابق، ص 14.

ملحق رقم 7:صورة الصفحة الاخيرة من الطبعة الحجرية لرحلة العياشي "مائدة الموائد"1661/1663هـ[1]

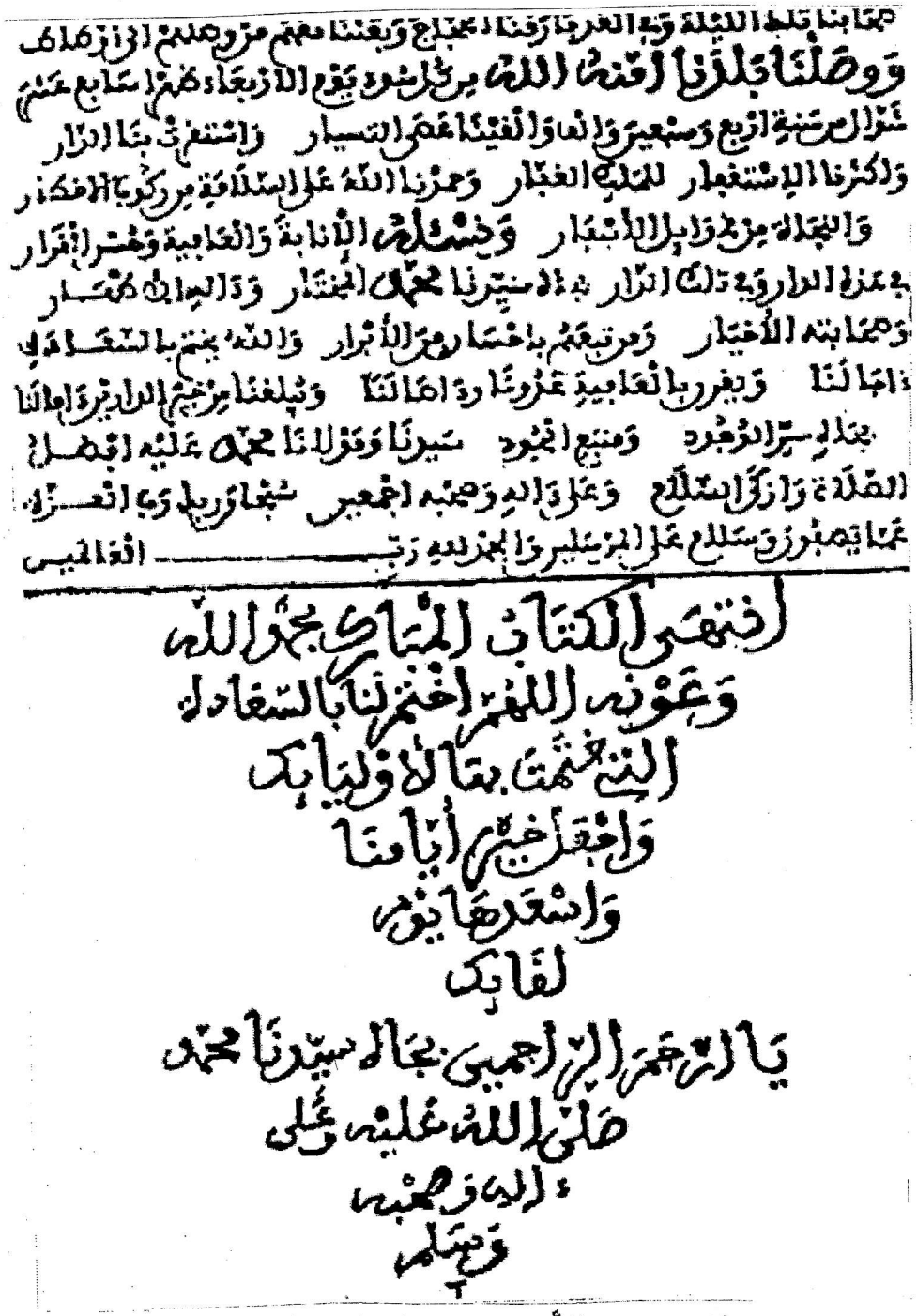

الصفحة الأخيرة من الطبعة الحجرية

[1]- ابو سالم العياشي، الرحلة العياشية، المصدر السابق، ص 44.

ملحق رقم 8:الورقة الأولى من النسخة –أ– لرحلة الحضيكي 1739م[1]

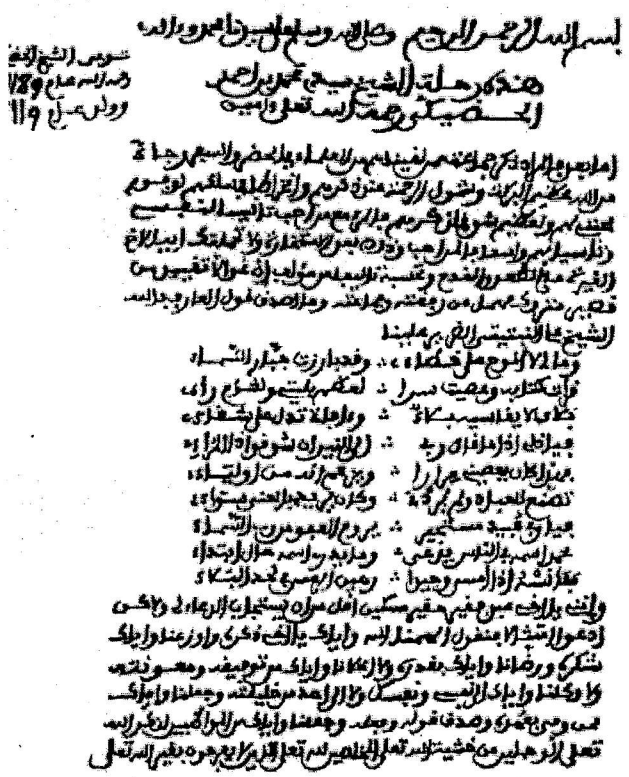

الورقة الأولى من النسخة ـ أ ـ

[1]- الحضيكي، المصدر السابق، ص 49.

ملحق رقم 9:صورة صفحة مخطوط لرحلة ابي مليح السراج "أنس الساري والسارب" [1]

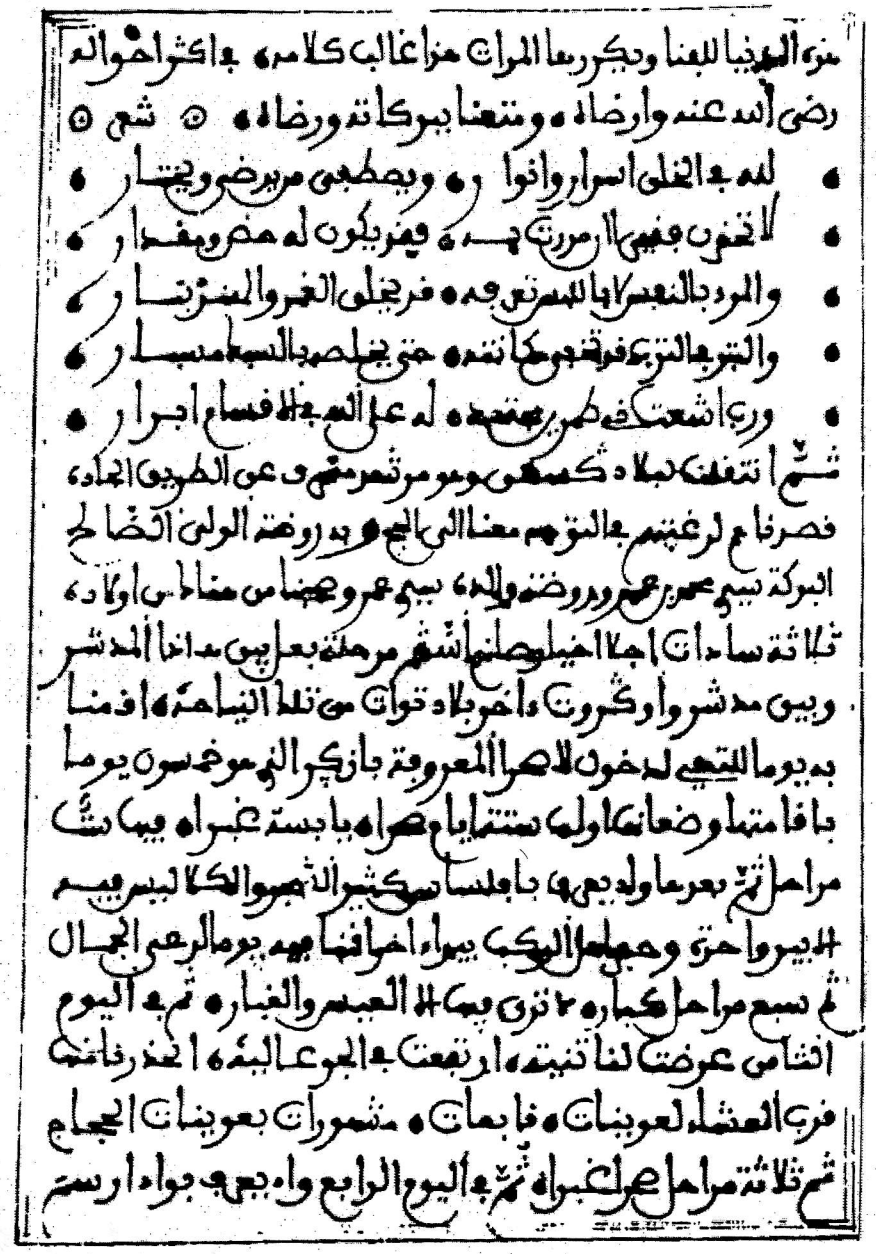

صورة صفحة من مخطوط الرحلة

[1]- ابن مليح السراج، المصدر السابق، ص ز.

ملحق رقم 10: جدول تلخيصي للطرق البرية العابرة للصحراء الجزائرية المعتمدة من طرف الرحالة المغاربة المتوجهة الى البقاع المقدسة[1]

الرحالة	تاريخ الرحلة	الطريق ذهابا	الطريق إيابا	الانطلاق	الوصول
ابن مليح السراج	1630م	بري عبر الصحراء الجزائرية	بري عبر الصحراء الجزائرية	مراكش	مكة
ابو سالم العياشي	1653/1649/ 1661	بري عبر الصحراء الجزائرية	بري عبر الصحراء الجزائرية	سجلماسة	
ابو سالم العياشي	1658م	بري عبر الصحراء الجزائرية	بري عبر الصحراء الجزائرية	سجلماسة	
عمر المرابط الدلائي	1668م	بري عبر الصحراء الجزائرية	بري عبر الصحراء الجزائرية	فاس	
الهشتوكي	1684م	بري عبر الصحراء الجزائرية	بري	تغازي– سجلماسة	
	1707م	بري عبر الصحراء الجزائرية	بري	سجلماسة	
القادري	1688م	بري عبر الصحراء الجزائرية	بري عبر الصحراء الجزائرية	فاس	
اليوسي	1689م	بري عبر الصحراء الجزائرية	بري عبر الصحراء الجزائرية	فاس	
احمد بن ناصر الدرعي	1709م	بري عبر الصحراء الجزائرية	بري عبر الصحراء الجزائرية	سجلماسة	
ابن الطيب الشرفي	1726م	بري عبر الصحراء الجزائرية	بري عبر الصحراء الجزائرية	فاس	
الاسحاقي	1731م	بري عبر الصحراء الجزائرية	بري عبر الصحراء الجزائرية	فاس	
ابو مدين الدرعي	1739م	بري عبر الصحراء الجزائرية	بري	سجلماسة	
الحضيكي	1739م	بري عبر سجلماسة	بري	سجلماسة	
عبد المجيد الزبادي	1745م	بري	بري	فاس	
العامري التلمساني	1739م	بري	بري	فاس	
عبد السلام بن ناصر	1781م	بري	بري	سجلماسة	
	1796م	بري	بري	سجلماسة	

[1]- مصطفى الغاشي، **المرجع السابق**، ص 661.

المصادر و المراجع

- ✓ **القرآن الكريم.**
- ✓ **المصادر:**

أ-المصادر المخطوطة:

01-العياشي أبو سالم، **مخطوطة اقتفاء الاثر**، رقم المخطوطة:1/334، مؤسسة عبد العزيز، الدار البيضاء.

02-الهلالي ابو العباس، **مخطوطة التوجه لحج بيـــــت الله الحرام وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام**، رقم المخطوطة: ؟، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، الدار البيضاء.

ب-المصادر المكتوبة:

03-ابن خلدون عبد الرحمان، **تاريخ بن خلدون**، دار الفكر، مج7، بيروت، 2000.

04-ابن خلدون عبد الرحمان، **تاريخ ابن خلدون (العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)**، طبعة مصححة، أعتنى بها أبو صيب الكرمي، بيت الأفكار، الرياض.

05-الأغواطي ابن الدين، **رحلة الأغواط في شمال افريقيا والسودان والدرعة**، تر وتح ابو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، ب ط، الجزائر، 2011.

06-الأفراني الصغير، **صفوة من انتشر من اخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تح: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي، ط1، المغرب، 2004.

07-البكري عبدالله بن عبد العزيز أبو عبيد، **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب**، مكتبة المثنى، بغداد، العراق، ب ط.

08-التلمساني ابن هطال، **رحلة محمد الكبير باي المغرب الى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785**، تق: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة العربية للدراسات و النشر .

09-الحضيكي أبي عبد الله محمد بن أحمد، **الرحلة الحجازية**، ض و تع عبد العالي لمدبر، دار الأمان للنشر و التوزيع، ط1، 2011.

10-الحميري محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مطبعة هبدلبرغ، ط2، بيروت، 1984.

11-الدرعي أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر، **الرحلة الناصـــــرية 1709-1710م**، تح وتق عبد الحفيظ ملـــــــوكي، دار السويدي للنشر والتوزيـــــع،ج1، ط1، الامارات العربية المتحدة،2011.

12-السنوسي محمد، **الرحلة الحجازية**، تح: علي الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع،ج1،تونس، 1976 .

13-الشرقي محمد الطيب، **رحلة ابن الطيب من فاس الى مكة المكرمة**، تح: عارف أحمد عبد الغني، دار العراب، دار حوران، ط1 ، سوريا، 2014.

14- العياشي ابو سالم، **إتحاف الأخلاء بإيجازات المشايخ الأخلاء**، تح محمد الزاهي، دار الغرب الاسلامي، 1999م.

15- العياشي ابو سالم، **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر**، تح نفيسة الذهبي، كلية الآداب، ط1، بالرباط، ، 1996.

16- العياشي ابو سالم، **الحكم بالعدل و الإنصاف الرافع للخلاف**، تق و تح عبد العظيم صغيرين منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، ج1، المملكة المغربية ، 1436هـ/2015،

17-العياشي ابو سالم، **الرحلة العياشية (1661-1663م)**، دار السويدي للنشر و التوزيع ج1، ط1، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2006.

18- العياشي ابو سالم، **الرحلة العياشية (1661-1663م)**، دار السويدي للنشر والتوزيع،ج2، ط1، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2006.

19- العياشي ابو سالم، **رحلة العياشي الحجية الصغرى (تعداد المنازل الحجازية او التعريف و الايجاز ببعض ما تدعو الضرورة اليه في طريق الحجاز 1068هـ/ 1658م)**، تح ودر : عبد الله حمادي الادريسي، دار الكتب العلمية.

20-الفاسي حسن بن محمد الوزان، **وصف افريقيا**، تر محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي،ج1، ط2 ،بيروت، 1983.

21-الفاسي حسن بن محمد الوزان، **وصف افريقيا**، تر محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي،ج2، ط2 ،بيروت، 1983.

22- الفاسي علي بن أبي زرع، **الأنس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس**، دار منصور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1972.

23-القيسي ابي عبد الله محمد بن أحمد ، **أنس الساري و السارب من أقطار المغارب الى منتهى الآمال و المآرب سيد الأعاجم و الأعارب (1040-1042/ 1630-1633)**، تح محمد فارس، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية و التعليم الاصلي، ط1، فاس، 1968.

24-الكنوسي أبي عبد الله محمد بن أحمد، **جيش العرمرم الخماسي في دولة مولانا علي السجلماسي**، تح أحمد يوسف الكنسوسي، دن، ج1، ب ط

25-المصعبي ابراهيم دحمان أبي محمد، **رحلة المصعبي**، تح يحي بن بهون، حاج أمحمد، العالمية للخدمات و النشر، ج1، غرداية، 2006.

26-الناصري ابي عبد الله محمد بن عبد السلام، **الرحلة الناصرية الكبرى**، تح المهدي الغالي، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ج1،ط1، المملكة المغربية، 2013.

27-الناصري احمد بن خالد، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة العلوية)**، ج7.

28-اليوسي محمد العياشي بن الحسن، **رحلة اليوسي (1101-1102هـ/ 1690- 1691م)**، تح أحمد الباهي، بيت الحكمة، ط1 ، تونس، 2018.

ج- المصادر المترجمة:

29-بوفيل، **تجارة الذهب و سكان المغرب الكبير**، تر الهادي أبو لقمة محمد عزيز، منشورات قار يونس، بنغازي، 1988 .

30-كربخال مارمول، **افريقيا**، ج3، تر محمد حجي، ومحمد الاخضر، دار المعرفة، الرباط، 1989

31-معلوف أمين، **ليون الافريقي**، تر عفيف دمشقية، دار الفارابي، ط1، بيروت، 1990.

✓ **المراجع:**

أ_ العربية

32–الأخضر محمد، **الحياة الادبية في المغرب على عهد الدولة العلوية (1664–1814م)**، دار الرشاد الحديثة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1977.

33–الإدريسي عبد الله حمادي ، **حاضرة القنادسة و زاويتها الزيانية الشاذلية بهذه الصحراء الجزائرية تاريخا و مناقب**، وزارة الثقافة، ج1، ط1، الجزائر، 2013.

34–بلحميسي مولاي، **الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.

35–بن خروف عمار، **العلاقات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي**، ج2، دار الأمل، 2008 .

36–بن سودة عبد السلام بن عبد القادر، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، بيروت،1997.

37–بيومي محمد علي فهيم ، **المغاربة في المدينة المنورة إبان القرن 12هـ/ 18م**، دار القاهرة ، ط1، مصر ، 2006.

38–التازي عبد الهادي، **رحلة الرحلات مكة في مئة رحلة مغربية و رحلة**، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلام، ج1، ط1، الرياض،2005 .

39–جودت عبد الكريم يوسف، **الأوضاع الاقتصادي و الاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنيين الثالث و الرابع الهجريين (9–10هـ)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

40–الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، **تاريـــــــــــخ الجزائـــــــــر**، ديوان المطبوعات الجامعية، ج3، ط7، 1994.

41–حجي محمد، **الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين**، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة و النشر، مطبعة فضالة، ج2، الرباط، سبتمبر 1978.

42–حوتية محمد الصالح ، **توات و الأزواد خلال القرنيين الثاني و الثالث عشر للهجرة / الثامن عشر و التاسع عشر ميلادي (دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية)**، دار الكتاب العربي،ج1، الجزائر، 2007.

43–خليفة حماش، **وثائق تاريخ الجزائـــــــــر بالمغرب في العهدين العثماني والاحتلال الفرنسي**، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2018.

44-سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية –دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 2000 .

45–العربي اسماعيل ، **الصحراء الكبرى** و **شواطئها** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1983.

46–العلوي هاشم، **مجتمع المغرب الأقصى حتى منتصف القرن الرابع الهجري، منتصف القرن العاشر الميلادي**، وزارة الاوقاف و الشؤون الدينية ،ج2، ب ط، الرباط.

47–على جمعة محمد، **المكاييل و الموازين الشرعية**، دار القدس للإعلان و النشر و التسويق، ط2، القاهرة،2001.

48–العوامر ابراهيم محمد الساسي، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تح الجيلاني بن ابراهيم العوامر، منشورات تالة، ب ط، الجزائر،2007.

49–الغاشي مصطفى، **الرحلة المغربية و الشرق العثماني (محاولة في بناء صورة)**، دار الانتشار العربي، ط1، بيروت، 2015.

50–فرج محمود فرج، **اقليم توات خلال القرنيين الثامن عشر و التاسع عشر الميلاديين**، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر، 2007.

51– محمد بن عبد السلام، **فيما أحدث من البدع بأم الزوايا**، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.

52–محمد يونان لبيب رزق و محمد مزين، **تاريخ العلاقات المغربية المصرية مند مطلع العصور الحديثة حتى عام 1912م**، دار النشر المغربية، ب ط، الدار البيضاء، 1982.

53– معاشي جميلة، **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائر من القرن 10هـ(16م) الى 13هـ (19م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، ب ت.

54–المنوني محمد، **من حديث الركب المغربي**، مطبعة المخزن، تطوان، 1953.

55–المنوني محمد، **المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الاسلامي الى نهاية العصر الحديث**، منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية، ج1،الرباط ، 1983.

56–نصار حسين، **أدبـــــيات أدب الـــــــــرحلة**، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، مصر،1991.

57–نواب عواطف بنت محمد يوسف، **كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنيين الحادي عشر و الثاني عشر الهجرييـــــــــن**، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1429هـ/ 2008.

ب– الاجنبية:

58-jean lethilleux, **ouargla– cite saharienne–**, paris,1984

59-melia jean, Laghouat ou les maisons entourées de jardins, édition plom, paris

✓ **المقالات و المجلات:**

60-آل سيد الشيخ سعاد، **رحلة عبد الرحمان بن محمد الخروب المجاجي نموذج الرحلة الحجية النظامية خلال القرن 11 هـ/17 م**، مجلة الواحات، ع 20، 2014.

61-بلهواري فاطمة، **التبادل التجاري بين مدن المغرب خلال القرن 4هـ/ 10م**، مجلة انسانيات، ع42، اكتوبر-ديسمبر 2008.

62-بن قومار جلول ، **هاجس الأمن عند ركب الحجاج المغاربة من خلال الرحلات الحجية (17م–18م)، مجلة الحوار المتوسطي**، ع 12، ديسمبر 2017.

63-بناهض عبد الكريم، شالا ابراهيم، **تطبيق المنهج التاريخي في الدراسات الادبية**، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي بتندوف، مج 4، ع1، فيفري 2020.

64-بوساليم صالح ، بن قايد عمر، **الأضرحة والمزارات في الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات المغربية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 21، ديسمبر 2015.

65-بوسعد الطيب، **الصحراء الجنوبية الشرقية من خلال المصادر الجغرافية الاسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني، واد ريغ أنموذجا**، مجلة البحوث والدراسات، ع15، جامعة غرداية، 2011.

66-بوسعيد أحمد، **طريق الصعاليك في روايات الرحالين المغاربة خلال القرنيين 11و 12 هـ/ 17 و 18 م**، مركز البحوث و الدراسات الافريقية- جامعة أفريقيا العالمية، 2016.

67-خليفة حماش، **وقف الكتاب في البلاد العربية في العهد العثماني، وقفية الباي التونسي الشير أحمد باشا عام 1256هـ/1840م نموذجا**، مجلة أوقاف، الكويت، الامانة العامة للأوقاف، ع 22/ 2012.

68-ذكار أحمد ، **مدينة ورقلة التسمية والتأسيس(دراسة تاريخية)**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 17، ديسمبر 2014.

69-زريفي محمد عمراني، **المقاييس في بلاد المغرب و الأندلس خلال العصر الوسيط– المرحلة وحدة غير تابثة و لا مضبوطة القياس–**، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، 2014. http://www. **Dar**. **Ein**. Com/06/05/221.

70-شرف موسى، **أخبار العلم و العلماء بأرض الحجاز من خلال العلاقات المغربية رحلتي ابي سالم العياشي، وابن الطيب الشرفي والهلالي نموذجا**، قضايا تاريخية، ع 7، 2017.

71-الفارسي محمد، **ابن عبد الله محمد بن الطيب الشرقي، عمدة الشيخ مرتضى الزبيدي**، مجلة المناهل، ع6، ،وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، الرباط، المغرب، 1976.

72-فقيقي محمد الكبير، **حاضرة بوسمغون في المصادر المغربية أثناء العصر الحديث**، مجلة المواقف، للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع9، ديسمبر 2014.

73-كعبوش بومدين، **طريق الحج الصحراوي من خلال رحلة ابن مليح السراج**، مجلة دراسات و ابحاث، مج 12، ع 1، جانفي 2020، السنة الثانية عشر.

74-لبصير سعاد ، **الرحلة الحجازية في العهد العثماني(1518–1830) مصدر اساسي للكشف عن الحدث التاريخي الاجتماعي–الآفات الاجتماعية نموذجا–**، مجلة التراث، ع 1، 2018.

✓ **الرسائل الجامعية:**

75-بوسعيد أحمد، **الحياة الاجتماعية و الثقافية بإقليم توت من خلال نوازل الجنتوري في القرن 12 هـ/18م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العام ، تخصص: التاريخ المغربي الاجتماعي و الثقافي، جامعة أدرار، أدرار، السنة الجامعية 2011-2012م.

76-بوسعيد أحمد ، **ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني(1518-1830) دراسة تاريخية اجتماعية من خلال الرحلات الحجـــــــــــازية**، اطروحة دكتوراة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصـــــــر، جامعة احمد دراية، ادرار، 2017-2018.

77-حفيان رشيد ، **الطرق و القوافل التجارية بين الحواضر المغاربية و أثرها الحضاري في العهد العثماني خلال القرنيين 11-12هـ/17-18م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، تخصص: العلاقات الاقتصادية و الثقافية بين الجزائر العثمانية و دول المغرب الكبير، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، السنة الجامعية 2013/2014.

✓ **الموسوعات المعاجم و التراجم:**

أ- الموسوعات:

78-معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر، 1989.

79-الموسوعة العربية العالمية، مج 15، ط2، مؤسسة اعمال الموسوعة العربية للنشر و التوزيع، الرياض، 1999.

ب- المعاجم

80-ابن منظور، **لسان العرب**، تص أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، ج8، ط3، ، بيروت ، لبنان، 1999.

81-أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، مج2، ط1، القاهرة، 2008.

82-الحموي ياقوت ، **معجم البلدان**، دار صادر، ج1، بيروت،1977.

83- الحموي ياقوت ، **معجم البلدان**، دار صادر، ج2، بيروت،1977.

84-الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جـــــواهر القاموس**، تح عبد العليم الطحـــاوي، رج عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الحـــــكومة،ج26، الكويت،1410/1990.

85-الزمخشري ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ، **أساس البلاغة**، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان1998/1419.

86-نويهض عادل، **معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط 2، بيروت، 1980.

87-المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008.

ج- التراجم:

88-بن طرهوني محمد بن رزق، **التفسير والمفسرون في غرب افريقيا**، دار ابن الجوزي، ج1، ط1، المملكة العربية السعودية،1426هـ.

89- الزركلي خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين**، دار الملايين، ج 2، ط 15، ماي 2000.

90-الزركلي خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين**، دار الملايين، ج 7، ط 15، ماي 2000.

91-السملالي العباس بن ابراهيم، **الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام**، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، ج2، الرباط، 1993.

92- السملالي العباس بن ابراهيم، **الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام**، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، ج6، الرباط،1993.

93- السملالي العباس بن ابراهيم، **الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام**، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، ج10، الرباط،1993.

94-القادري محمد بن الطيب، **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار و أعيان المائة الحادية و الثانية عشر**، تح: هاشم العلوي القاسمي، دار الافاق الجديدة، ط1، 1983.

95-القادري محمد بن الطيب، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والتاني** ، تح محمد حجي واحمد التوفيق، مكتبة الطالب، ج2، ط1، الرياض، 1982.

96-الكتاني الشريف محمد بن عبد الكبير بن هاشم، **زهـــــــــــــر الأس في بيوتات أهل فاس**، ج2، تح: علي بن المنتصر الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002.

97-الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، **فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، اعتنى به احسان عبد القدوس، دار الغرب الاسلامي، ج2، ب ط.

✓**الملتقيات:**

98-ملوكي محمد، **التحولات المجالية في العالم المتوسطي غداة العصر الحديث و انعكاساتها على طريق الحج بإفريقيا**، مؤتمر طرق الحج في افريقيا، مركز البحوث والدراسات الافريقية، السودان، 2007.

الفهـــــارس

أ

ابن الزيات:91
ابن الطيب الشرقي:20-21-23-24-27-38-39-45-51-60
ابن خلدون:38-47
ابن مليح السراج:18-41-42-43-44-45-52-64-65-69-78-90-91-92-93-94-97-98
ابو العباس السجلماسي:50-62
ابو العباس السملالي:91
ابو اللطيف الوفائي:80
أبو المهدي:53
أبو سالم العياش:15-16-25-26-28-29-34-35-36-37-39-43-48-49-54-55-56-57-60-61-62-63-64-65-66-69-78-79-80-81-83-84-85-86-98
أبو عبد الله محمد بن الحسن اليوسي:48-50-52-73
أبي الحسن:71
ابي العباس أحمد بن سعيد المجليدي :82
الأغواطي:39
الأفراني:43
أحمد القادري:20
أحمد بابا السوداني:95
أحمد بن ناصر الدرعي:25-28-29-31-34-35-37-39-40-45-58-60-62-81
الأرباع (قبيلة):50
أولاد صولة (قبيلة):49
اولاد نايل (قبيلة):76
أولاد نصر بوعكاز (قبيلة):49
اولاد هلال (قبيلة):49
اولاد يعقوب (قبيلة):75
آيت عياش (قبيلة):80
أولاد جلاب:36-88

ب

البكري:35

بني طيفور (قبيلة):51

بوطيب نصير:54

ج

جون ليتيو :35

جون ميليا:38

ح

الحسن الوزان:16-36-50

الحسن اليوسي :20-72-73

الحضيكي25-28-29-33-34-35-37-38-39-40-45-49

حميد حمياني:72

الحميري:35

خ

الخنافسة (قبيلة):43

ر

الراغب:12

س

ست الملك:74

سيدي أحمد بن موسى:86

سيدي عبد الله بن طمطم:87

سيدي محمد المختار:53

سيدي محمد بن عبد العزيز الدرعي:95

ش

الشيخ عافة:95

ص

صالح الصفدي:58

ع

العامري التلمساني:20
عائلة عديل :71
عبد السلام الناصري:25-37-48-50-51-59-60
عبد العزيز بن محمد بن ابي عمرو:94
عبد الكريم العياشي:81
عبد الله بن عبد الكريم:79
عبد المجيد الزيادي :20
عقبة بن عامر التابعي:25
علي بن عبد القادر الشرفي:95
علي بودربالة:95
عمر المرابط الدلائي:20
عمر بن هاشم الحسيني السجلماسي:74
العمور (قبيلة):75

م

مارمول كربخال:35
محمد الحاج الأبر :94
محمد الحسيني:74
محمد العياشي اليوسي:21-24-25-26-27-45- 57-59-69-70-71-72-73-74-75-76-78-98
محمد الفاسي :91-93
محمد المنوني:21-70-73
محمد بن أبو بكر :81
محمد الغاشي:44
محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن طاهر القيسي:91
محمد بن ناصر:94
محمد بن ولي الأكبر:90
محمد حفيان :79-96
محمد عبد الكريم المغيلي:15
محمد مزين :70
المصعبي:49
المعتصم بن المولى اسماعيل :74

ن

ناصر الدين سعيدوني:29

هـ

الهشتوكي:28

و

الوزير الشرقي الإسحاقي:20

وليد بن زيدان السعدي:90-92

ي

ياقوت الحموي:26-35

يوسف يعقوب المريني:70

فهرس الأماكن و البلدان

أ

آبار قصار:**94**
أبيار علي:27
أجدابية: 76
أدرار:42
أغمات:92-94
الاغواط:21-23-26-31-33-37-38-39-40-45-50-51-53-54-58-60-66-76
اقليم الزاب:22-26-76
أكرك :88
آكلي:29-39-45-86
أم الهنا:76
إمبابة:39-40-76-88
أمليلية :22-76
اواوكرات:29-35-41-43-45-53-65 -87- 95
أورجت:39-45
أوزايا:13
أولاد جلال:31-48

ب

باسمغون:29-33-37-50-52-53-60-88
بدر:27-40
البرج :23
برقة:39-40-88
بسكرة:22-23-24-25-26-27-29-33-36-39-40-45-49-51-53-54-57-59-76-88
بعكلة محمد:94
بندر العقبة :27-76-98
البيض:37
بندر الملويح:27-75-76
بندر النخيل:40
بندر عجرود:27
بندر عقبة إيليا:76
بنى أركان:41-45-95
بنى خلف:86
بني عباس:29-39-45-86
بولاق:26-39-40-
البيض عكلة:95

ت

تابلبالت:41-45-94-96-97
تاجوراء:27-40
تازة:27-70
تازروفت:80
تافيلالت:66-79
تبمبمون:42
تجمت:21-23-26-38-39-45-50-75-
تسابت:29-87
تقرت:15-29-36-88-98
تماسين:29-88
تمزريت:76
تمعارن:86
التميمي:76-98
تنجورارين:42
توات:29-35-37-39-41-42-
43-44-45-66-86-87-89-
93-95-96-98
توزر:27-40- 76- 88-98
تيدكليت:42-93-96
تبسة:13

ج

الجبل الاخضر:39
جبل عنتر:45-75-76
الجديدة:27
الجزائر:26-38

ح

الحكف:76

خ

خليص :40
خنذق الملح:21-26-45-75

د

الدار الحمراء:40
درعة:92-93-94-96-98
درنة:39
الدغامشة :41-43-45-87-95
دمت:23-25-26-45-49-51-76-100
الدميرنة:65-86
الدويسة:48-59

ر

رايغ:27
ربكة:92-94
الرباح:88
روما:13

ز

الزرايب:76
زليتن:27
الزعفران:26

س

سبراتة:13
ساملون:27
السبيكة:26-40
سوف:29-36-88
سجلماسة:28-31-33-35-39-40-45-
سيدي عقبة:39-53-76-88
69-79-84-86-89-98-100-101
سيرنايكا:13
سرت:13-27
السيفر :95
سردلس :96
سيناء:40-96
سلا:13
سيوة :96
السودان:17-98
سطيف:13

ش

الشام :70
شرشال:13

ص

صحراء أزكر:41-95
الصين:13
الصحراء الجزائر:20-21-23-28-29-34
-35-37-41-42-45-48-52-56
57-59-61-86-89-94-96-97-98-100

ط

طرابلس:26-27-38-39-40-76-78
98-88
طنجة:13

ظ

الظهران:27-40-76-98

ع

عجرود :40-96
العريض:39-40
العفسية:21-76
العقبة:40
العقبة الكبيرة:26
العلندا 60-88
عوينات الحجاج:95
عين الحجر:21-23-26-27-45- 75
عين الحمير:21-26-45-75
عين العمش 76
عين الغزالة:26
عين صالح:42-96
عين ماضي :21-23-26-29-31-33-
38-45-48-66-75-78-88-98
العيوج:95

غ

غابة الذعرا :22-76
غابة الطلح :96
غابة بن علوش:22-76
الغاسول :21-31-33-37-75
الغربان :95
غسفان:27
غزة:88

ف

فاس:20-21-23-26-27-45-51-58-
69-70-71-75-81-85-98-100
فزان:42-44-96
فكيك:29-31-33-40-45-88

الفرات:38

ق

القاهرة:26-27-39-40-44-76-96-98
قايس:26-27-40-88
قبور الشهداء:27
قرطاجة:13
قرى القصيبات :86
قرية سيدي خالد:21-26-31-33-45 -58-60-76
قرية عبد المجيد :23-31-33
القصبة الخالية:21
القصبة: 75
القليعة :29-63-87
القنادسة:33
قرية سيدي عقبة:25
القدس:88

ك

كسطن :41-43-45 -95
كورارة:37

ل

ليبيا:13

م

مازر:86
المدينة:27-40-44-76-88-96-98
مدينة وليلى:13
مزكيطة:94-98
مسراتة:26-27-76-98
المشرية:21-23-25-26-27-45-75
المشرية الخالية:21-75
مصر 26-27-39-70-88-98
المعيتك :95
مغائر شعيب:27-40
المغرب:17-20-26-81-85-86-90-92-98
مفرش النعام:27
مكة :20-27-40-44-51-58-61-76-88-90-96-98
مكوسا:29-55-88
مكيدة:76
المنصورية:39

مراكش:41-44-45-69-71-90-91-
94-96-97-98-100

ن

النابغة:40
النخيلة:33
النعامة :25
نهر شليف:13
النيل:38-96

و

واد أرسم الليل:95-96
واد القصب:21-76
واد النخيلي:23
واد بافلساس:95
واد تامالت:95
وادجان:95
وادي الاشبور:23-27-33-51
وادي البسباس:21-26-45-76
وادي الحوت:23
وادي الرمل:27
وادي الساورة:29-37-42-86-96
وادي الشريف:40
وادي الطرفا:23
وادي الناموس:29-33-49-88
وادي أمقيدن:87
وادي أملل:26-45
وادي جدي:22
وادي ريغ:29-36-48-55-57-64-88
وادي سيدي خالد :21-23-26-45-48-50-
76-
وادي عبد المجيد:21-26-27-45-76
وادي غير:31
وادي مزي:21
والا:87
ورقلة:29-35-36-55-56-63-64-65-
66-87-88-98
ولت دعير:87

ي

الينبوع:27-40-75-76-98

فهرس الموضوعات

فهـــرس المحتـــويات

العنـــــوان	الصفحة
الاهداء	/
الشكر	/
قائمة المختصرات	/
قائمة الجداول	/
المقدمة	08-01
الفصل التمهيدي: ماهية الطرق والمسالك	/
1-مفهوم الطرق والمسالك	11
2-نشأة الطرق والمسالك	13
3-أهمية الطرق والمسالك	14
4-انواع الطرق ووسائل النقل	15
5-مقياس الطرق والمسالك	17
الفصل الأول: أنواع طرق ومسالك الرحلة المغربية ومراحلها في الصحراء الجزائرية	/
1-الطريق المنطلق من فاس ومراحلها	20
أ-الطريق المنطلق من فاس	20
ب-محطاتها	25
ج-مراحلها	26
2-الطريق المنطلق من سجلماسة ومراحلها	28
أ-الطريق المنطلق من سجلماسة	28
ب-محطاتها	35
ج-مراحلها	39
3-الطريق المنطلق من مراكش ومراحلها	41
أ-الطريق المنطلق من مراكش	41

ب-محطاتها	42
ج-مراحلها	44
خلاصة الفصل	45
الفصل الثاني: ظروف الطرق والمسالك الجزائرية من خلال الرحلة المغربية	/
1-الظروف البشرية	47
أ-اغارات الاعراب على القبائل	48
ب-السرقة	50
ج-الضياع والانحراف	52
د-الأوبئة	53
هـ-الاضطرابات والخلافات السياسية	55
2-الظروف الطبيعية	56
أ-الحر الشديد والعطش	56
ب-الرياح العاتية	57
ج-الامطار وفيضان الاودية	59
د-وعورة التضاريس	61
3-الاجراءات الأمنية المتخذة	62
4-عوامل اختيار الطريق	63
أ-توفر الماء	63
ب-وفرة الكلاء	65
ج-الاسواق	65
د-بعدها عن النفوذ العتماني	6
خلاصة الفصل	67
الفصل الثالث: نماذج من الرحلات المغربية العابرة للطرق والمسالك الجزائرية	/
1-النموذج الأول: رحلة اليوسي(الركب الفاسي)	70
أ-الركب الفاسي	70

ب-رحلة محمد العياشي بن الحسن اليوسي (رحلة اليوسي)	72
ب-1-ترجتمه	72
ب-2-رحلته	74
2-النموذج الثاني: رحلة أبو سالم العياشي(الركب السجلماسي)	79
أ-الركب السجلماسي	79
ب-رحلة أبو سالم العياشي(مائدة الموائد)	80
ب-1-ترجمته	80
ب-2-رحلته	85
النموذج الثالث: رحلة أبي مليح السراج(الركب المراكشي)	90
أ-الركب المراكشي	90
ب-رحلة ابي مليح السراج (أنس الساري والسارب)	91
ب-1-ترجمته	91
ب-2-رحلته	93
خلاصة الفصل	98
الخاتمة	100
الملاحق	103
قائمة المصادر والمراجع	114
فهرس الاعلام والقبائل	125
فهرس الاماكن والبلدان	130
فهرس الموضوعات	137

ملخص الدراسة

"الطرق و المسالك الصحراوية في الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات المغربية"

تعالج هذه الأطروحة موضوع الطرق والمسالك العابرة للصحراء الجزائرية، التي اتخذها الرحالة المغاربة للوصول الى البقاع المقدسة، فكانت انطلاقة هؤلاء من مدن مشهورة في المغرب الأقصى، مما أدى الى تنوعها، فنجذ الطريق المنطلق من فاس، والطريق المنطلق من سجلماسة، والطريق المنطلق من مراكش، و عند الدخول الى الاراضي الجزائرية تنقسم هي الأخرى الى الطريق الذي يمر عبر الواحات فهو يعبر مناطق العرق الشرقي وتادمايت، وتاديكالت و توات..... ، و الطريق الذي يمر عبر القصور، الذي ينطلق من إقليم ، تافيلالت المغربي فيصل بشار بالأغواط و بسكرة.....، وهو ما وضحته جل كتب الرحلات.

ونجد أن الرحالة المغاربة عند مرورهم بالصحراء الجزائرية اعترضتهم الكثير من المصاعب والعقبات الطبيعية منها والبشرية، وقد افرد لها الرحالة حيزا كبير في كتاباهم، على رأسهم ابو سالم العياشي الرحالة الجوال المشهور الذي تعتبر رحلته رحلة موسوعة.

Study Summary

"Desert roads and routes in Ottoman Algeria through Moroccan travel books"

This thesis deals with the issue of roads and paths crossing the Algerian desert, taken by Moroccan travellers to reach the Holy Bekaa, so they started from famous cities in the Far Morocco, which led to their diversity, so we take the road from Fez, the road starting from The Register, the road from Marrakech, and when entering Algerian territory is also divided into the road that passes through the oases it crosses the areas of the eastern race and Tadmait, tadekalat and toat..... And the road that passes through the palaces, which starts from the territory of The Moroccan Tavlalt Faisal Bashar with seduction and BySkra..... As most travel books have shown.

When moroccan travellers passed through the Algerian desert, moroccan travellers were confronted with many natural and human difficulties and obstacles, and travellers gave them a lot of space in their books, led by Abu Salem al-Ayashi, the famous mobile traveler whose journey is an encyclopedia journey.